القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثامنة - العدد 2454 السبت/الأحد 29/30 آذار (مارس) 1997 - 20/21 ذو القعدة 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2454 Saturday-Sunday 29/30 March 1997

صمت في الرياض اثر اتهام الصايغ رسميا بالمشاركة في الهجوم.. وواشنطن تسعى لتسلمه من كندا

«اف بي اي»: دمشق كانت تعلم بتجنيد ايران لمعارضين سعوديين تورطوا بانفجار الخبر

لندن - دبي - «القدس العربي»

أوتاوا (كندا) - رويتر:

لزمت الحكومة السعودية الصمت بعد توجيه الاتهام رسميا لمواطنها هاني حسين الصايغ في كندا بالتورط في انفجار الخبر (شرق السعودية) أوقع 19 قتيلا من الجنود الأمريكيين في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

ورغم اعلان مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (اف بي اي) رغبته في استجواب الصايغ الذي تزعم المخابرات الكندية انه عضو في «حزب الله السعودي»، فان السلطات السعودية التي أكدت مرارا انها هي التي تتولى قيادة التحقيقات في الانفجار لم تصدر أي تعليق حول الاتهامات الموجهة اليه.

وأكدت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان فريقا من «اف بي اي» قد ساهم في التحريات التي أجرتها المخابرات الكندية، والتي عرضت نتائجها على المحكمة العليا في اوتاوا مما ادى لتمديد حبس الصايغ الى الشهر المقبل، حيث من المقرر ان تعقد المحكمة جلسة علنية بحضور المتهم.

ويعتقد مسؤولون امريكيون ان الصايغ قد تلقى دعما ماليا ايرانيا، وهو ما تنفيه طهران.

ونقلت صحيفة «الغارديان» البريطانية في عددها الصادر امس عن مصادر امريكية قولها ان وحدة مكافحة الارهاب لديها دليل على ان ضابطا في المخابرات الايرانية جند في سورية معارضين سعوديين ارتبط اسمهم في وقت لاحق بانفجار الخبر، لكنها ما زالت غير متأكدة فيما اذا كانت ايران تقف وراء الانفجار مباشرة، ام انها ايدته فقط.

وكانت السلطات الكندية لاحظت اتصال الصايغ بالسفارة الايرانية في عدة مناسبات اثناء مراقبتها لتحركاته.

وقال مسؤول امريكي من وحدة مكافحة الارهاب «نعم هو عميل ايراني، لكني غير مقتنع بأن الايرانيين كانوا يديرونه».

وأضاف «كان يعمل لصالحهم، لكن لا يمكنك ان تشتري احدا في الشرق الاوسط، انت فقط تستأجرهم»، معبرا عن اعتقاده في ان الصايغ ضالع مع شبكة من المعارضين السعوديين الشيعة في انفجار الخبر.

وتعتقد المصادر ذاتها ان الصايغ نظم تحركات المعارضين السعوديين الذين جندهم الضابط الايراني في دمشق، وتزعم انهم ارسلوا الى ايران لتلقي العلوم الدينية، ومن ثم الى لبنان لتلقي التدريبات العسكرية، مشيرة الى ان سورية كان لديها على الاقل علم بما يجري.

وقال مسؤول في وزارة العدل الامريكية انه لم يتقرر بعد تسليم المعارض السعودي او ابعاده الى الولايات المتحدة كشاهد في التحقيقات التي يجريها مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي حول الانفجار.

وأكدت مصادر مقربة من التحقيقات الأمريكية ان اهتمام المسؤولين في «اف بي اي» بابراز الدور السوري، وكأنه وفر «الغطاء الضروري» على أقل تقدير لتجنيد المعارضين السعوديين في «حزب الله السعودي» على أيدي المخابرات الايرانية، ثم تدريبهم في لبنان قبل انفجار الخبر.

واعتبر مراقبون ان واشنطن قد تستخدم هذه المعلومات المخابراتية للضغط على دمشق سياسيا.

وهو قد يعني التهديد بـ«اجراءات» مماثلة للمفروضة على دول أخرى متهمة بـ«دعم الارهاب».

وأكدت المصادر ان الـ«اف بي اي» تسعى لاستصدار حكم كندي بترحيل الصايغ باعتباره «خطرا على الأمن العام» لتتمكن الولايات المتحدة من تسلمه، حيث ينص القانون الكندي على عدم تسليم أي طالب للجوء الى بلد تتعرض فيه حياته للخطر، وهو في هذه الحالة المملكة العربية السعودية.

وأضافت ان نجاح «اف بي اي» في الايقاع بالصايغ واستخدامه كشاهد في القضية قد يسحب البساط من تحت اقدام المحققين السعوديين، حيث سيتولى الأمريكيون زمام التحريات، وسيكون من المستبعد تسليم أي متهم آخر للسعودية لمحاكمته وهو ما سيزيد التعقيدات بالعلاقات الأمريكية - السعودية المتوترة بالفعل بسبب هذه القضية.

وفي وثائق قدمت الى المحكمة الاتحادية مساء الخميس زعم جهاز المخابرات الكندي ان المواطن السعودي هاني عبد الرحيم حسين الصايغ قام بعملية مراقبة في موقع انفجار الخبر الذي اسفر أيضا عن جرح أكثر من 400 شخص. وأضاف ان الصايغ قام بعد ذلك بقيادة سيارة «اعطت اشارة للشاحنة المحملة بالمتفجرات لدخول مربض السيارات».

وألقي القبض على الصايغ في اوتاوا في الثامن عشر من الشهر الحالي بدعوى انه يشكل خطرا امنيا على كندا، وهو معتقل حاليا في سجن في اوتاوا.

وقالت الوثيقة التي قدمت الى المحكمة الاتحادية ان جهاز المخابرات الكندي لديه أسباب وجيهة للاعتقاد بان الصايغ عضو بحزب الله السعودي أو حزب الله الحجازي.

ووصفت هذا الكيان بانه تولد عن جماعة حزب الله الأصولية التي مقرها لبنان.

وأضافت الوثيقة ان المتآمرين المعروفين في التفجير وهم جعفر الشويخات توفي وان من المعتقد انه انتحر في سجن سوري وأحمد ابراهيم احمد الذي يوصف بانه العقل المدبر للهجوم والصايغ الذي قام بعملية المراقبة وقاد السيارة التي قامت بتوجيه الشاحنة الملغومة.

ومضت الوثيقة تقول «الصايغ عضو بحزب الله السعودي شارك في عمل ارهابي أودى بحياة أشخاص في المملكة العربية السعودية».

وقالت الوثيقة ان السعوديين عثروا في موقع الانفجار على مفجر يشبه نوعا استخدمته جماعة حزب الله اللبنانية في السابق.

وقال الصايغ للصحافيين هذا الاسبوع انه كان في سورية عندما وقع التفجير في حزيران (يونيو). ووصل الى كندا حيث تقدم بطلب للحصول على وضع اللاجئ بدعوى انه يخشى العودة الى السعودية بسبب المعاملة التي يلقاها الشيعة هناك من جانب حكام البلاد السنة.

وأصدرت السفارة الايرانية في اوتاوا بيانا ليل الاربعاء الماضي ينفي أي صلة بالصايغ الذي تلقى دراسات دينية في ايران أو بحادث التفجير.

اقباط يشتبكون مع كهنة كنيسة باستراليا اعلنوا «استقلالهم» عن البابا

■ القاهرة - «القدس العربي» - من عاطف حلمي: اندلعت اشتباكات بين اقباط المهجر وكهنة الكنيسة القبطية الارثوذكسية في ملبورن باستراليا بعدما قام ثلاثة كهنة بعمل دستور جديد للكنيسة هناك وتم تسجيله رسميا لدى السلطات الاسترالية، بموجب هذا الدستور حصل الكهنة الثلاثة على حق الإستقلال عن القيادة الدينية بمصر، حيث نصت بنوده على انه ليس من حق القيادة الدينية (ويقصد بها البابا شنودة الثالث) ان تنقل او تعزل اي كاهن تم تعيينه هناك من قبل قيادة اخرى سابقة. ومن المعروف ان الكهنة الثلاثة قام بتعيينهم البابا السابق كيرلس السادس.

ونصت ايضا على تقسيم اقباط المهجر الى قسمين: اقباط روحانيون واقباط غير روحانيين او غير مؤمنين. وان من يحق له عمل هذا التقسيم هم الكهنة انفسهم طبقا لعدد مرات الحضور لاداء الصلوات بالكنيسة.

حيث يتم منع من يترددون بشكل غير دائم او غير المترددين من دخول الكنيسة بالقوة باستخدام قوات الشرطة.

وللرد على ذلك قام بعض اقباط المهجر في ملبورن بالاعتراض على هذا التصرف من قبل الكهنة وارسلوا عدة رسائل عاجلة بالفاكس الى البابا شنودة بالقاهرة، الا انه لم يستطع عمل شيء حيال ذلك لان الكهنة يتحصنون بالقانون الاسترالي بعد اعتراف السلطات الاسترالية بهذا الدستور الذي وضعوه.

وبعد فشل الحوارات السلمية بين اقباط المهجر والكهنة قام بعض الاقباط بالاعتداء على الكهنة بالضرب مما ادى الى اصابتهم ودخولهم للعلاج باحدى المستشفيات الاسترالية.

الجزائر: مصرع 7 اصوليين متهمين بقتل ضابط كبير

■ الجزائر - ا ف ب: اعلنت اجهزة الأمن الجزائرية الجمعة انها قتلت في وهران (غرب) سبعة اسلاميين تتهمهم باغتيال ضابط كبير متقاعد هو حبيب خليل في 30 كانون الثاني (يناير) الماضي في هذه المدينة.

وأورد بيان للاجهزة الامنية اسماء اربعة اشخاص من العناصر السبعة الذين قتلوا.

وقال ان السلطات ستقوم بالتحقق من هويات المجرمين الثلاثة الباقين».

واضاف انه تمت مصادرة كمية كبيرة من الاسلحة»، لكنه لم يعط ايضاحات حول كيفية مقتل الاسلاميين السبعة.

وكانت قوات الامن شنت خلال الاسابيع الماضية سلسلة عمليات في العاصمة ووضعت يدها على عدد من مخابئ السلاح. كما شنت عمليات مماثلة في المناطق الداخلية.

عرفات يدعو العرب لاتخاذ خطوات ترغم اسرائيل على وقف الاستيطان

روس يعود لواشنطن بعد فشل مهمته بانقاذ المفاوضات
الاتحاد الاوروبي يعد لاجتماع استثنائي بشأن الشرق الاوسط

القدس - تونس

«القدس العربي»:

غادر اسرائيل مساء الجمعة عائدا الى الولايات المتحدة مبعوث السلام الامريكي دنيس روس دون ان يحقق انفراجا في مهمته الرامية الى انقاذ محادثات السلام الاسرائيلية - الفلسطينية المتعثرة.

وتوجه روس الى واشنطن بعد مهمة مكوكية استغرقت يومين بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اسرائيل والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في العاصمة المغربية الرباط، واكتفى بالقول انه سيعود الى واشنطن ليرفع تقريرا عن الزيارة للرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت.

وقال روس للصحافيين بعد اجتماعاته مع نتنياهو ووزيري الخارجية والدفاع الاسرائيليين التي استغرقت اكثر من ثلاث ساعات «انهم يريدون البحث في التقرير قبل اتخاذ قرار بشأن ماهية الخطوات الاكثر اهمية في المراحل المقبلة».

ومضى روس يقول «هناك شيء واحد مهم قبل مغادرتي ألا وهو انه من الاهمية بمكان استعادة الهدوء».

وأمام ضعف الموقف الامريكي في الازمة الحالية ذكر مصدر مطلع في باريس الجمعة ان الاتحاد الاوروبي قد يعقد اجتماعا استثنائيا بشأن الشرق الاوسط، بناء على طلب فرنسا، بعد اسبوع في بروكسل.

ومن المقرر ان يعقد هذا الاجتماع المخصص لدفع مسيرة السلام في الشرق الاوسط واخراجها من المأزق الراهن على مستوى مديري وزارات خارجية الدول الخمس عشرة لاعضاء الاتحاد الاوروبي المختصين بهذا الموضوع.

وكان جاك رومالوت المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية قد اوضح ان فرنسا طلبت من الرئاسة الهولندية للاتحاد الاوروبي تنظيم هذا الاجتماع كي يتمكن الاتحاد من تقديم «مقترحات من اجل دفع مسيرة السلام قدما».

وندد الرئيس الفلسطيني الجمعة بسياسة الاستيطان الاسرائيلية في القدس وفي الاراضي الفلسطينية ووصفها بانها «تدنيس».

وصرح عرفات عقب لقائه الجمعة في تونس العاصمة مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي بان «منطقة الشرق الاوسط تمر بوضع خطير بسبب موقف الحكومة الاسرائيلية التي تنكر اتفاقية السلام الموقعة ومحاولاتها الدنسة تهويد القدس وسياستها الاستيطانية في الاراضي الفلسطينية».

واوضح الزعيم الفلسطيني انه اطلع الرئيس التونسي على هذا الوضع «الخطير» وعلى «تجميد» مسيرة السلام الفلسطينية الاسرائيلية «بسبب مواقف الحكومة الاسرائيلية».

واعرب عن اسفه لان الولايات المتحدة استخدمت حق الفيتو «مرتين خلال اسبوع» ضد قرارين لمجلس الامن الدولي يدينان اسرائيل لقرارها بناء حي يهودي في القدس الشرقية.

ودعا الرئيس الفلسطيني «الامة العربية والاسلامية الى التحرك بسرعة» لمواجهة «هذه التطورات الخطيرة». واكد ان الشعب الفلسطيني «لن يقبل بالاعتداءات على اماكنه المقدسة وأرضه وابنائه ووجوده».

ودعا عرفات الدول العربية والاسلامية لاتخاذ خطوات لارغام اسرائيل على وقف بناء مستوطنات يهودية داخل القدس الشرقية العربية وحولها.

وقال عرفات ان هذه الامور تستلزم تحركا فلسطينيا وعربيا واسلاميا لمواجهة هذه التطورات الخطيرة التي لا تتعرض لها القدس وحدها بل والشعب الفلسطيني ايضا.

واضاف عرفات ان هذه التحركات ستقوم على قرارات سبق اتخاذها خلال اجتماعات قمة اسلامية وعربية.

وهددت قرارات صدق عليها العام الماضي في اسلام اباد والقاهرة بتجميد العلاقات الدبلوماسية التي اقامتها بعض الدول العربية والاسلامية مع اسرائيل.

وقد وصل عرفات الى تونس فجر الجمعة قادما من الرباط وغادرها قبيل المساء متوجها الى القاهرة للاجتماع بمستشاريه والتباحث معهم بشأن ازمة عملية السلام قبل عودته الى غزة.

وصرح احمد عبد الرحمن مدير مكتب الرئيس الفلسطيني ان عرفات سيجتمع مساء السبت مع اعضاء في حكومته ومسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية «لبحث آخر تطورات مسيرة السلام ومحاولة الخروج من الازمة الراهنة».

ونفى المستشار الصحافي لعرفات مروان كنفاني في وقت لاحق تقارير ذكرت ان عرفات قدم تعهدا جديدا بوقف العنف عندما اجتمع مع روس في الرباط الخميس.

وقال نتنياهو بعد اجتماعه مع روس ان عرفات اكد للمبعوث الامريكي ان «الارهاب» سيتوقف.

وقال كنفاني «الرئيس عرفات لم يحمل روس بموقف جديد بشأن العنف لان موقف الرئيس والسلطة (الفلسطينية) واضح بهذا الشأن ولا يتطلب اعادة تأكيده».

وقد اوضح نتنياهو بعد مقابلة مع المبعوث الامريكي ان عرفات كان قد وعد بالعمل على وقف العنف في الضفة الغربية التي قامت فيها تظاهرات في الاسبوعين الاخيرين.

وكان مسؤولون فلسطينيون صرحوا بانهم يتوقعون من روس الذي قابل عرفات الخميس في المغرب ان يضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي ليضع حدا لمشروع بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية كان سببا في تجدد العنف.

الا ان نتنياهو وروس لم يتحدثا الجمعة عن تغيير في سياسة الاستيطان الاسرائيلية.

ومن المقرر ان يحضر عرفات يومي الاحد والاثنين المقبلين في القاهرة اجتماعات لوزراء خارجية جامعة الدول العربية تخصص لهذا الموضوع حسبما اعلنت مصادر الجامعة.

(تفاصيل ص 5)



جنود اسرائيليون يختبئون خلف جدار خوفا من الاصابة بالزجاجات الحارقة اثناء اشتباكات مع فلسطينيين في مدينة الخليل (رويتر)

أولبرايت: لا ندعو لاطاحة صدام بعرض الحوار مع «نظام جديد»

■ واشنطن - ا ف ب: أكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الخميس ان الولايات المتحدة «مستعدة لفتح حواره مع النظام الذي سيخلف نظام صدام حسين ولكنها لا تدعو العراقيين الى الاطاحة بالرئيس العراقي».

وقالت الوزيرة الامريكية لمحطة اذاعة «ان بي آر» (الاذاعة الوطنية العامة) «نحن لا نقول للشعب العراقي ان يفعل أي شيء. لا شك ان على العراقيين ان يختاروا حكومتهم بأنفسهم».

وقالت ذلك ردا على سؤال عن فقرة بارزة من الخطاب الذي القته الاربعاء عن العراق في جامعة جورج تاون بواشنطن. وكانت قد أوضحت انه في حالة تغيير النظام في بغداد فالولايات المتحدة مستعدة «للبدء سريعا في حوار مع النظام الجديد وتسهيل اندماج العراق» في الجماعة الدولية.

وكانت قد اشترطت الا «يهدد النظام الجديد بعد الآن الامن في المنطقة» وان يلتزم بكل قرارات الامم المتحدة بشأن مراقبة تسليح العراق وايضا المحافظة على سلامة أراضي البلاد.

وكان مسؤول اميركي قد اوضح بعد ذلك لمندوبي ومراسلي الصحف طالبا عدم ذكر اسمه ان هذه الفقرة من الخطاب هي نتيجة «اعادة نظر» من جانب الولايات المتحدة لسياستها تجاه العراق.

وقالت انها المرة الاولى التي «يطرح فيها مسؤول في الحكومة بهذا الوضوح كيفية التعامل مع نظام يخلف» نظام الرئيس صدام حسين.

وقد اكدت الوزيرة الامريكية في خطابها ان الولايات المتحدة ستستمر في معارضة رفع العقوبات الدولية عن العراق والدفاع عن جيران العراق ومساندة المعارضة العراقية.

وقالت لمحطة الاذاعة ان من المستحيل اعطاء ثقة للرئيس العراقي. واوضحت «ان المشكلة مع صدام حسين هي.. انه ببساطة كذب بشأن أسلحة الدمار الشامل التي لديه». وأضافت قائلة «من الصعوبة بمكان على كذاب بالسليقة ان يبرهن على انه يقول الآن الحقيقة».

قادة الجيش التركي يطالبون اربكان بـ«تنفيذ دقيق» لاوامرهم ضد الاسلاميين

أنقرة - من عائشة أوغلو:

اكدت القوات المسلحة التركية الجمعة مجددا عزمها على ان تحصل من حكومة رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان على تطبيق دقيق ومن دون اي شرط، للاجراءات التي طالب بها العسكريون لمكافحة التطرف الديني في البلاد. واكدت الصحف التركية ان القادة العسكريين الخمسة الاعضاء في مجلس الامن القومي الذي اتخذ هذه القرارات في 28 شباط (فبراير) الماضي، عقدوا اجتماعا لهم الخميس في انقرة لتقييم الوضع قبل اجتماع جديد لهذه الهيئة السياسية العسكرية الاثنين.

ويجتمع مجلس الامن القومي في نهاية كل شهر وسيبحث في لقائه في 31 اذار (مارس) في تطبيق الاجراءات الـ18 التي طلب من الحكومة ان تنفذها لوقف نشاطات المتطرفين.

واشارت الصحف الى ان لقاء الخميس بين القيادة العليا للقوات المسلحة تناول خصوصا واحدا من هذه الاجراءات يتعلق بتمديد فترة التعليم الالزامي من 5 الى 8 سنوات الامر الذي يعترض عليه الاسلاميون لانه يحرمهم من مدارس اعداد ائمة المساجد.

ويعتبر حزب «الرفاه» بزعامة اربكان ان رفع فترة التعليم الالزامي الى 8 سنوات «لا يمكن تطبيقه في تركيا» وهو «خاص بالدول النامية».

واعربت الخميس، نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر التي تتزعم حزب «الطريق القويم» شريك الرفاه في الائتلاف الحكومي، عن تأييدها لتمديد التعليم الالزامي الى 8 سنوات.

وصرح وزير الصحة يلديريم اكتونا الذي ينتمي الى حزب الطريق القويم، «اذا ما استمر حزب الرفاه بمعارضة هذه الاجراءات، فستكون تلك نهاية الائتلاف بين الحزبين». وكان عدد من حزب تانسو تشيلر اعلن منذ اسابيع تأييده لانهاء الائتلاف مع الرفاه.

وتنص الاجراءات الاخرى التي يطالب بها العسكريون على التطبيق الدقيق لقوانين تتعلق بالمبادئ الاساسية للجمهورية التركية العلمانية الواردة في الدستور ولم تعد حكومة اربكان تلتزم بها.

وكان رئيس الوزراء اربكان رفض في بادئ الامر اقرار مشروع مجلس الامن القومي ثم وقعه تحت ضغط العسكريين المؤيدين للعلمانية. وفي 13 آذار (مارس) الجاري تعهدت حكومته بتنفيذه.

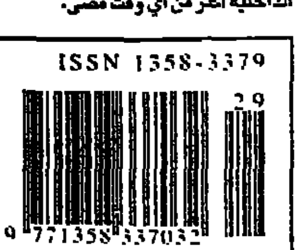
وقالت الصحف ان رئيس الدولة التركية سليمان ديميريل الذي يتولى رئاسة مجلس الامن القومي، ينوي جمع زعماء الاحزاب السياسية الاسبوع المقبل للتخفيف من حدة التوتر السياسي.

واكدت الصحف ايضا ان العسكريين سيعرضون «الحصيلة الرئيسية» للتقدم في تطبيق الاجراءات في الاجتماع الذي سيعقده مجلس الامن القومي في نيسان (ابريل) المقبل.

البرلمان السوداني يدعو الى مضاعفة جهود التعبئة العامة لمواجهة المتمردين

الخرطوم - «القدس العربي»:

واصل المجلس الوطني السوداني مداولاته حول خطاب الرئيس عمر البشير الذي دعا فيه الى التعبئة العامة لمواجهة المتمردين. وقد اكد النواب خلال مناقشاتهم على اهمية استمرار دعم القوات المسلحة والدفاع الشعبي والقوات النظامية الأخرى لمجابهة التحديات التي يثيرها اعداء الوطن، بجانب مضاعفة مجهودات التعبئة في كل المواقع والاقاليم وتوجيه مزيد من القوات الى مواقع التماس في المحور الجنوبي والشرقي، ودفع توحيد الجبهة الداخلية وتفعيل حملات التجنيد في الخدمة الوطنية لمقابلة التهديدات الحالية. وأيد عدد من الاعضاء اتجاه الحكومة في قبول مبادرة السلام التي يقودها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان فيما لا يمس الثوابت التي تدافع من أجلها ثورة الانقاذ الوطني. واشاد النواب بخطاب الرئيس لاشتماله على كل التفاصيل المهمة والحلول لقضايا الوطن والمحاضر التي يحكيها الاعداء ضد التوجه الحضاري في البلاد، مشيرين الى ان الاعتداءات الأخيرة قد وحدت الجبهة الداخلية أكثر من أي وقت مضى.



ISSN 1358-3379
29
9 771358 337032

تؤمن باقتراب نهاية العالم وأصولها الملائكية في كوكب آخر

حركات «كلتية» تجدد ظاهرة الانتحار الجماعي في الغرب

لندن - «القدس العربي»:

ما زالت قضية انتحار مجموعة من الشبان الكنديين في احد المعابد الدينية في اقليم كيبيك ذي الاغلبية المتحدثة بالفرنسية تثير اهتمام وسائل الاعلام الكندية ومتابعاتها لخلفيات هذه المجموعة ودوافعها لوضع حد لحياتها بصورة جماعية اخيرا.

فقد نشرت وسائل الاعلام في كيبيك رسالة قالت انها من ما يسمى بطائفة «معبد الشمس» التي قام خمسة اشخاص من اتباعها بالانتحار جماعي في احد معابدها في الاقليم المذكور تؤكد ان هذه العملية قد تم التحضير لها بعناية منذ شهر كانون اول (ديسمبر) من العام الماضي حيث سعى افرادها لوضع حد لحياتهم بصورة جماعية في المعبد.

كما تربط الرسالة المنشورة بين عمليات الانتحار الجماعي الغامضة المماثلة لما عرف في حينه بحركة الـ «التاتو سالاره» في كل من كيبيك نفسها وسويسرا وفرنسا، والتي ذهب ضحيتها ما يزيد عن 74 شخصا من اتباع هذه الحركة الكلتية الغامضة حتى الآن.

ويحتدم الجدل حول المجموعات الكلتية منذ ان اطلق افراد من جماعة «اوم» اليابانية غاز الاعصاب القاتل «سارين» في شبكة قطارات المترو في طوكيو عام 1995، الأمر الذي ادى الى مقتل 12 شخصا واصابة 5 آلاف آخرين، وهي جاءت استجابة لاستعدادات الجماعة لتهيئة اعضائها لنهاية العالم عن طريق اضفاء قوة روحية خارقة عليهم من شأنها ان تمكنهم من البقاء احياء، والنجاة من الكارثة المقبلة.

وبدأت خلال العقدين الاخيرين تظهر حركات دينية مماثلة تقوم بأعمال انتحار جماعية لاتباعها بين الحين والآخر في العديد من الدول الغربية، لا سيما في اوروبا والولايات المتحدة.

وكانت آخر هذه الجماعات قد اكتشفت قبل يومين حيث اعلنت السلطات الأمريكية عن اكتشافها لجثث نحو 39 شخصا (18 رجلا و21 امرأة)، اعمارهم تتراوح ما بين 18 و72 عاما، في جنوبي سان دييغو يرتدون ازياء سوداء موحدة، واشتبهت السلطات بقيام هؤلاء الشبان، وكلهم اعضاء في جماعة دينية تطلق على نفسها اسم «بوابة الجنة»، بالانتحار الجماعي في سياق طقوس انتحار ديني جماعي في احد المنازل الفارهة التي قامت باستئجارها بعشرة آلاف دولار شهريا منذ نحو ستة شهور فوق قمة تل باحد الاحياء الراقية تنتشر فيه اشجار النخيل.

وحسب المعلومات الصادرة عن التحقيقات الأولية، فان الجماعة تنشط في نشر افكارها واجتذاب اتباعها الجدد عبر شبكة المعلومات الدولية «انترنت»، وان اهم معتقداتها قناعة اتباعها باصولهم الملائكية القادمة من احد الكواكب المجاورة لكوكب الأرض.

ويسود الاعتقاد ان هؤلاء كانوا ينتظرون طبقا طائرا من الفضاء يعتقدون انه سينقلهم الى السماء، حيث جهزوا حقائبهم وحملوا جوازات سفرهم ومبالغ نقدية قليلة، ورقدوا على اسرتهم باكفان ارجوانية على رؤوسهم.

ولم تبد على هؤلاء اي اطباع غريبة قبل انتحارهم، لكن جارا لهم قال «لم يكونوا من نوع الجيران الذين يمكن ان تشرب معهم فنجان قهوة، لكنها ليست قضية. فقد اختاروا ان يفعلوا ما ارادوا فعله، وقد ذهبوا».

واتخذت الشرطة خطوة غير معتادة بالافراج عن شريط فيديو صوره اول من دخل من رجال الشرطة الى المكان. وتركت الجماعة رسالة تقول وداعا وتشرح قرارها بالانتحار.

وقال رئيس المحققين الآن فولر انه على الرغم من ان الجماعة كانت معروفة لديهم الا انه ليس لديهم فكرة لماذا قرروا الانتحار.

وقالت شبكات التلفزيون ان الجماعة يتزعمها رجل يسمى مارشال ابل هوايت، ولا يعرف فيما اذا كان بين المنتحرين، لكن هناك معلومات تشير الى انه مدرس موسيقى سابق معروف بتطرفه وقساوته ازاء اتباعه.

وقال جيم سيجلمان خبير الطوائف الدينية ان عمليات الانتحار الجماعي يمكن ان تكثر بين الذين يعيشون معا بمعزل عن العالم.

وحسب الخبير البريطاني بشؤون الكلت ايان هاوارث، فان هذه الحركات تبرز نفسها على انها مجموعات دينية او علاجية او منظمات تدريب اداري، وتلجأ الى طرق التحكم الدماغي من اجل ضم اعضائها والحفاظ عليهم.

يشار الى انه يوجد في الولايات المتحدة نحو 2500 طائفة كلتية ينتمي اليها ما بين 5 الى 10 ملايين شخص. فيما يوجد في بريطانيا 500 طائفة مسجلة ينتمي اليها نحو نصف مليون شخص.

طرفا النزاع في زائير يتفقان على عقد مفاوضات سلمية

■ لومي ـ اوبيلو ـ اف ب ـ رويتر: اتفق الطرفان المتحاربان في زائير خلال اجتماع قمة خاص رتبته منظمة الوحدة الافريقية في توغو على عقد محادثات ولكنها لم تحدد موعدا لها.

وانتهى اجتماع القمة بعد دعوة الطرفين الى عقد محادثات فورية تؤدي الى وقف لاطلاق النار وهو انتصار معنوي لثوار لوران كابيلا.

وحث الاجتماع كل الاطراف على ان تلقي بثقلها وراء خطة سلام مؤلفة من خمس نقاط اعدها محمد سحنون المبعوث الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية.

ولكن على الرغم من الجهود المكثفة التي بذلها رئيس توغو جناسينجبي اياديما ورئيسا نيجيريا والكاميرون على هامش المؤتمر فقد انفض الاجتماع دون اي بيان بشان موعد المحادثات.

وقال بيان بشان تلك المحادثات التي جرت على هامش اجتماع القمة «اكد الوفدان التزامهما بقبول مبدأ وقف اطلاق النار ومبدأ المفاوضات».

واضاف ان منظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة ستعلنان موعد وقف اطلاق النار والمحادثات بعد ان تتشاور الوفود مع قادتها وان هذا الموعد سيعلن ايضا في لومي عاصمة توغو وفي كينشاسا عاصمة زائير وفي مقر قيادة الثوار في غوما.

وبدأ الثوار الذين يسيطرون على خمس زائير تمردهم في اكتوبر تشرين الاول وتعهدوا باسقاط الرئيس موبوتو سيسي سيكو اثناء وجوده في اوروبا للتماثل للشفاء من جراحة لاستئصال سرطان البروستاتا.

واضعفت هذه الثورة قبضة موبوتو على زائير التي يسيطر عليها منذ ان تولى السلطة في عام 1965. ويحرص رجل الشارع في زائير والذي ادى حكم موبوتو الذي استمر ثلاثة عقود الى اغراقه في الفقر على التغيير بصرف النظر عن الجهة التي تقوم به.

وصرح بيزيما كاراها المسؤول عن الشؤون الخارجية في جناح كابيلا في مؤتمر صحافي على هامش اجتماع القمة بان المحادثات وشيكة وان من المحتمل عقدها في جنوب افريقيا او توغو.

وقال ان الثوار مستعدون للموافقة على هدنة ولكنه اضاف ان السؤال هو مع من يتفقون عليها نظرا لوجود «فراغ سياسي».

ولكن كاراها قال ان موبوتو الذي عاد الى بلاده يوم الجمعة بعد تلقيه علاجا جديدا من السرطان في اوروبا مازال طرفا. واضاف ان هناك بعض الاشخاص الذين مازالوا يمسكون ببعض السلطة ولاسيما موبوتو ونريد التفاوض معهم».

من جهة اخرى علم الخميس ان مواجهات بين المتمردين الزائيريين وعناصر من الجيش الرواندي السابق اسفرت الثلاثاء الماضي عن سقوط «مئة» قتيل على بعد 80 كيلومترا من كيسنغاني في شرق زائير.

وقال مسؤولون في الصليب الاحمر المحلي في اوبيلو الواقعة على بعد 80 كيلومترا جنوب كيسنغاني، ان المتمردين هاجموا باكرا موقعا لعناصر الجيش الرواندي السابق على بعد كيلومتر واحد من مخيم اوبيلو للاجئين.

واشار المصدر نفسه ان الضحايا هم بشكل اساسي من عناصر الجيش الرواندي السابق.

وكانت هذه العناصر قد فرت مع اللاجئين «المدنيين» من مدينة اوبوندو (على بعد 150 كيلومترا جنوب كيسنغاني) على ضفاف نهر زائير.

يذكر ان عناصر الجيش الرواندي السابق وميليشيات الهوتو المتهمين بارتكاب مجازر في رواندا عام 1994، قاتلوا الى جانب القوات الحكومية الزائيرية المتمردين (بزعامة لوران ديزيريه كابيلا) الذين يسيطر عليهم التوتسي.

ويعتقد ان عناصر الجيش الرواندي السابق الناجين من الهجوم توجهوا نحو الغرب.

وقالت المصادر نفسها ان مسلحين هاجموا ايضا مخيم اللاجئين في اوبيلو منتصف ليل الثلاثاء ـ الاربعاء، ولم تعرف هوية المهاجمين.

ويتهم البعض المتمردين وعناصر الجيش الرواندي السابق بانهم يريدون حمل «المدنيين» على القرار لمواصلة استخدامهم كدروع بشرية».

اتخذت اجراءات أمنية وعسكرية وقائية

جمهوريات آسيا الوسطى تتخوف من عواقب تقدم قوات طالبان في شمال افغانستان

الماتي ـ من أندريه غرايو:

تبدي جمهوريات آسيا الوسطى تخوفها من تقدم حركة طالبان الى شمال افغانستان، واتخذ بعضها اجراءات امنية ملموسة لدرء الانعكاسات المحتملة لهذا التقدم على مناطقها الجنوبية المجاورة لافغانستان.

واعلنت الحكومة الكازاخستانية مطلع الاسبوع الجاري عن خطة لتحديث جيشها لها «علاقة مباشرة» بالتهديد المتمثل بهجوم متوقع لحركة طالبان، حسب قول رئيس مجلس الامن في كازاخستان بك سلطان سارسيكوف.

وينسق هذا المجلس العمل بين وزارات الدفاع والداخلية والشرطة السياسية في كازاخستان.

واوضح سارسيكوف ان هذه الخطة الاصلاحية التي من المقرر ان تنجز عام 1998 تهدف الى اعطاء هامش حركة اضافي للجيش الكازاخستاني.

وتملك الجمهوريات السوفييتية السابقة في آسيا الوسطى عتادا حربيا ضخما من المدافع الثقيلة والدبابات والطائرات الا ان جنودها غير قادرين على الدخول في حرب متحركة.

وفي اوزبكستان الواقعة جنوب كازاخستان والتي ترتبط بحدود مشتركة مع افغانستان دعا الرئيس اسلام كاريموف ايضا الى اتخاذ اجراءات عسكرية وقائية بمواجهة هجوم محتمل لحركة طالبان.

وقال كاريموف مطلع الشهر الجاري «من المستحيل التنبؤ بما يمكن ان تقوم به حركة طالبان وبالنشوة التي قد تتملك عناصرها في حال وصلوا الى ضفاف نهر آموداريا (الفاصل بين افغانستان والاتحاد السوفياتي السابق). لا بد من اتخاذ اجراءات عسكرية على الفور».

وقد يؤدي تصاعد المعارك في شمال افغانستان الى زعزعة الوضع في اوزبكستان التي تقدم الدعم المادي لزعماء الحرب الافغان من اصل اوزبكي المعارضين لطالبان مثل الجنرال عبد الرشيد دوستم.

واشارت مصادر رسمية اوزبكستانية الى توجيه دعوات في نهاية شباط (فبراير) الماضي للاحتياطيين من مواليد الخمسينات للدفاع عن حدود البلاد مع افغانستان.

وفي طاجيكستان تشير معلومات غير مؤكدة وردت من موفدي للمنظمات الانسانية وصحافيين محليين الى وجود نحو 300 مقاتل تابعين لاحمد شاه مسعود جنوب البلاد.

ويضيف المصدر نفسه ان مسعود الطاجيكي الاصل والذي يعتبر الرجل القوي في نظام الرئيس برهان الدين رباني المخلوع نقل اخيرا الى مطار كولاب جنوبي طاجيكستان العديد من المروحيات الحربية.

ورأى دبلوماسي غربي ان وجود مسعود في جنوبي طاجيكستان قد «يدفع مقاتلي طالبان الى ملاحقته داخل الاراضي الطاجيكستانية، وهنا مكمن الخطر».

وتركمانستان هي البلد الوحيد في آسيا الوسطى الذي لم يندد بحركة طالبان كما انه البلد الوحيد في المنطقة الذي تجاور حدوده مناطق في افغانستان باتت تحت سيطرة هذه الحركة.

ويبدو ان النزاع الافغاني ليس بؤرة التوتر الوحيدة في آسيا الوسطى السوفييتية السابقة. اذ شهدت المناطق المجاورة للحدود الصينية توترا مع تنامي الدعوات الانفصالية لاقليم شسينغيانغ الصيني.

وتعيش في هذا الاقليم الواقع في شمال غربي الصين مجموعات انفصالية من الاويغوريين المسلمين الذين يطمحون الى انشاء دولة مستقلة لهم. وقد ظهر السلاح اخيرا في ايدي مجموعات منهم.

ويعيش نحو 350 الف شخص من الاويغوريين في جمهوريات آسيا الوسطى السوفييتية السابقة خاصة في كازاخستان حيث تبلغ الحدود المشتركة مع الصين نحو 1700 كلم.

وقال مسؤول كازاخستاني مطلع الاسبوع طالبا عدم ذكر اسمه ان الازمة في شسينغيانغ هي «من جهة مسالة داخلية صينية الا انه بالامكان من جهة ثانية ولاسباب تتعلق بحقوق الانسان توجيه لوم الى السلطات الصينية بسبب سياسة القمع الشديد التي تنتهجها بحق الاويغوريين».

وهي المرة الاولى التي ينتقد فيها مسؤولون كازاخستانيون سياسة بكين في اقليم شسينغيانغ.

الهند تعتقل زعماء ثوار كشميريين قبل استئناف مفاوضاتها مع الباكستان

■ نيودلهي ـ ا ف ب: بدأت الهند وباكستان الاحد في نيودلهي المفاوضات الرسمية الاولى بينهما منذ كانون الثاني (يناير) 1994 على خلفية النزاع في كشمير، المنطقة التي تشكل موضع مواجهة بين البلدين منذ نصف قرن.

وقال الامين العام لوزارة الخارجية الهندية سلمان حيدر انه سيرفض الانجرار الى الادلاء بأي تصريح أو تعليق على مسألة كشمير، التي تشكل نقطة الخلاف الرئيسية بين الجانبين، قبل ان يبدأ محادثاته مع نظيره الباكستاني شمشاد احمد في محادثات تستمر اربعة ايام.

وقال «لن اجيب على تصريح الامين العام لوزارة الخارجية الباكستاني. نريد ان نبدأ الحوار بيننا من دون مشكلات».

وكان أحمد الذي يرأس الوفد الباكستاني الى هذه المحادثات اعلن امس الاول الخميس، لدى وصوله الى العاصمة الهندية، ان النزاع في كشمير ـ وهي منطقة كانت سببا لحربين بين البلدين منذ العام 1947 ـ سيكون «المسألة المركزية» خلال النقاشات.

وتقر الهند بأن مسألة كشمير يجب ان ترد على جدول اعمال المفاوضات الا انها ترغب في ان تتركز هذه الاخيرة على مواضيع اخرى اقل صعوبة خصوصا على تشجيع المبادلات التجارية بينهما.

وقبل بدء المحادثات التي تشكل استئنافا للحوار الهندي ـ الباكستاني الذي توقف قبل ثلاث سنوات التقى احمد وزير الخارجية الهندي اندر كومار غوجرال في زيارة مجاملة.

ويتوقع ان يعقد بعد هذه المحادثات لقاء بين وزيري خارجية البلدين الشهر المقبل يليه لقاء محتمل على مستوى القمة.

الا ان الدبلوماسي الهندي ج. ن. ديكسيت الذي ترأس الوفد الهندي في الجولة السابقة من المفاوضات في اسلام اباد، في كانون الثاني (يناير) 1994، اعتبر ان اللقاءات على مستوى عال بين الجانبين لن تتم الا اذا جرت المباحثات الحالية بشكل جيد.

وشدد ديكسيت على انه ينبغي عدم توقع نتائج مثيرة. واعتبر ان «مجرد اجراء نقاشات يعتبر امرا جيدا في حد ذاته. ومجرد استمرار الحوار يعتبر نجاحا».

ونقلت وكالة الانباء الهندية امس الجمعة عن مسؤولين رفيعي المستوى قولهم انه سيكون من الصعب اطلاق فرص تعاون وخفض التوتر بين الجانبين اذا اصرت باكستان على اعطاء الاولوية لمسألة كشمير.

وقد اعتقلت السلطات الهندية زعماء انفصاليين من كشمير قبيل بدء المباحثات.

وكان هؤلاء وصلوا الى نيودلهي للمطالبة بمشاركة ممثلين من كشمير في الجلسات.

وقال متحدث باسم المؤتمر من اجل الحرية (منظمة تضم قرابة 30 تشكيلا انفصاليا مسلما) ان هذه النقاشات «لا قيمة لها من دون مشاركة الكشميريين».

من جهة اخرى شل اضراب عام دعا اليه المؤتمر وادي كشمير يوم الجمعة.

وكشمير مقسمة بين الهند وباكستان. ويشهد الشطر الهندي من هذه المنطقة الواقعة في جبال الهملايا تمردا انفصاليا مسلما اسفر عن مقتل قرابة 20 الف شخص.

ويطالب الانفصاليون وباكستان باجراء استفتاء حول تقرير المصير للسماح للسكان، ومعظمهم من المسلمين، باتخاذ قرار في شأن مستقبلهم، الامر الذي ترفضه الهند مشددة على ان كشمير جزء لا يتجزأ من الاتحاد الهندي.

افراد من الشرطة الهندية يحتقنون احد المشتركين في مظاهرات نظمت امس في نيودلهي احتجاجا على استبعاد منظمة الحرية الكشميرية من المباحثات الهندية ـ الباكستانية (رويتر)

زعماء كومنولث الدول المستقلة يبحثون سبل تطوير التكامل الاقتصادي

موسكو ـ من تيموثي هيريتاج:

بدأ زعماء دول الكومنولث المستقلة اجتماعهم في الكرملين في موسكو امس الجمعة في قمة من المرجح ان تظهر انقساما اكثر مما تظهر اتفاقا بينهم.

واعلن المركز الصحافي الرئاسي ان من المتوقع ان يستمر الاجتماع ثلاث ساعات وسيعقبه مؤتمر صحافي.

ويعتزم زعماء المجموعة المؤلفة من 12 دولة والذين اجتمع رؤساء حكوماتهم في موسكو امس الاول بحث سبل تطوير التكامل الاقتصادي خلال المحادثات التي اجلت مرتين اثناء تماثل الرئيس الروسي بوريس يلتسن للشفاء من مشكلات صحية.

واكد الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما الخلافات الموجودة بين الجمهوريات السوفييتية السابقة عشية اجتماع القمة بقوله ان المجموعة ما زالت غامضة ومقسمة وانه لا يرى املا يذكر في تحقيق انفراج.

وقال كوتشما في مؤتمر صحافي في العاصمة الروسية «لا أعتقد انه يوجد ممثل واحد للدول الاعضاء في الكومنولث مقتنع بنتائج انشطته لانه لا توجد اي انشطة».

وأوكرانيا من اكثر الاعضاء تشككا في كومنولث الدول المستقلة الذي يضم كل الجمهوريات السوفييتية السابقة باستثناء دول البلطيق الثلاث استونيا ولاتفيا وليتوانيا. وانشئ الكومنولث بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في عام 1991.

ويضم الكومنولث بعض الدول التي تؤيد التكامل السريع مثل روسيا وروسيا البيضاء والبعض الاخر الذي يؤيد التحرك بشكل اكثر بطئا مثل قازاخستان وقرغيزيا واتخذت دول اخرى خطوات ملموسة قليلة للتكامل السريع.

كذلك يتقدم الاصلاح الاقتصادي بسرعات مختلفة بين دول الكومنولث وهناك فروق شاسعة في مستويات المعيشة بين الدول الاعضاء.

وتنتقد بعض الدول الأعضاء ما تصفه بانه سيطرة روسية. وقال كوتشما «رغم وجود ميزات معينة لدى كل دولة داخل الكومنولث لا اعتقد ان ذلك يعزز الاتجاه الى التكامل».

وقالت صحيفة (سيفودنيا) الروسية المستقلة امس الجمعة «هناك خطر كبير في ان تبقى الاهداف المعلنة بصرف النظر عن اهميتها مجرد حبر على ورق ومفاهيم غير ملزمة».

ويتهم مسؤولون روس بعض الدول الاعضاء بمحاولة خلق اتحاداتها الخاصة الاقتصادية والعسكرية التي تعوق تكامل المجموعة كلها.

وينوي الزعماء مناقشة انشاء «مجال اقتصادي واحد» يضم مناطق للتجارة الحرة واتحادا جمركيا واسعا ودمج شبكات الطاقة والنقل.

ومن المرجح ايضا بحث الصراعات في الاتحاد السوفيتي السابق بما في ذلك ما اذا كان سيتم تمديد تفويض قوات حفظ السلام التابعة لكومنولث الدول المستقلة في طاجيكستان.

منظمة الأمن والتعاون في اوروبا تقرر ارسال قوة متعددة الجنسيات الى البانيا

■ فيينا ـ تيرانا ـ ا ف ب: وافقت منظمة الامن والتعاون في اوروبا رسميا الخميس على ارسال قوة متعددة الجنسيات الى البانيا واشترطت موافقة الامم المتحدة وانشاء بعثة مدنية للمنظمة على المدى البعيد في البانيا.

فقد تبنت المنظمة التي تضم الولايات المتحدة وجميع الدول الاوروبية باستثناء يوغوسلافيا المعلقة عضويتها بعد 48 ساعة من المناقشات المكثفة وثيقتين بالتوافق.

ففي وثيقة وضعت عليها اللمسات الاخيرة بعد ظهر الخميس قالت المنظمة انها تود ان يتم تقديم اي «مساعدة» من شانها «حل الوضع المتعلق بالأمن في البانيا» «بالتطابق مع خطوة ملائمة لمجلس الامن الدولي».

وتوفق هذه الصيغة الغامضة بين موقف روسيا التي طالبت بتعهد رسمي لمجلس الامن يسبق ارسال قوات اجنبية الى البانيا وموقف دول مثل الدانمارك الرئيسة الحالية لمنظمة الامن والتعاون التي تعتبر ان موافقة منظمة الامن كافية.

وذكرت منظمة الامن ان السلطات الالبانية وجهت نداء «رسميا» من اجل «الحصول على مساعدة لحل الوضع السائد في البانيا على الصعيد الامني». وكشفت ان «بعض» اعضائها «مستعدون لتلبية هذا الطلب الرسمي» لالبانيا.

ونجحت الوثيقة في عدم استخدام كلمة «قوة» متعددة الجنسيات. ولم تتضمن اي اشارة الى الدول التي يمكن ان تشارك في هذه العملية العسكرية تحت اشراف ايطاليا. وكانت اليونان وفرنسا واسبانيا وتركيا ورومانيا قد عرضت تقديم قوات.

من جهة اخرى ذكرت الشرطة في مدينة فييري ان 18 شخصا قتلوا اثر اشتباك وقع مساء الخميس بين سكان قرية ليفان المجاورة في جنوب البانيا وعصابة مسلحة.

واوضحت الشرطة التي تم الاتصال بها من تيرانا ان عصابة مسلحة حاولت اقتحام القرية لكن سكان القرية المسلحين ايضا بعد نهب مستودعات قوات الامن دافعوا عن انفسهم.

واضافت ان معظم الضحايا هم من المهاجمين وان الدافع لهجومهم هو السرقة، علما بان اعمال اللصوصية والسطو والخطف والاغتصاب والاغتيال والجرائم الاخرى تكاثرت في البانيا منذ بدء حركة التمرد المسلح والتفكك شبه الكامل لاجهزة الشرطة والجيش في 28 شباط (فبراير).

فعصابات اللصوص والمافيا تفرض اجواء من الرعب في البلاد خصوصا في الجنوب الذي بات خارجا كليا عن سلطة تيرانا.

وفد نواب امريكيين يزور بيونغ يانغ غور يبحث بسيول استئناف المفاوضات بين الكوريتين

■ سيول ـ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات: وصل آل غور نائب الرئيس الامريكي الى سيول امس في زيارة تستمر يومين يجري خلالها محادثات مع المسؤولين الكوريين الجنوبيين تتعلق بالاوضاع في كوريا الشمالية وبتطوير العلاقات بين سيول وواشنطن.

وقالت وكالة الانباء الكورية الجنوبية (يونهاب) ان آل غور والوفد المرافق له الذي يضم 123 شخصا وصل على متن طائرة خاصة والتقى امس مضيفه رئيس الوزراء كودكون.

واضافت الوكالة ان غور سيتبادل والرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام خلال استقباله له اليوم سبل اقناع كوريا الشمالية بقبول المشاركة في محادثات رباعية تستهدف تحقيق السلام وتخفيف حدة التوتر في شبه الجزيرة الكورية.

وقالت ان ال غور سيقوم اليوم أيضا بتفقد وحدة عسكرية أمريكية بالقرب من المنطقة منزوعة السلاح قبل أن يغادر سيول متوجها الى واشنطن في ختام جولة زار خلالها ثلاثا من الدول الاسيوية هي اليابان والصين وكوريا الجنوبية. وأشارت الوكالة الى أن جولة ال غور الاسيوية تحتل أهمية سياسية خاصة لكونها تمثل أول رحلة خارجية لنائب الرئيس الامريكي بعد تولي ادارة كلينتون فترة رئاسته الثانية في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتوقعت يونهاب أن يؤكد نائب الرئيس الامريك خلال لقائه بالمسؤولين الكوريين التزام بلاده بالابقاء على وجودها العسكري في منطقة شرق اسيا رغم المحادثات الجارية حاليا لخفض عدد أفراد القوة العسكرية الامريكية في الخارج. ونسبت الى متحدث باسم وزارة الخارجية الكورية القول ان استقرار شبه الجزيرة الكورية يعد من أولويات السياسة الامريكية الرامية الى ضمان الاستقرار في منطقة شرق آسيا.

واضاف ان من المسائل التي من المتوقع أن يبحثها آل غور مع المسؤولين الكوريين امكانية حث تايوان على الكف عن محاولاتها لتصدير النفايات النووية الى كوريا الشمالية علاوة على تعزيز التعاون التجاري والعلمي والتكنولوجي بين واشنطن وسيول.

وقال ان من المتوقع أن يبحث الجانبان أيضا بعض المسائل البيئية، مشيرا الى أن غور هو مؤلف كتاب «الارض في الميزان» الذي يتناول الحماية البيئية على مستوى العالم كله.

في الوقت ذاته غادر وفد من مجلس الشيوخ الامريكي يضم خمسة أعضاء سيول امس على متن طائرة عسكرية أمريكية متوجها الى بيونغ يانغ عاصمة كوريا الشمالية بعد أن أمضى ثلاثة ايام في كوريا الجنوبية.

وقالت وكالة الانباء الكورية الجنوبية (يونهاب) نقلا عن متحدث باسم وزارة الخارجية ان من المتوقع أن يلتقي الوفد الامريكي برئاسة السيناتور تيد ستيفنس خلال وجوده في بيونغ يانغ مع كل من رئيس الوزراء ووزير الخارجية. وأضافت ان مهمة وفد مجلس الشيوخ الامريكي تنحصر أساسا في بحث المصاعب الاقتصادية التي تواجهها كوريا الشمالية وبشكل خاص نقص الغذاء والطاقة علاوة على المحادثات الرباعية المقترحة لتحقيق السلام في شبه الجزيرة الكورية واستعادة رفاة الجنود الامريكيين المفقودين ابان الحرب الكورية وتبادل اقامة مكاتب الارتباط في بيونغ يانغ وواشنطن.

وكانت الخارجية الامريكية ذكرت الخميس انها ستبحث تقديم مساعدات غذائية اضافية الى كوريا الشمالية لاسباب انسانية ولكنها رفضت ان تربط بصورة مباشرة بين المساعدات وبين اتفاق بشأن مباحثات السلام في شبه الجزيرة الكورية.

اليابان تستأنف تقديم معونات مجانية للصين

بكين تتهم اللجنة الدولية لحقوق الانسان بالخلط بين التعذيب والعقاب الشرعي

■ بكين ـ طوكيو ـ وكالات: اتهمت الصين «بعض» مقرري لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان بتوجيه «اتهامات مغرضة» لدول نامية من خلال الخلط بين التعذيب والعقاب الشرعي للمجرمين.

وفي كلمته في الدورة الثالثة والخمسين للجنة في جنيف اكد داي يوزهونغ مستشار الوفد الصيني ان «الحكومة الصينية اتخذت على الدوام موقفا ثابتا يحظر التعذيب او اي عقاب قاس اخر غير انساني او مهين» كما ذكرت امس الجمعة وكالة انباء الصين الجديدة.

واضاف «لكن عددا صغيرا من مجموعات العمل والمقررين انحرفوا عن المهمة التي حددتها لهم اللجنة ووجهوا اتهامات مغرضة لدول نامية وصدقوا حججا منحازة».

وقال داي «انهم شنوا انتقادات متعمدة لهذه الدول متغافلين عن السيادة القضائية للدول الموقعة اتفاقية حظر التعذيب وخلطوا التعذيب مع العقاب الشرعي للمجرمين. ومن الضروري وضع حد لهذا التصرف».

ومنذ بضع سنوات تتعرض الصين لانتقادات من منظمات الدفاع عن حقوق الانسان في الغرب التي تتهمها باللجوء الى التعذيب لانتزاع اعترافات المشبوهين وتنفيذ عمليات اعدام جماعية للمجرمين.

ومنذ اطلاق عملية «الضرب بيد من حديد» قبل احد عشر شهرا لمكافحة الجريمة نفذ حكم الاعدام بحوالي ثلاثة الاف شخص في الصين كما تفيد المعلومات المنشورة في الصحف.

واكد داي ان الصين ستستمر في السعي الى استئصال التعذيب من خلال تشديد نظامها القضائي والتشدد في تطبيق القانون والالتزامات الواردة في اتفاقية حظر التعذيب للعام 1984.

وتطرق المندوب الصيني الى المناقشات الجارية في شأن مشروع «البروتوكول الاختياري» لاتفاقية حظر التعذيب لكنه طرح اقتراحين يقضي اولهما بان ينص البروتوكول صراحة على مبدأ احترام السيادة وعدم التدخل في شؤون الدول الاخرى والثاني بان تعطي الدول المعنية موافقتها المسبقة قبل اي زيارة لمقرري لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان.

وقال داي «يتعين ان تستند هذه الزيارات على احترام قوانين الدول المعنية وان يسمح لهذه الدول بالتعبير عن وجهة نظرها لان الهدف من اي زيارة هو التأكد من التعاون الافضل وليس التسبب في مواجهة ووضع دولة ما في قفص الاتهام».

وكان الاتحاد الاوروبي يقترح سنويا قرارا بانتقاد انتهاك حقوق الانسان في الصين على اللجنة في جنيف وذلك منذ سحق الجيش الصيني المتظاهرين المنادين بالديموقراطية في ساحة تيان ان مين في بكين في حزيران (يونيو) 1989.

لكن الصين تمكنت على الدوام من الافلات من الادانة الرسمية من خلال جمع ما يكفي من الاصوات لمصلحتها للاطاحة بالمذكرة على رغم تكتل الدول الاوروبية والولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى. وفي العام الماضي لم يطرح الاقتراح على التصويت بسبب عدم توافر الاصوات الكافية.

وهذه السنة وقبل ثلاثة اسابيع من انتهاء اعمال الدورة الثالثة والخمسين ما زال الاتحاد الاوروبي منقسما حول موضوع طرح قرار جديد للتصويت.

من جهة اخرى قال وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا امس الجمعة ان اليابان ستنهي تجميد المعونات المجانية الى للصين الذي فرضته في اب (اغسطس) 1995 احتجاجا على تجارب نووية اجرتها بكين.

واضاف ايكيدا الذي يتوجه اليوم الى الصين في زيارة تستغرق يومين انه سيوقع وثائق في بكين لمنحة قدرها 1,7 مليار ين (13,8 مليون دولار) لمشروع طبي في تانجينغ منهيا بذلك تجميد تلك المعونات.

وقال ايكيدا في مؤتمر صحفي ان حكومة رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو وافقت على استئناف تقديم المنح للصين.

وكانت اليابان قد جمدت تلك المنح التي تبلغ نحو سبعة مليارات ين (56,9 مليون دولار) في السنة في اب (اغسطس) 1995 في احتجاج رمزي على التجارب النووية الصينية قائلة ان الصين خرقت وقفا لتلك التجارب.

لكن الحكومة اليابانية لم تمس الجانب الاكبر من برنامجها للمعونات للصين الذي يشمل قروضا بالعملة اليابانية تبلغ نحو 580 مليار ين (4,71 مليار دولار) في الفترة بين عامي 1996 و1998.

وفي ايلول (سبتمبر) 1996 وقعت الصين معاهدة الحظر الشامل للتجارب في الامم المتحدة وفرضت وقفا للتجارب النووية في المستقبل.

واشنطن تمتنع عن التعهد لبيغوفيتش باعتقال المتهمين بارتكاب جرائم حرب في البوسنة

■ سراييفو ـ رويتر: قال علي عزت بيغوفيتش رئيس هيئة الرئاسة الجماعية للبوسنة ان المسؤولين الامريكيين لم يعطوه اي وعود قاطعة بالقبض على مرتكبي جرائم الحرب المشتبه بهم الذين ما زالوا مطلقي السراح في يوغوسلافيا السابقة.

واضاف بيغوفيتش قائلا للتلفزيون البوسني بعد عودته من زيارة لواشنطن ان الولايات المتحدة تدرس خياراتها بشأن مسألة جرائم الحرب.

ومضى يقول «لم يكشف احد (في واشنطن) على وجه التحديد عما سيفعلونه. لكنني اعتقد انني غير مخطئ اذا قلت ان شيئا ما سيجري عمله». وتابع يقول دون ان يذكر تفاصيل «لقد اكدوا لي انهم يدرسون خيارات محتملة».

وقال بيغوفيتش العضو المسلم بهيئة رئاسة البوسنة المؤلفة من ثلاثة اعضاء انه ابلغ المسؤولين الامريكيين ان عدم القبض على المشتبه بهم الذين وردت اسماؤهم في لائحة اتهام اصدرتها المحكمة الجنائية الدولية بشأن يوغوسلافيا السابقة يقوض الجهود الرامية الى احلال سلام دائم.

وبين ابرز المشتبه بهم الذين يرفضون المثول امام المحكمة التي انشأتها الامم المتحدة في لاهاي لمواجهة اتهامات رادوفان كارادجيتش الزعيم السابق لصرب البوسنة وقائد جيشه راتكو ملاديتش.

ويقول محللون ان كارادجيتش الذي اضطر تحت ضغوط دولية الى التنحي عن منصب رئيس صرب البوسنة يسعى الى الاحتفاظ بنفوذه السياسي ويشجع عرقلة تنفيذ اتفاق دايتون للسلام.

مسلمو وكروات البوسنة يتفقون على اقتسام السلطة في سراييفو

■ سراييفو ـ رويتر: قال التلفزيون الحكومي ان زعماء مسلمي وكروات البوسنة اتفقوا في ساعة متأخرة يوم الخميس على اتفاق لاقتسام السلطة في حكومة مدينة سراييفو الامر الذي يمهد الطريق لاجراء انتخابات لاختيار رئيس البلدية في العاصمة البوسنية.

وسراييفو بدون رئيس بلدية منذ اكثر من عام بسبب ازمة سياسية بدأت قبل عدة اشهر. ويدعو وسطاء دوليون الزعماء المحليين الى تنحية خلافاتهم بشأن اقتسام السلطة جانبا وتأييد شخصية بارزة لتولي منصب رئيس البلدية يمكنها ان تشجع على اعادة اعمار المدينة.

وقال مايكل ستاينر نائب الممثل السامي الدولي في البوسنة بعد التوصل الى الاتفاق «الهدف من اتفاق اليوم هو انتخاب رئيس بلدية المدينة».

وقال ستاينر «رئيس البلدية يجب ان يكون شخصا يلقى احتراما واسع النطاق ويؤيد الشخصية متعددة الاعراق لسراييفو».

وكانت توجد في سراييفو اقليات صربية وكرواتية كبيرة لكن بعد الحرب البوسنية التي استمرت بين عامي 1992 و1995 اصبحت المدينة ذات غالبية مسلمة.

ويقدر عدد الكروات بأقل من عشرة في المئة من سكان سراييفو بعد الحرب. وفر الجميع باستثناء بضعة اشخاص من الصرب في ربيع عام 1996 عندما سلمت الاحياء التي يقيمون فيها الى سيطرة الاتحاد الفيدرالي المؤلف من المسلمين والكروات في البوسنة.

واستقال طارق كوبوسوفيتش اخر رئيس لبلدية سراييفو وهو مسلم في العام الماضي احتجاجا على التحركات السياسية لحزبه (حزب العمل الديمقراطي الاسلامي) الذي قال انه اثار توترات سياسية.

وكان الخلاف بشأن هيكل حكومة مدينة سراييفو احد خلافات عديدة تخيم على الاتحاد الفيدرالي في البوسنة.

رئيس الوزراء الياباني يبدي تشاؤمه ازاء حل سريع لازمة الرهائن في البيرو

■ طوكيو ـ رويتر: اعلن ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان الجمعة انه لا يتوقع تحقيق تقدم كبير قريبا في المحادثات بين حكومة بيرو والثوار الماركسيين الذين يحتجزون 72 شخصا رهائن في منزل السفير الياباني في ليما.

وقال هاشيموتو للصحافيين «لا استطيع ان اقول بثقة انه سيحدث تقدم كبير».

واضاف دون ان يدلي بتفصيلات «لست متفائلا».

وساد في بيرو امس الاول الخميس الذي وافق مرور 100 يوم على اقتحام الثوار الماركسيين منزل السفير الياباني في ليما شعور بالتفاؤل باقتراب التوصل الى حل من خلال التفاوض لهذه الازمة.

وعززت امس الاول الخميس تصريحات ادلى بها الرئيس البرتو فوجيموري وثوار حركة توباك امارو الثورية الذين يحتجزون الرهائن موجة التفاؤل التي سادت بين الدبلوماسيين والساسة هذا الاسبوع.

وقال فوجيموري في مقابلة تلفزيونية «بشكل طبيعي حتى على الرغم من استمرار وجود صعوبات فاننا نقترب من بعضنا بشكل اكبر».

واتفق احد القادة العسكريين لحركة توباك امارو مع الرأي القائل بان تقدما قد احرز ولكنه قال انه مازال من المتعين على الحكومة ان تقدم عرضا مقنعا لتلبية طلب الثوار بالافراج عن رفاقهم المسجونين.

«آي ار ايه» يعلن مسؤوليته عن هجوم على شبكة قطارات

■ دبلن ـ رويتر: اعلن ثوار الجيش الجمهوري الايرلندي الذين يحاربون الحكم البريطاني في ايرلندا الشمالية امس الجمعة مسؤوليتهم عن هجوم بقنابل على شبكة السكك الحديدية البريطانية يوم الاربعاء.

واعلنت المسؤولية في اتصال هاتفي بشبكة «ار.تي.اي» الاذاعية شبه الرسمية في ايرلندا. وادت القنابل التي زرعت على القضبان بالقرب من ويلمسلو في شمال شرقي انكلترا الى تعطيل المرور واستحوذت على اهتمام الصحف في فترة الاستعداد للانتخابات التي ستجري في اول ايار (مايو).

عشرات القتلى في مواجهات بين القوات الكينية وقطاع طرق

■ نيروبي ـ ا ف ب: قتل ثمانون شخصا على الاقل خلال المعارك التي دارت في اقليم مارسابيت في شمال كينيا بين قوات الامن الكينية وقرابة 200 من قطاع الطرق الاثيوبيين المدججين بالسلاح.

ونقلت صحيفة «دايلي نايشن» امس الجمعة عن مصادر في الشرطة ان قطاع الطرق شنوا غارة اولى يوم الاحد وقتلوا 36 شخصا وسرقوا اربعة آلاف رأس ماشية، واشتدت حدة المعارك الثلاثاء بين قوات الامن الكينية وقطاع الطرق الذين قتلوا 26 شخصا اخرين منهم 16 من عناصر الشرطة.

ورفع قتلى يوم الثلاثاء الى 80 العدد الشامل للقتلى ومنهم 16 من قطاع الطرق منذ شن افراد ينتمون الى قبيلتي داسنتش واماركوك في جنوب اثيوبيا غاراتهم الاولى يوم الاحد في منطقة كوكاي في منطقة نورث هور المتاخمة للحدود مع اثيوبيا.

وذكر مصدر في الشرطة ان سبعة من عناصر الشرطة ببزاتهم الرسمية واربعة من الاحتياط وخمسة من موظفي دوائر الشرطة اعتبروا مفقودين منذ يوم الثلاثاء. وارسلت السلطات الكينية تعزيزات كبيرة من الجنود والمعدات لصد المهاجمين الذين يبدو انهم سعوا بدورهم الى طلب التعزيزات من اثيوبيا. واعترف المتحدث باسم الشرطة بيتر كيماتني اليوم الجمعة بان ليس في وسعه اعطاء صورة دقيقة عن الوضع بسبب بعد المنطقة.

نجاح تجارب اولى على جهاز لكشف الاسلحة البيولوجية بأشعة الليزر

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن مختبر سانديا في ولاية نيومكسيكو ان فريقا من العلماء الامريكيين نجح في كشف عناصر تستخدم في الاسلحة البيولوجية بواسطة جهاز كشف متطور يعمل بواسطة الليزر.

وقال مدير المختبر بول روبنسون ان جهاز الكشف الجديد الذي اطلق عليه اسم «كاليوب» هو قيد التطوير ومن المنتظر وضعه في الفضاء على متن قمر اصطناعي تجريبي في غضون ثلاث او خمس سنوات.

واضاف امام مجموعة من الصحافيين ان «كاليوب هو جهاز معد لكشف وتحديد الاسلحة الكيميائية او البيولوجية على مسافة آمنة».

ويرتكز مبدأ هذا الجهاز على توجيه شعاع ليزر على الجسم المستهدف قنبلة كان او صاروخا، ثم مراقبة طول الموجات الضوئية المنبعثة منه، ويسمح تحليل هذه الموجات بواسطة الكمبيوتر بمعرفة تركيبة العناصر التي يتكون منها السلاح. الى ذلك اوضح روبنسون ان «النتيجة هي اننا نستطيع مباشرة ان نحدد عدد العناصر البيولوجية. لكننا لا نعلم بعد ما هي حدوده هذا الجهاز».

البشير دعا الى التعبئة العامة لصد «العدوان الخارجي»

قوات قرنق تحتل 3 ثكنات وتهدد بالاستيلاء على بورتسودان

الخرطوم ـ نيروبي ـ من بيتر سميردون:

قال المتمردون السودانيون امس الجمعة انهم سيطروا على ثلاث ثكنات في شمال شرق السودان وانهم يهددون بورتسودان وهي حلقة وصل رئيسية مع العالم الخارجي.

وقال المتمردون انهم صدوا هجوما مضادا من جانب الجيش الحكومي بالقرب من بلدة رئيسية في جنوب السودان وكبدوا الجيش خسائر فادحة.

وقال ياسر ارمان المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان في العاصمة الاريترية اسمرا ان المتمردين استولوا على ثكنات في قرورة وايتيريا وشايري بالقرب من الحدود الاريترية الخميس.

وقال في حديث تليفوني ان الجيش الشعبي يتقدم الان باتجاه طوكر.

وقال متحدث آخر في نيروبي ان قوات المتمردين تلاحق فلول القوات التي كانت في الثكنات باتجاه طوكر.

وقال المتحدث سابسون كواجي «العدو تكبد خسائر جسيمة وتم الاستيلاء على كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة».

ورد ارمان على سؤال عما اذا كان الهدف من حملة المتمردين الجديدة هو قطع الطريق الرئيسي من الخرطوم الى بورتسودان على البحر الاحمر وهو اهم طريق تجاري لحكومة السودان الاسلامية على البحر فقال ان الهجوم في الشرق يهدد بورسودان نفسها بالاضافة الى الطريق المؤدي الى الخرطوم.

وتبعد طوكر 100 كيلومتر عن الحدود الاريترية و15 كيلومترا جنوب شرقي بورتسودان. وأقرب نقطة على الطريق الواصل بين الخرطوم وبورتسودان تقع على بعد 100 كيلومتر شمال غربي طوكر.

وقال الجيش السوداني الخميس ان القوات الاريترية والثوار السودانيين يقصفون مواقع للجيش السوداني على الحدود الاريترية ولكن الثوار نفوا مشاركة أي قوات اريترية.

وفي نيروبي قال كواجي المتحدث باسم الجيش الشعبي أن المتمردين صدوا هجوما مضادا كبيرا يوم الاربعاء الماضي على بعد 64 كيلومترا جنوبي العاصمة الجنوبية جوبا.

وأضاف «مئات من جثث العدو تناثرت في المنطقة في حين جرح مئات اخرين وأسروا».

وقال متحدث باسم المتمردين ان الهجوم في شمال شرق البلاد تشنه قوات التحالف الديمقراطي الوطني وقوات تشمل مقاتلين من الجيش الشعبي لتحرير السودان وفصائل متمردة أخرى.

وقال جون قرنق قائد الجيش الشعبي لرويتر في كانون الثاني (يناير) ان جزءا من استراتيجية الثوار هو قطع الاتصالات بين الخرطوم وبورتسودان التي تقع على بعد 670 كيلومترا شمال شرقي العاصمة.

ونفت السفارة الاريترية في القاهرة ان اريتريين يشاركون في القتال. وقالت في بيان ان الخرطوم توجه عادة هذه الاتهامات بعد النكسات العسكرية في محاولة لخداع الرأي العام الدولي وتجنب مشاكلها الداخلية.

وفي الخرطوم قال الفريق محمد السنوسي المتحدث باسم الجيش الخميس ان القوات الاريترية «ومجموعة من الخارجين على القانون» بدأت تقصف مواقع الجيش المتقدمة في قرورة وايتيريا منذ ساعة مبكرة من صباح الاربعاء. وأضاف ان القوات السودانية تقاوم بضراوة.

وكان متمردون شماليون من التحالف الديمقراطي الوطني قد هاجموا مواقع للجيش على الجانب السوداني من الحدود مع اريتريا في كانون الثاني (يناير) غير ان الهجوم لم ينجح في كسب مزيد من الاراضي.

دعا الرئيس السوداني عمر البشير الخميس الشعب والحكومة الى تعبئة عامة لمواجهة «العدوان» في شرق وجنوب البلاد.

ودعت الرئاسة السودانية في بيان بثته الاذاعة والتلفزيون السودانيان الشعب السوداني «الى تعبئة عامة لصد العدوان الاوغندي والاثيوبي والاريتري على السودان».

وأكد البيان ان «التعبئة باتت واجبا لان العدوان يشن من شمال شرق السودان ضد مدينتي قارورة والتربا وفي الجنوب ضد مدينتي كايا وبي».

وكان التحالف الوطني الديمقراطي أعلن الاربعاء انه فتح جبهة جديدة في اقصى شمال شرق السودان مؤكدا في بيان صدر في اسمرا انه استولى بالاضافة الى مدينة قارورة التي يعتبرها استراتيجية على حاميتي شايري والتربا.

قوات سودانية في طريقها الى الجبهة (القدس العربي)

ولايتي يحث بغداد على تحسين العلاقات
عزيز: خطاب اولبرايت تعبير عن «امنيات فاشلة»

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان تحسن العلاقات الايرانية ـ العراقية كان في صلب لقاء عقد يوم الخميس في الرباط بين وزيري خارجية البلدين.

وعقد هذا الاجتماع بين وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ونظيره العراقي محمد سعيد الصحاف على هامش الاجتماع التحضيري للجنة القدس التي تضم 14 دولة عربية واسلامية اضافة الى السلطة الفلسطينية. ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن ولايتي قوله ان «حسن الجوار والثقة المتبادلة هما الشرطان لتحسن العلاقات الثنائية».

واشار ولايتي الى ضرورة القيام «بخطوات جدية وملموسة لازالة العقبات» بين البلدين. ودعا بصورة خاصة الى تسوية الخلاف حول مسألة اسرى الحرب التي تعتبر من العقبات الرئيسية للتطبيع بين البلدين.

وتقدر ايران من جهتها عدد اسراها الذين لا يزالون لدى العراق بـ5 الاف شخص. فيما يؤكد العراق من جهته ان 18 الفا من جنوده لا يزالون محتجزين لدى ايران.

وتطرق ولايتي ايضا الى امكانية تبادل زيارات الحجاج بين البلدين اللذين يتقاسمان الاماكن المقدسة للمسلمين الشيعة (قم ومشهد في ايران، والنجف وكربلاء في العراق).

واوضحت الوكالة الايرانية ان وزير الخارجية العراقي صرح ان بلاده تريد «تطوير علاقاتها مع طهران» وشكر ايران لانها افرجت من جانب واحد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن 700 اسير حرب عراقي.

وتجدر الاشارة الى ان العلاقات بين طهران وبغداد لم تعد بالفعل الى طبيعتها بالرغم من توقف النزاع الذي اندلع بين البلدين من عام 1980 الى عام 1988.

وتصاعد التوتر بعد محاولة اغتيال نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، حيث اتهمت بغداد حركات معارضة تدعمها ايران. ونفت طهران علاقتها بهذه المحاولة وعاودت اتهاماتها للعراق بدعم حركة مجاهدي الشعب المسلحة المعارضة للنظام الايراني.

من جهة اخرى انتقد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قائلا ان تصريحاتها بشأن العراق هي تعبير عن امنيات فاشلة. وقال عزيز في بيان نقلته وكالة الانباء العراقية ان مثل هذه المواقف الامريكية نحو العراق التي عبرت عنها اولبرايت هي تعبير عن امنيات فاشلة. واضاف ان جميع المحاولات الامريكية الموجهة ضد القيادة الوطنية العراقية فشلت. وقالت الوكالة ان بيان عزيز جاء ردا على تصريحات اولبرايت التي قالت فيها ان الولايات المتحدة تزمع دعم المعارضة السياسية في العراق واعلنت عن التزام امريكي صريح بتحسين العلاقات مع أي حكومة جديدة في بغداد. وقالت اولبرايت الاربعاء في كلمة بجامعة جورجتاون انه «من الواضح ان أي تغيير في الحكومة العراقية سيؤدي الى تغيير في السياسة الامريكية. واذا حدث هذا سنكون مستعدين بالتعاون مع حلفائنا واصدقائنا للدخول بسرعة في حوار مع النظام التالي». وقال نائب رئيس الوزراء العراقي ان تصريحات اولبرايت كشفت عن ان الولايات المتحدة تستخدم مجلس الامن والهيئات التابعة للامم المتحدة كغطاء لتحقيق اهدافها في منطقة الخليج من اجل السيطرة على ثروتها.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تطالب بالافراج عن تسعة معتقلين يواجهون الموت

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

اصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بيانا اعربت فيه عن مخاوفها من المعلومات التي تلقتها عن سوء الحالة الصحية لتسعة من المعتقلين في سجن الفيوم وامكان تعرضهم للموت. وطالبت بالافراج الفوري عنهم وقال البيان ان هؤلاء المرضى هم:

1 ـ محمود اسماعيل عبد الدايم (طالب ـ 28 سنة) تم القبض عليه في احداث الشغب بإمبابة سنة 1992 وتقرر اخلاء سبيله بمعرفة النيابة العامة ـ الا ان وزارة الداخلية قامت باعتقاله بزعم خطورته على الامن وما زال حتى الان رهن الاعتقال المتكرر. اصيب بشلل نصفي في اب (اغسطس) 1995 نتيجة سقوط احد زملائه بالزنزانة على ظهره مما ادى الى خروج فقرات الظهر. كما يعاني من الدرن الرئوي وقرح الفراش، وتتطلب حالته الصحية تدخل جراحي عاجل ورعاية صحية خاصة غير متوافرة بمستشفيات السجون.

2 ـ طارق محمد العطيفي (مهندس ـ 35 سنة) تم اعتقاله في غضون العام 1995 وما زال حتى الان رهن الاعتقال المتكرر. اصيب بشلل نصفي منذ عامين من جراء التعذيب، وحالته الصحية متدهورة جدا حيث تنتشر قرح الفراش بظهره وبالمقعدتين ويحتاج الى تدخل جراحي عاجل ورعاية صحية خاصة.

3 ـ حسين هنداوي ابراهيم علي (دبلوم متوسط ـ 22 سنة) تم اعتقاله بتاريخ 1994/5/25 وما زال حتى الآن رهن الاعتقال المتكرر. اصيب بشلل نصفي اواخر العام 1996 من جراء التعذيب، وجاء بشهادة اسرته للمنظمة المصرية لحقوق الانسان انه خرج اليهم في آخر زيارة له بالسجن بتاريخ 1997/1/3 على كرسي متحرك وكان لا يستطيع الكلام وتفوح من جسده رائحة كريهة نتيجة وجود بعض قرح الفراش على جسده. تحتاج حالته الصحية لتدخل جراحي عاجل.

4 ـ بخيت عبد الرحمن سالم (مدرس ـ 38 سنة) تم القبض عليه في غضون العام 1993 واتهم في قضية الاعتداء على نقطة شرطة «سلامون» وصدر حكم ببراءته الا ان وزارة الداخلية قامت باعتقاله وما زال حتى الان رهن الاعتقال المتكرر. مصاب بشلل نصفي ويعاني من قرح فراش بالمقعدتين ادت الى تآكلهما.

وقد قام مندوب المنظمة بزيارته بسجن «استقبال طره» يوم 1997/3/12 وكان في حالة اعياء شديدة ويتكلم بصعوبة بالغة وغاب عن الوعي اثناء الزيارة.

تحتاج حالته الصحية الى تدخل جراحي عاجل ورعاية صحية فائقة.

5 ـ 9: حسين بسطاوي (20 سنة دبلوم متوسط) وابراهيم ثابت حسين (25 سنة) وعبد الحميد قطب حسين (29 سنة ـ طالب) وخالد محمد عبد الحافظ (23 سنة ـ طالب)، محمد اسماعيل (23 سنة). وقد وردت للمنظمة معلومات بشأن تردي حالتهم الصحية نتيجة اصابتهم بالشلل النصفي وقرح الفراش.

واضاف بيان المنظمة ان ما اثار قلقها ما أوردته المعلومات بشأن قيام ادارة السجون بنقلهم من مستشفى «ليمان طره» حيث كانوا يتمتعون بالحد الادنى من الرعاية الصحية. وترحيلهم الى سجن «الفيوم» العمومي حيث تم ايداعهم جميعا داخل عنابر السجن رغم ان حالتهم الصحية تتطلب نقلهم الى احدى المستشفيات المتخصصة لتلقي العلاج اللازم... وهو ما يعد حكما بالموت صادرا عليهم جميعا. وتناشد المنظمة المصرية لحقوق الانسان السادة وزير العدل والنائب العام ووزير الداخلية الافراج الفوري عن هؤلاء المعتقلين حيث يمثل استمرار اعتقالهم رغم حصولهم على احكام نهائية بالبراءة او بالافراج عنهم انتهاكا جسيما لقدسية الاحكام القضائية واعتداء على استقلال القضاء.. كما يشكل مخالفة واضحة لنصوص قانون الطوارئ ذاته اذ تعطي المادة الثالثة منه لوزارة الداخلية سلطة اعتقال «المشتبه فيهم او الخطرين على الامن والنظام العام».

والاكيد لدى المنظمة ان تدهور الحالة الصحية لهؤلاء المعتقلين على نحو خطير تنفي عنهم شبهة الخطورة على الامن والنظام العام وبالتالي ليس ثمة ما يبرر اعتقالهم بشكل متكرر. وكذلك تناشد المنظمة السلطات المختصة بسرعة نقل هؤلاء المرضى الى احد المستشفيات المدنية المتخصصة لتلقي العلاج اللازم على نفقة الدولة وذلك التزاما بأحكام الدستور واتساقا مع التزامات مصر الدولية بموجب تصديقها على العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب وقواعد الحد الادنى لمعاملة السجناء وغيرهم من المحتجزين».

تايلاند تستعد لارسال شحنة اخرى من الارز الى العراق

■ بانكوك ـ رويتر: قالت مصادر تجارية الجمعة ان من المقرر ان ترسل تايلاند شحنة اخرى من الارز حجمها 12500 طن الى العراق في وقت لاحق من الشهر الحالي بمقتضى خطة النفط مقابل الغذاء التي وافقت عليها الامم المتحدة.

وستكون الشحنة جزءا من صفقة قيمتها 21 مليون دولار توصل اليها العراق مع تايلاند بعد سريان الخطة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لتخفيف آثار العقوبات التجارية التي فرضت على العراق عقب غزوه الكويت في عام 1990.

واضافت المصادر ان السفينة فيكسد ستار التي وصلت الى ميناء تايلاندي في السابع عشر من مارس اذار من المرجح ان تغادره الى العراق بحلول نهاية الشهر الحالي او اوائل نيسان (ابريل).

ووصلت سفينة اخرى يوم الاربعاء الماضي الى ميناء ام قصر العراقي على الخليج حاملة 13 الف طن من الارز التايلاندي لتصبح اول شحنة مهمة من الامدادات الغذائية بمقتضى صفقة النفط مقابل الغذاء التي تسمح للعراق ببيع نفط قيمته ملياران من الدولارات على مدى ستة اشهر.

جماعة عراقية معارضة تنتقد اتفاقا نفطيا للعراق وروسيا

لندن ـ رويتر: نددت جماعة معارضة عراقية الخميس باتفاق نفط رئيسي بين العراق وروسيا وقالت ان العراق الديمقراطي في المستقبل لن يلتزم بالاتفاقات التي تبرم بين شركات نفط أجنبية وبين الرئيس صدام حسين. وقال بيان للمؤتمر الوطني العراقي نقلا عن رسالة من المؤتمر الى وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف ان الاتفاقات مع صدام حسين لا يمكن الدفاع عنها وتفتقر للحكمة من الناحية المالية.

ووقعت روسيا مع العراق يوم الجمعة الماضي اتفاقية مدتها 23 عاما قيمتها 3.5 مليار دولار لتطوير احتياطيات تتراوح بين سبعة وثمانية مليارات برميل في حقل قرنة الغربي للنفط بجنوب العراق بمجرد رفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق بعد غزوه الكويت.

وقال مسؤولون عراقيون ان الاتفاق سيعطي لبغداد دخلا قدره 70 مليار دولار وهو مبلغ اكثر من كاف بالنسبة لبغداد لسداد الديون المستحقة عليه لموسكو منذ الحقبة السوفيتية وتبلغ سبعة مليارات دولار.

وقال المؤتمر الوطني العراقي ان مثل هذه الاتفاقات لن تؤدي سوى الى اطالة بقاء صدام حسين في السلطة لانه يستخدم طمع شركات معينة وسيلة للهرب من العزلة الدولية التي فرضت عليه خلال أزمة الخليج في عامي 1990 و1991.

وقال البيان الذي ورد من مكتب المؤتمر الوطني العراقي في لندن ان المؤتمر يعتبر هذه الاتفاقيات قبولا ضمنيا «بنظام صدام حسين غير المشروع». ومضى البيان يقول ان نظام صدام حسين سيسقط عاجلا وليس اجلا وان هذه الشركات والهيئات التي ترى أي حكومة ديمقراطية انها اطالت بقاء دكتاتورية صدام لن يكون لها مكان في جهود تطوير العراق.

جنود المان يشاركون في هجمات عنصرية والمسلمون يتصدرون قائمة الضحايا

■ بون ـ ق ب: شهدت اوساط القوات المسلحة الالمانية مؤخرا قيام جنود من ذوي النزعات اليمينية المتطرفة بارتكاب احداث عنف عنصرية، وكانت مفوضية القوات المسلحة الالمانية قدمت قبل بضعة ايام تقريرها السنوي لعام 1996 الذي لم يتضمن حوادث عنف، ولكنه اشتمل على اكثر من 40 حالة تشير الى انتشار الافكار اليمينية المتطرفة بين افراد القوات المسلحة في المانيا (قرابة 300 الف جندي). وذكر التقرير ان هذه الحالات التي سماها «الجنح الدعائية» ارتكبت قولا أو كتابة أو تصويرا ولم تتم احالتها الى النيابة العامة، ولكن مرتكبيها تعرضوا لمحاكمات تأديبية من قبل الهيئات المختصة داخل القوات المسلحة.

وينتمي القسم الاعظم من الجناة في هذه الحوادث الى فئة من الجنود ذوي الرتب العسكرية المتدنية، وان كان يوجد بينهم ايضا ضباط صف وضابط برتبة ملازم ثان.

وبما ان عدد اعمال العنف تراجع من 6 احداث عنف خلال عامي 1993 و1994 الى حادثتي عنف في العام 1995 والى لا شيء عام 1996، فقد خلصت مفوضية القوات المسلحة في تقريرها الى القول «ان النزعات اليمينية المتطرفة لم تعد موجودة لدى افراد القوات المسلحة». ولكن لم تكد تمر فترة قصيرة على نشر التقرير حتى وقع حادث عنف عنصري من قبل جنود في الجيش الالماني ضد بعض الاجانب في مدينة «ديت».

وتبعا لذلك سارع وزير الدفاع الالماني فولكر ريجي الذي ينتمي الى الحزب المسيحي الديمقراطي اثر وقوع الحادث الى اثارة قضية التطرف اليميني كـ«مشكلة اجتماعية عامة في المانيا كلها، قد تؤثر في سلوكيات بعض افراد القوات المسلحة الالمانية». واضاف «أود ان اعتذر لكل الافراد الذين تعرضوا للاعتداء من قبل جنود المان، وأن اؤكد مجددا عدم وجود تطرف يميني في القوات المسلحة، بيد ان التطرف للاسف موجود في المجتمع الالماني». وكان جنود المان يرتدون الزي العسكري وخوذ القتال قد اعتدوا بالضرب المبرح على شاب ايطالي عمره 16 عاما، وعلى صديقه الامريكي البالغ من العمر 20 عاما مسببين لهما اصابات مختلفة.

وردد الجنود الالمان ايضا شعارات معادية للاجانب، كما هاجموا شابين تركيين وانهالوا عليهما بالضرب بهراوات البيسبول والمجاريف، وركلوهما بالارجل وهددوهما بمدية. وقد صدر على الفور امر بالقاء القبض على الجنود الالمان التسعة بتهمة «الاعتداء الشخصي والاخلال بأمن الدولة بشكل خطير والتحريض العرقي».

وتم فيما بعد الافراج عن 3 من الجنود بعد احتجازهم في السجن الاحتياطي لانهم لم يشاركوا مباشرة في الاعتداء على الاجانب كما تبين للنيابة العامة الالمانية. وتم تسليم هؤلاء الجنود الثلاثة الذين تتراوح اعمارهم حول 21 عاما من ولايتي «سكسونيا انهالت» و«هيسن» للقوات المسلحة كي تقرر العقوبات التأديبية التي ستتخذ بحقهم دون فصلهم من عملهم، حيث ان قيادة القوات المسلحة الالمانية ملزمة بانزال عقوبات تأديبية ضد هؤلاء، بالاضافة الى الاجراءات القانونية الاخرى التي تتخذ في العادة من قبل محكمة المانية عادية.

وفي هذه الاثناء اعلنت وزارة الدفاع الالمانية ان الجنود المعتدين (الباقين) سيعاقبون بتهمة التجسس (على مواطنين أجانب) على الاقل «هذا اذا لم يسرحوا من الجيش بطريقة شائنة».

وعقب وزير الدفاع الالماني ريجي على اعتداء الجنود الالمان على اجانب في المانيا بقوله «ان القوات المسلحة الالمانية فقدت كثيرا من الثقة فيها».. إلا ان هذا الاعتداء لا يمثل بقية القوات المسلحة» في البلاد. واوضح ريجي ان هؤلاء الشبان التحقوا بالخدمة العسكرية قبل شهرين فقط مما يعني انهم يتصرفون بوحي ما تعلموه قبل دخول الجيش. ودعا الوزير الالماني الى النظر بامعان «فيما اذا كانت المدارس التي درسوا فيها قد شهدت احداثا تساهم في تطوير مثل هذه الافكار اليمينية المتطرفة».

من ناحية ثانية طالبت مفوضية الحكومة الالمانية لشؤون الاجانب بترسيخ المفاهيم الديمقراطية بشكل اقوى من السابق لدى افراد القوات المسلحة كما فعلت قبل اسبوع مفوضية القوات المسلحة والاتحاد العام للطلبة اليهود.

ودعت اوساط سياسية عديدة في المانيا الى اجراء بحوث اجتماعية للتأكد من عدم وجود تيارات فكرية يمينية متطرفة لدى افراد القوات المسلحة. واستشهدت هذه الاوساط في مطالبتها بنتائج قيام معهد العلوم الاجتماعية التابع للقوات المسلحة الالمانية باستجواب شبان المان تتراوح اعمارهم بين سن 16 و18 عاما حول هذا الموضوع في العام 1992. وخلص عالم الاجتماع الالماني هاتر اورشكور في ذلك الحين الى انه «كلما ازداد التطرف اليميني لدى الشاب ازداد تحمسه للانخراط في القوات المسلحة الالمانية».

وجدير بالذكر ان الجنود المشاركين في الاعتداء على الشباب الاجانب في «ديت مويت» كانوا قد تطوعوا للخدمة في البعثة الالمانية المشاركة في قوات السلام الدولية الجديد في البوسنة. إلا ان المسؤولين المختصين في الجيش الالماني اسرعوا بعد الحادث المؤلم الى الاعلان عن قرار بعدم ارسال الجنود الى البوسنة «لانه لا يمكن ان يساعد متطرفون عنصريون مواطنين اجانب في بلد بعيد على التغلب على آثار حرب عنصرية» في اساسها.

جبهة القوى الاشتراكية تشارك في انتخابات الجزائر

■ الجزائر ـ رويتر: قال حزب جبهة القوى الاشتراكية أكبر أحزاب المعارضة العلمانية في الجزائر الخميس انه سيشارك في الانتخابات البرلمانية المزمع اجراؤها في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل.

وقال صديق دبيلي زعيم الحزب ان جبهة القوى الاشتراكية كانت قلقة من المشاركة في الانتخابات لانها لا تعتقد انها ستوقف القتال بين قوات الأمن والجماعات الاسلامية المسلحة التي أودى بحياة نحو 60 ألف شخص.

وتؤيد الجبهة الحوار كوسيلة لانهاء الصراع المدني الذي تفجر في عام 1992 بعد الغاء السلطات انتخابات عامة حقق فيها الاسلاميون الاصوليون تقدما كبيرا. ومنذ ذلك الوقت والجزائر بدون برلمان منتخب.

وترفض الحكومة الجزائرية الحوار مع الجماعات الاسلامية المسلحة.

وقال دبيلي لرويتر «الخيار كان صعبا للغاية بالنسبة لنا لاننا اذا شاركنا في الانتخابات بدون هدف واضح لاعادة السلام فهذا يعني ارتدادا عن سياسة الحزب ـ واذا قاطعنا الانتخابات فاننا نخاطر بتهميش دور الحزب في الحياة السياسية».

ومضى يقول «الجميع يعتقدون ان الانتخابات لن تنهي العنف. مع الانتخابات سيستمر العنف ومعظم الناس لا يعتقدون ان الانتخابات ستكون حلا للأزمة».

لكنه أضاف ان الأعضاء حثوا الحزب على تجنب الظهور في صورة عدم المشاركة.

وقالت مصادر سياسية ان من المتوقع ان يتقدم نحو 30 حزبا سياسيا قرابة 4000 مرشح في الانتخابات التي تجري لشغل مقاعد الجمعية الوطنية (البرلمان) وعددها 380 مقعدا.

لجنة تدعو الجاليات الجزائرية بالخارج للمشاركة في الانتخابات العامة

لندن ـ «القدس العربي»:

دعت لجنة «مساندة حركة السيد رئيس الجمهورية» الجاليات الجزائرية في الخارج الى المشاركة بالانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها في الخامس من يونيو (حزيران) المقبل.

وقال نداء للجنة أرسل لـ«القدس العربي» ان مشاركة الجاليات الجزائرية ستضمن تمثيلها، وتؤكد ارتباطها واهتمامها بالحياة السياسية داخل البلاد. وعبرت اللجنة عن ارتياحها لوفاء الرئيس الجزائري الامين زروال بالتزاماته ووعوده في برنامجه الانتخابي لاستكمال بناء صرح المؤسسات الديمقراطية.

وأشارت خاصة الى تشكيل لجنة مستقلة للاشراف على الانتخابات ودعوة مراقبين دوليين لملاحظتها.

قوات باكستانية تواصل هجومها على مخابئ للأفغان العرب

■ بيشاور (باكستان) ـ ا ف ب: ذكرت مصادر أجهزة الاستخبارات الجمعة ان قوى الامن الباكستانية واصلت الجمعة عملية شنتها بالقرب من بيشاور (شمال غرب) للعثور على عدد من الأشخاص يقيمون علاقات مع حركات متطرفة اسلامية.

وقال مسؤول عن هذه القوى «نخشى ان يقوم هؤلاء المتطرفون بأعمال تخريب انتقامية» بعدما لقي ستة من عناصر مجموعة اسلامية مصرعهم الخميس فيما كانوا يتصدون لهجوم شنته قوات باكستانية على مخيم للاجئين الافغان كانوا يختبئون فيه.

واوضحت السلطات ان الاسلاميين الستة القتلى هم ثلاثة مصريين وثلاثة طاجيكستانيين. كذلك قضى شرطي وامرأة افغانية متأثرين بجروحهما التي نجمت عن اصابتهما بالرصاص الطائش. وتحدثت حصيلة نشرت الخميس عن 11 جريحا على الاقل.

وأكدت السلطات ان هجوم القوات الباكستانية كان يستهدف متطرفين اسلاميين يعتقد أنهم من العرب أو من اسيا الوسطى مختبئين في مخيم جالوزاي الذي يبعد 35 كلم عن بيشاور، حيث لجأ الاف الافغان.

وتم التعرف الى الاسلاميين القتلى الستة على انهم من جماعة «التكفير» وهم اتباع متعصبون للمتطرفين الاسلاميين يعارضون بشدة التأثيرات الغربية. ويعتقد ان لهم فروعا دولية.

ويعود تأسيس هذه المجموعة التي تتهم معارضيها بانهم كفرة الى أيام «الحرب المقدسة» الافغانية من 1979 الى 1989 والتي تطوع خلالها الاف العرب في صفوف المجاهدين الافغان في قتالهم المحتل السوفييتي.

وقد اكتشفت السلطات وجود عرب وطاجيكستانيين في مخيم اللاجئين الافغان بعدما قتل المصريون الثلاثة ـ قتلوا الخميس في عملية القوات الباكستانية ـ أحد الرعايا الجزائريين.

وما زال حوالي 1.5 مليون افغاني يعيشون في باكستان من أصل الملايين الثلاثة الذين لجأوا اليها ابتداء من العام 1979 في اعقاب اجتياح الجيش السوفييتي لافغانستان.

خطف أربعة سياح ألمان في اليمن

■ بون ـ ا ف ب: أعلن متحدث باسم الخارجية الالمانية الجمعة ان أربعة سياح من الالمان خطفوا الخميس في اليمن.

وأضاف المصدر ان السياح الذين لم تكشف هوياتهم خطفوا على يد مجهولين في منطقة تقع بين صنعاء ومأرب.

وتابع ان خلية أزمة شكلت في السفارة الالمانية في اليمن واخرى في وزارة الخارجية في بون.

وكان سبعة سياح المان خطفوا في مطلع اذار (مارس) الحالي في اليمن ثم اطلق سراحهم بعد 10 أيام من خطفهم. وكان السياح انطلقوا في 22 شباط (فبراير) الماضي في جولة على متن دراجات النارية. وقد خطفوا من قبل مسلحين طالبوا بمبلغ سبعة ملايين دولار للافراج عنهم.

وغالبا ما تقوم قبائل يمنية بخطف الاجانب لمطالبة الحكومة بدفع فدية. ولم يسبق رسميا ان رضخت الشرطة لمطالبهم، لكن في كل مرة كان يتم اطلاق الرهائن.

العرب ما زالوا منقسمين بشأن ميثاق للتعاون في الجامعة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اختتمت لجنة عربية مختصة باعداد ميثاق شرف للامن والتعاون العربي مساء الخميس اجتماعا جديدا دون التوصل الى صيغة نهائية لهذا الميثاق حسبما علم من المشاركين.

وأكد عدد من المندوبين العرب لوكالة فرانس برس «ان الاختلافات في وجهات النظر التي تمتد الى مختلف نقاط المشروع بما في ذلك عنوان الميثاق مستمرة مما أعاق تبني صيغة توفيقية».

وأوضح هؤلاء المندوبون «ان الوثيقة لن يمكن بذلك تبنيها على النحو المقرر خلال الدورة العادية للمجلس الوزاري لجامعة الدول العربية» التي ستعقد في القاهرة يومي الاحد والاثنين المقبلين.

وقالت المصادر نفسها ان الميثاق ينص على تعهد الـ22 دولة عضو في الجامعة بتسوية خلافاتها سلميا وعدم اللجوء الى القوة في هذا السبيل. وينص أيضا على امتناع الدول العربية عن دعم الجماعات الارهابية ويبرز ضرورة ازالة أسلحة الدمار الشامل في جميع دول المنطقة.

وكانت القمة العربية التي عقدت في حزيران (يونيو) الماضي قد أقرت مبدأ ميثاق الشرف بهدف منع النزاعات المسلحة بين العرب مثل الغزو العراقي للكويت سنة 1990.

ومن المقرر ان يبحث المجلس الوزاري المقبل مشروعين آخرين وافق عليهما المندوبون الدائمون للدول أعضاء الجامعة وذلك بهدف تنشيط التعاون العربي.

ويتمثلان في محكمة العدل العربية وآلية فض ومنع النزاعات.

وزير تركي يأمر بالتأكد من التزام المواطنين «قانون الزي» الذي وضعه أتاتورك

■ أنقرة ـ رويتر: قال مسؤول وزاري ان وزير الصحة التركي يلدريم اكتونا أمر حكام الاقاليم بضمان التزام العاملين بالصحة العامة بالقوانين التي تحظر ارتداء الزي الاسلامي.

وقال المسؤول لرويتر «اعتقد ان الأمر صدر في اطار قرارات مجلس الأمن القومي».

وكان مجلس الأمن القومي الذي يسيطر عليه العسكريون قد أمر رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين أربكان في الشهر الماضي بقمع الانشطة الاسلامية المتزايدة.

وكان من بين مطالب المجلس تنفيذ حظر ارتداء الزي الاسلامي في أماكن العمل الحكومية.

ويلزم قانون الزي الذي وضعه مؤسس تركيا العلمانية مصطفى كمال اتاتورك في العشرينات العاملين في الحكومة والقطاع العام بارتداء الملابس الغربية والتي تتمثل في التنورات للنساء ورباط العنق للرجال خلال ساعات العمل.

وقالت وسائل الاعلام التركية ان تنفيذ القانون شهد بعض التجاوزات في الأعوام القليلة الماضية عندما بدأت بعض النساء من العاملات في الحكومة ارتداء غطاء الرأس الاسلامي وطالبت أخريات بالسماح لهن بارتداء الزي الاسلامي كاملا.

وقال اكتونا في وقت سابق انه غير متفائل بشأن مساندة حزب الرفاه الاسلامي الذي يرأسه أربكان لكبح الانشطة الاسلامية.

وساعدت تصريحاته على خفض اسعار الاسهم في أسطنبول بنسبة 4.49 في المئة في ختام تعاملات بسبب القلق الذي يحيط بمستقبل الائتلاف الحاكم وترديد شائعات عن انه على وشك الاستقالة. ونفى الوزير الشائعات.

اتصالات مكثفة بين المشاركين في لجنة القدس قبل عقد القمة وبعد اجتماع روس بالملك الحسن الثاني والرئيس الفلسطيني

العاهل المغربي: نتنياهو ينشئ مدرسة مجون وفسق في القانون الدولي
عرفات: زعيم الليكود يريد الأرض والسلام والأمن دون ان يعطي شيئاً

الرباط - «القدس العربي»

من محمود معروف:

اتهم العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الحكومة الاسرائيلية بانشاء مدرسة جديدة للقانون الدولي وصفها بمدرسة المجون والفسق الاخلاقي وقال الملك المغربي الذي يرأس لجنة القدس والقمة الاسلامية السابعة ان الحكومة الاسرائيلية تريد ان تنشئ مدرسة جديدة للقانون الدولي. وما هي هذه المدرسة، هي مدرسة تنكر أية حكومة أتت لما التزمت به الحكومة التي مضت. وأوضح ان هذه المدرسة ان هي عرفت الوجود فستكون مدرسة الفناء لا مدرسة البقاء، فستكون مدرسة المجون والفسق الاخلاقي لا مدرسة الفضيلة والاستمرار البشري.

وتميزت كلمة العاهل المغربي في الجلسة الختامية للجنة القدس التي عقدت الخميس بالرباط بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، بالتشاؤم والاحباط وخاطب أعضاء اللجنة انه على شفا اليأس من العقل البشري بعد الامل الذي راوده عشرين عاما، بأن تعيش منطقة الشرق الأوسط بسلام، وحلم ان يرى ابناء ابراهيم الخليل يعيشون في سلام آمنين، وأكد ان هذا الحلم لا زال يراوده ويطارده ورغم المخاطر في وقت كان الارهاب الدولي ضاربا اطنابه في الدول المتخلفة فانه تخطى كل العقبات والصعاب وحاول جهد مستطاعه ان يربط بين الاطراف من أجل السلام ورفع كابوس الاحتلال عن العرب وان تعرف المنطقة تسابقا للعلوم لا للاسلحة، تسابقا للنماء لا للهدم، تسابقا لاعطاء المثال للاستثمار البشري والمادي لا للدمار والتخريب.

وقال انه بسبب سياسة الحكومة الاسرائيلية يقف أمام اجهاض لهذا الحلم وصفه بالاجهاض الذي لا يمكن ان يتصوره عقل بشر متزن وله اخطاره الدولية الكبيرة جدا.

واختتمت لجنة القدس المكونة من مصر، سورية، العراق، الاردن، لبنان، السعودية، موريتانيا، فلسطين، المغرب، ايران، بنغلادش، باكستان، اندونيسيا، السنغال، غينيا، والنيجر دورتها السادسة عشرة التي خصصت للرد على سياسة الاستيطان الاسرائيلية في جبل أبو غنيم في القدس المحتلة، وقال بيان للجنة التي تعقد برئاسة العاهل المغربي على مستوى وزراء خارجية الدول الاعضاء. ان هذه السياسة التي تهدف تهويد المدينة المقدسة بشتى الطرق والأساليب لوضع المجتمع الدولي أمام واقع جديد استباقا لمفاوضات الوضع النهائي للمدينة ويقصد التأثير على نتائجها وأكدت دعمها لعملية السلام في المنطقة وتنفيذ كافة الاتفاقيات الموقعة، وكذلك جميع الالتزامات والتعهدات التي تم التوصل اليها. وشدد البيان على ان مدينة القدس جزء لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة وجدد دعم اللجنة لمواقف منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية من أجل تحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة 1967 بما فيها القدس الشريف وايجاد الحلول العادلة والدائمة وفق الشرعية الدولية لقضايا اللاجئين والقدس والاستيطان والحدود والمياه، ودانت اللجنة بشدة استمرار اسرائيل في سياستها التوسعية الاستيطانية في القدس وسائر الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ودعت المجتمع الدولي الى حمل اسرائيل على الالتزام التام بتنفيذ جميع الاتفاقيات والتعهدات المبرمة في اطار عملية السلام وفق الجدول الزمني المحدد لها ورفع الحصار عن القدس ووقف الاستيطان ومصادرة الاراضي وهدم المنازل واعمال الحفريات وانتهاك حرمة الاماكن المقدسة. كما حثت اللجنة الدول الاسلامية التي شرعت في اقامة علاقات مع اسرائيل في اطار عملية السلام على اعادة النظر في هذه العلاقات بما في ذلك اقفال البعثات والمكاتب حتى تنصاع اسرائيل الى قرارات الأمم المتحدة وتنفذ الاتفاقات والتعهدات، كما دعت حاضرة الفاتيكان والكنائس الشرقية الى المشاركة في العمل على مقاومة تهويد مدينة القدس.

وقال العاهل المغربي ان الظروف صعبة لكن الايمان الراسخ لا يزعزعه أي شيء ودعا المسلمين في كل انحاء العالم الى الترديد صباحا ومساء «والله لن نفرط بالقدس الشريف» وأكد ان كل ما يطالب العرب به هو الأرض مقابل السلام وأوضح ان ذلك سيكون لصالح اسرائيل كذلك لأنه يعني التزاما عربيا بسلام اسرائيل حين تعيد للعرب أراضيهم وقال لكن لا حياة لمن تنادي».

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان «هذا النتنياهو يريد الأرض والسلام والأمن ولا يريد ان يعطي شيئا ويضع عملية السلام يرمتها في مأزق، وقال نحن مع السلام العادل والشامل والدائم على جميع المسارات العربية بما فيها المسارين السوري واللبناني وكشف عرفات عن مشروع اسرائيلي متكامل لتهويد القدس واماكنها المقدسة من خلال سياسة الاستيطان والتهجير وسحب الهويات من الفلسطينيين في المدينة بهدف التغيير الديمغرافي بما يخالف جميع قرارات الأمم المتحدة. ودعا الى تكثيف الدعم العربي-الاسلامي للشعب الفلسطيني، واشار بايجابية الى استعداد الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني لتقديم تبرعات ووصف عرفات الرئيس رفسنجاني بأخي وقال انه أبدى استعداده الطيب للمساهمة في صمود أهل القدس، وقال عرفات اما ان ينقذ المسلمون القدس أو تضيع وختم كلمتهم باللهم قد ابلغت.

وتضاربت الاراء حول دور المبعوث الامريكي للشرق الأوسط دينس روس في ضبط قرارات اللجنة وتقليص تشددها بعد لقائه بالرباط مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقبيل عقد اللجنة لاجتماعها ولوحظ ان البيان والكلمات التي القيت لم تتطرق الى استعمال الادارة الأمريكية مرتين لحق الفيتو في مجلس الأمن لمنع صدور قرار ادانة للاستيطان الاسرائيلي. لكن عرفات اشار الى ان واشنطن استعملت لأول مرة حق الفيتو ضد قرار تتبناه بريطانيا. وكان متوقعا صدور قرارات متقاربة مع قرارات القمة الاسلامية الاستثنائية التي دعت الدول الاسلامية الى تعليق الخطوات التي اتخذتها مع اسرائيل وايقاف التعامل معها واكتفت اللجنة بحث هذه الدول على اعادة النظر.

ولوحظت اتصالات مكثفة بين وزراء الخارجية المشاركين بالاجتماعات شارك في بعض منها العاهل المغربي شخصيا. اعقبت اجتماع روس مع العاهل المغربي والرئيس الفلسطيني وسبقت الاجتماع وقالت مصادر ان العاهل المغربي التقى وزراء خارجية مصر وسورية ولبنان والسعودية. كما اجتمع مرتين مع وزير الخارجية الايراني بالاضافة للقائه مع الرئيس ياسر عرفات. وكشفت مصادر دبلوماسية شاركت في هذه اللقاءات ان دينس روس طرح على الرئيس عرفات التزاما متبادلا بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، بحيث تلتزم السلطة بضرب البنيات التحتية «للارهاب» ومكافحته على ان تلتزم اسرائيل بعملية السلام وعدم القيام بالمستقبل بأية خطوة من جانب واحد لها علاقة بالعملية السلمية. وقالت ان عرفات جدد ادانته ورفضه للارهاب لكنها أشار الى ان سياسة الحكومة الاسرائيلية هي السبب الرئيسي للعنف في الاراضي المحتلة.

وفي ما يلي نص التوصيات الصادرة عن لجنة القدس:

1- تؤكد اللجنة دعمها لعملية السلام في الشرق الاوسط وتنفيذ كافة الاتفاقيات الموقعة في هذا الاطار بين الاطراف المعنية، وكذلك جميع الالتزامات والتعهدات التي تم التوصل اليها وفق الاسس التي انطلقت على اساسها في مؤتمر مدريد، وذلك طبقا لقرارات الامم المتحدة وخاصة قرارات مجلس الامن رقم 242، 338، 425 وصيغة الارض مقابل السلام، والتي تتضمن انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة في الخامس من حزيران (يونيو) 1967 بما في ذلك القدس الشريف والجولان السوري وجنوب لبنان وبقاعه الغربي المحتلين منذ الرابع عشر من آذار (مارس) 1978. وتدعو اسرائيل الى التقيد بالتزاماتها التي قدمتها خلال المفاوضات، واستئناف المفاوضات على المسار السوري من النقطة التي انتهت عندها، وتدعو كذلك الى استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

2- تؤكد ان مدينة القدس الشريف جزء لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م ينطبق عليها ما ينطبق على سائر الاراضي الفلسطينية المحتلة طبقا لقرارات الشرعية الدولية، وتطالب بتنفيذ قرارات مجلس الامن بشأن القدس وخاصة القرار 252 (1968) والقرار 267 (1969) والقرار 465 (1980) والقرار 476 (1980) والقرار 478 (1980) والقرار 1073 (1996) وقرار الجمعية العامة رقم 223-51 (1997).

3- تؤكد استمرارها في التضامن مع الشعب الفلسطيني ومواصلة دعمها لمواقف منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية من اجل تحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية الكامل من جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وتثبيت سلطتها على جميع الاراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشريف، وايجاد الحلول العادلة والدائمة وفق قرارات الشرعية الدولية لكل القضايا وفي مقدمتها القدس الشريف واللاجئين والاستيطان والحدود والمياه.

4- تدين بشدة استمرار اسرائيل في سياستها التوسعية الاستيطانية في مدينة القدس الشريف وسائر الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، وتعتبر هذه السياسات والاجراءات متنافية مع جميع الاتفاقيات والمعاهدات والقرارات الدولية ذات الصلة، وخاصة قرارات مجلس الامن واتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، وانتهاكا واضحا للقانون الدولي، وتشكل تهديدا خطيرا لعملية السلام. وتدعو المجتمع الدولي لحمل اسرائيل على الالتزام التام بتنفيذ جميع الاتفاقيات والتعهدات في اطار عملية السلام وفق الجدول الزمني المحدد لها، ورفع الحصار عن مدينة القدس ووقف جميع القرارات والاجراءات والممارسات الاسرائيلية المتمثلة في الاستيطان اليهودي ومصادرة الاراضي وهدم المنازل وسحب هوية المواطنين المقدسيين واعمال الحفريات حول الحرم القدسي الشريف، وانتهاك حرمة الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية.

5- تطالب اسرائيل بالوقف الفوري لاعمال الاستيطان في مدينة القدس وخاصة المستوطنة الجديدة على جبل ابو غنيم، واية اجراءات اخرى تهدف الى تغيير الوضع السياسي والجغرافي والقانوني والتاريخي للقدس الشريف، وبالالتزام بتنفيذ كافة الاتفاقات المبرمة مع السلطة الوطنية الفلسطينية واطلاق سراح السجناء الفلسطينيين، والرفع الكلي للحصار الاقتصادي المفروض على المناطق الفلسطينية.

6- تشيد بالجهود المستمرة لجلالة الملك الحسن الثاني، ملك المغرب، رئيس لجنة القدس ورئيس مؤتمر القمة الاسلامي السابع الهادفة الى تعزيز صمود ابناء مدينة القدس الشريف في مواجهة التحديات، والى عودة المدينة الى اصحابها الشرعيين، وتحيي مبادرة جلالته انشاء بيت المال للقدس الشريف.

واذ تسجل ان النظام الاساسي لبيت المال قد تم اقراره، تلتمس من جلالته اتخاذ الاجراءات التي يراها ضرورية كي يبدأ بيت مال القدس الشريف اعماله.

7- تحث الدول الاسلامية التي شرعت في اقامة علاقات مع اسرائيل في اطار عملية السلام على اعادة النظر في علاقاتها مع اسرائيل بما في ذلك اقفال البعثات والمكاتب حتى تنصاع اسرائيل الى قرارات الامم المتحدة وتنفذ الاتفاقيات والتعهدات والالتزامات التي توصلت اليها الاطراف المعنية بعملية السلام، وفقا للمبادىء التي اقرها مؤتمر مدريد، واتفاق اوسلو، والاتفاقات الاخرى المبرمة مع السلطة الوطنية الفلسطينية. وتلتمس اللجنة من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس ورئيس القمة الاسلامية السابعة، توجيه رسائل الى قادة الدول الاسلامية يدعوهم فيها الى تضافر جهودهم من اجل اتخاذ الاجراءات الضرورية لتنفيذ مضمون ما جاء في الفقرات الثالثة والرابعة والخامسة والسابعة من هذه التوصيات.

8- توصي اللجنة بوضع الاموال الموجودة في صندوق القدس ووقفيته فورا تحت تصرف منظمة التحرير الفلسطينية وسلطتها الوطنية، وذلك نظرا للظروف التي تمر بها مدينة القدس والهجمة الاستيطانية ومؤامرة تهويد المدينة المقدسة.

9- تدعو الفاتيكان والكنائس الشرقية وغيرها من الكنائس المسيحية الى المشاركة في العمل على مقاومة تهويد مدينة القدس الشريف وتقديم الدعم لسكانها العرب لمقاومة اجراءات التهويد وللحيلولة دون اقتلاعهم من مدينتهم.

10- توصي اللجنة بدعم طلب المجموعة العربية في الامم المتحدة عقد اجتماع للجمعية العامة على صيغة «متحدون من اجل السلام».

11- تطلب من الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي اجراء الاتصالات اللازمة بالمنظمات الدولية والاقليمية والوكالات الدولية المتخصصة من اجل دراسة السبل الكفيلة بالمحافظة على التراث الحضاري والثقافي والديني في مدينة القدس الشريف وتعزيز صمود اهلها ومؤسساتها.

تفرض قيودا على سفره واعتزاله العمل السياسي

الادارة الامريكية تدرس صيغة شروط لترحيل ابو مرزوق

لندن - من عبيدة نحاس:

أكدت مصادر مقربة من الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي السابق لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» ان تسليم الزعيم السياسي الفلسطيني لاسرائيل اصبح «غير وارد في هذه الظروف». وقال مصدر وثيق الاطلاع على صلة بمجريات قضية ابو مرزوق خلال حديث هاتفي مع وكالة «قدس برس» ان المسؤولين الامريكيين يبحثون حاليا صيغة لترحيل مسؤول «حماس» السياسي الى دولة عربية ستكون الاردن على الارجح.

واضاف المصدر ان المسؤولين المرافقين للعاهل الاردني الملك حسين في زيارته الحالية للولايات المتحدة يجرون مباحثات مع المسؤولين في واشنطن التوصل الى كيفية مرضية للطرفين بشأن ترحيل ابو مرزوق الى الاردن.

ومن المعروف ان مهلة الستين يوما التي بدأت في الـ28 من شهر كانون ثاني (يناير) الماضي عندما سحب الدكتور ابو مرزوق استئنافه قرارا قضائيا امريكيا بتسليمه لاسرائيل والتي ينص القانون الامريكي على وجوب اتخاذ قرار بشأن التسليم خلالها انتهت الجمعة.

وعلل ابو مرزوق سحبه للاستئناف باعتقاده عدم نزاهة القضاء الامريكي وعدالته في التعامل مع قضيته، معربا عن رغبته في «وضع قضية تسليمه لاسرائيل في اطارها السياسي الصحيح بدلا من اضفاء شرعية قضائية عليها» حسب قول محاميه البروفيسور شريف بسيوني.

وكانت السلطات الامريكية احتجزت الدكتور موسى ابو مرزوق قبل حوالي عام وثمانية اشهر في مطار كنيدي في نيويورك عندما كان عائدا مع اسرته الى الولايات المتحدة التي يقيم فيها ويعمل منذ 15 عاما بانتظام.

وقد وجهت السلطات الامريكية للدكتور ابو مرزوق في البداية تهمة مخالفة قوانين الهجرة في الولايات المتحدة، الا ان المحامين تمكنوا من تفنيد الادعاء قبل ان تتقدم الحكومة الاسرائيلية برئاسة رئيس الوزراء السابق اسحق رابين بطلب لتسليمه اليها بتهمة وقوفه خلف عمليات عسكرية قام بها الجناح العسكري لـ«حماس».

ولكن الحكومة الاسرائيلية الحالية بقيادة بنيامين نتنياهو أبدت عدم رغبتها في تسلم ابو مرزوق ومحاكمته على اراضيها بعد سحب استئنافه الذي كان من الممكن ان يؤدي الى استمرار القضية لعشر سنوات قادمة في المحاكم الامريكية، وذلك خوفا من عمليات انتقامية يشنها «الاسلاميون الفلسطينيون».

ويقول المصدر نفسه ان فكرة ترحيل السيد ابو مرزوق الى اليمن المطروحة سابقا الغيت، في حين ابدت الحكومة المصرية تحفظها على الشروط التي وضعتها الادارة الامريكية خلال زيارة الرئيس حسني مبارك الاخيرة الى واشنطن بشأن ترحيل ابو مرزوق الى مصر.

واوضح المصدر ان لجنة الدفاع عن الدكتور ابو مرزوق والتي تضم مجموعة من كبار الناشطين العرب في الولايات المتحدة ما زالت تسعى للقاء العاهل الاردني الملك حسين الذي يخضع حاليا لفحوصات طبية في احد المشافي الامريكية، ومن المقرر ان يعقد الملك حسين لقاء مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الاثنين المقبل، حيث يتوقع ان تُحسم قضية ابو مرزوق بشكل نهائي حينئذ.

ويقول المصدر ان هيئة محامي ابو مرزوق والتي ابرز اعضائها البروفيسور شريف بسيوني (شيكاغو) والمحامي مايكل كنيدي (نيويورك) تجري اتصالات شفهية غير رسمية مع المسؤولين في وزارة العدل الامريكية لضمان تأمين شروط عادلة لترحيل ابو مرزوق «ولكن ليست هناك حتى الآن شروط واضحة او محددة رسميا» حسب قوله.

ويبحث المحامون مع الجهات المعنية في الحكومة الامريكية الآن شكل الصيغة القضائية لترحيل الدكتور ابو مرزوق، وما اذا كانت الصيغة ستبقى سرية ام سيعلن عنها في وسائل الاعلام.

وردا على سؤال حول الشروط التي قد يتم فرضها على الدكتور ابو مرزوق او مطالبة السلطات الاردنية الالتزام بها في كيفية سماحها له بالاقامة على اراضيها قال المصدر ان هذه الشروط لم تتضح بعد بشكلها النهائي حيث ما زال المسؤولون الاردنيون يرفضون الشروط الامريكية التي لم يتضح كنهها بالضبط.

وبين المصدر الوثيق الاطلاع ان الحكومة الاردنية ترغب في ان تكون الشروط منسجمة مع قوانينها والنهج الديمقراطي الذي تتبعه في ادارة الشؤون الداخلية. وتوقع المتحدث ان تدور الشروط حول مطالبة الدكتور ابو مرزوق بـ«نبذ العنف» علنا واعتزال العمل السياسي.

وكان ابو مرزوق اكد في مقابلات صحافية عديدة عدم وجود صلة له باي عمليات عسكرية تقوم بها كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة «حماس»، مؤكدا ان الحركة تعمل بطريقة لامركزية حيث يتحرك المكتب السياسي الذي كان يقوده في المجال السياسي فقط في حين يتمتع الجناح العسكري للحركة باستقلالية تامة.

وذكر المصدر لوكالة «قدس برس» ان هناك حديثا يدور حول محاولة الادارة الامريكية فرض شروط تحد من حرية حركة الدكتور ابو مرزوق بعد ترحيله الى الاردن بحيث لا يسمح له بزيارة بعض الدول العربية والاسلامية المتهمة بـ«دعم الارهاب» من وجهة نظر الولايات المتحدة، وتضم قائمة الدول التي تدعم الارهاب في وزارة الخارجية الامريكية دولا مثل ليبيا وايران والسودان والعراق.

كما ان السلطات الاردنية ما زالت ترفض على ما يبدو شكلا معينا من اشكال الرقابة على الدكتور ابو مرزوق في مقر اقامته او تحديد اتصالاته ومكان سكنه، حسب قول المصدر.

ومن المتوقع كذلك ان تبحث الشروط الامريكية قضية نوع جواز السفر الذي سيحمله ابو مرزوق ومصير بطاقة الاقامة الدائمة «غرين كارد» التي يحملها في الولايات المتحدة، بالاضافة الى عمله ومصدر دخله.

وحول ما اذا كان الدكتور موسى ابو مرزوق يعتزم التقدم بطلب لعدم ترحيله من الولايات المتحدة بعد ان رفضت اسرائيل تسلمه باعتبار انه يملك حق الاقامة الدائمة قال المصدر «انه ليس راغبا في التقدم بطلب من هذا النوع بعد كل ما حدث». يشار الى ان اربعة من بين ابناء الدكتور ابو مرزوق الستة يملكون الجنسية الامريكية منذ ولادتهم، في حين تملك زوجته وبقية اولاده حق الاقامة الدائمة مع احتمال حصولهم على الجنسية الامريكية قريبا.

وتقول السلطات الامريكية ان السيدة نادية العشي زوجة ابو مرزوق لن تطالها اجراءات الترحيل وسيبقى من حقها خيار الاقامة في الولايات المتحدة، ومتابعة اجراءات الحصول على جنسيتها اذا ما رغبت في ذلك.

وتوقع المصدر ان لا يتمكن ابو مرزوق من العودة الى اراضي الولايات المتحدة في المستقبل لان اعتقاله مرة اخرى بسبب شخصه وعلاقته بحركة «حماس» امر «وارد جداء» على حد قوله.

يلاحظ ان وسائل الاعلام الامريكية عادت مجددا الى الحديث عن قضية ابو مرزوق بعد ركود طويل، حيث نشرت بعض الصحف من بينها صحيفة (نيويورك تايمز) مقالات حول الصيغ المطروحة لحل المشكلة. كما يتوقع ان تبث شبكة التلفزة الامريكية «سي ان ان» مقابلة معه من سجنه في مانهاتن بنيويورك خلال يومين.

الدول العربية والاسلامية تريد معاقبة اسرائيل

القاهرة - من سامي كيتز:

تسعى الدول العربية والاسلامية منذ اسبوع الى معاقبة اسرائيل على سياستها الاستيطانية في القدس الشرقية ودعم الفلسطينيين في دفاعهم عن حقوقهم الوطنية.

ومن المقرر ان يتبنى المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية في اجتماعه يومي الاحد والاثنين المقبلين قرارا اقترحه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «يربط علاقات الدول العربية باسرائيل بمدى جديتها في تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع الجانب الفلسطيني» حسبما صرح مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات لدى وصوله الى القاهرة الخميس. واكدت قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي انعقدت في اسلام اباد يوم الاحد الماضي والمجلس الوزاري الخليجي الذي اجتمع في الرياض ولجنة القدس المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي التي اجتمعت في الرباط الخميس وجوب اعادة النظر في العلاقات مع اسرائيل.

وقال كنفاني ان القمة الاسلامية ايدت «طلبا فلسطينيا بربط علاقة الدول الاسلامية باسرائيل عبر تنفيذ الاتفاقات الموقعة بين الجانبين».

وحث مجلس التعاون الخليجي (الذي يضم السعودية والكويت والامارات وقطر وسلطنة عمان والبحرين) جميع الدول العربية على «اعادة النظر في علاقاتها مع اسرائيل». ومن المقرر ان تثير قطر وعمان اللتان ارتبطتا بعلاقات تجارية مع اسرائيل هذه المسألة في القاهرة.

وطالب البيان الختامي للدورة الوزارية السادسة عشرة للجنة القدس «الدول الاسلامية التي اقامت علاقات مع اسرائيل باقفال البعثات والمكاتب (الاسرائيلية على اراضيها)».

وصرح مصدر مطلع في جامعة الدول العربية ان الدورة الـ107 للمجلس الوزاري للجامعة برئاسة جيبوتي ستعقد تحت شعار «الرد العربي على العنف الاسرائيلي والتحيز الامريكي».

واضاف المصدر نفسه ان وزراء خارجية سورية ولبنان وليبيا وايضا عرفات سيأخذون الكلمة خلال الجلسة الاولى المغلقة التي ستعقد بعد افتتاح الدورة مباشرة الاحد المقبل. وأعربت صحيفة (الاهرام) الحكومية الجمعة عن أملها في ان تتخذ الجامعة العربية قرارات بالحزم نفسه الذي كانت عليه قرارات منظمة المؤتمر الاسلامي ولجنة القدس.

واقترحت صحيفة (الاهرام ويكلي) الاسبوعية التي تصدر بالانكليزية في الاسبوع الحالي ان «يستقبل عرفات ليضع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والولايات المتحدة في موقف حرج للغاية».

من جانب آخر، اقترحت سورية على المجلس بحث مشكلات المياه في العالم العربي ومشروع لانشاء مركز عربي لدراسات المياه في دمشق.

ويشمل جدول اعمال الدورة الوزارية حوالي اربعين بندا من ضمنها الاحتلال الاسرائيلي لهضبة الجولان السورية وجنوب لبنان. وستبحث في انشاء اربع هيئات وافقت عليها القمة العربية التي عقدت في القاهرة في حزيران (يونيو) 1996 وهي انشاء محكمة عدل عربية ووضع ميثاق شرف للامن والتعاون العربي وآلية الوقاية من النزاعات العربية ومشروع الوحدة العربية.

وستطرح مواضيع اخرى مثل الصومال والمشاركة الاوروبية المتوسطية ومياه دجلة والفرات وتخصيص منطقة عربية حرة للتبادل والازمة المالية للجامعة العربية والترسانة النووية الاسرائيلية. وسيتحدث الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد امام المشاركين عن التدابير التي يتعين اتخاذها بالتنسيق مع منظمة الوحدة الافريقية من اجل رفع الحظر الدولي الذي فرض على ليبيا منذ 1992.

ايران تعارض اي «تسوية» واي «مصالحة» مع اسرائيل

■ طهران - اف ب: أعلنت ايران الجمعة وغداة اجتماع لجنة القدس في الرباط ان «تحرير فلسطين» لا يمكن ان يتم «عن طريق المصالحة والتسوية مع اسرائيل».

وقال وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي في تصريح له في الرباط نقلته وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان «النظام الصهيوني لا يفهم الا بلغة القوة التي تعتبر الوسيلة الوحيدة للدول الاسلامية من اجل تحرير القدس وفلسطين». واضاف ولايتي ان «القدس وفلسطين لن يتحررا الا عندما تعبىء الدول الاسلامية طاقاتها كافة في سبيل هذا الهدف». وتجدر الاشارة الى ان ايران تعارض عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية منذ البدء وتدعو الى ازالة دولة اسرائيل.

وقال ولايتي ان نتائج الدورة السادسة عشرة للجنة القدس «بعيدة عما كانت تنتظره ايران» حتى وان كانت «قد حققت اشياء اكثر من (الدورة) السابقة».

ويذكر ان هذه اللجنة المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي تضم 14 دولة عربية واسلامية، اضافة الى السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقالت الوكالة الايرانية ان اجتماع الرباط امس اسفر عن اعلان بيان من 12 نقطة، تتضمن دعوة «الدول الاسلامية الى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل».

واضافت الوكالة ان الاعلان «يحث حكومات الدول الاسلامية بالتفكير مليا بموضوع علاقاتها مع اسرائيل واغلاق مكاتبها التمثيلية في فلسطين المحتلة». ويدين نص البيان ايضا بناء مستوطنات يهودية جديدة في القدس الشرقية.

اكد عدم اعتراف بلاده بسيادة اسرائيل على المدينة

وزير بريطاني: منتجات القدس ليست مصنوعة في اسرائيل

لندن - «القدس العربي»:

اثار وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيرمي هانلي غضب مسؤولين اسرائيليين عندما اعلن ان وضع ماركة اسرائيل على منتجات القدس يعتبر مخالفة لمبادئ الاتفاقية التجارية بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي.

وجاءت تصريحات الوزير البريطاني في رسالة بعثها الى «مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني» (كابو) اكد فيها عدم اعتراف بريطانيا بالسيادة الاسرائيلية على اي جزء من القدس.

وقال هانلي ان وصف المنتجات المصنوعة في القدس بأنها اسرائيلية يعتبر انتهاكا للاتفاقية التي وقعتها اسرائيل اخيرا مع الاتحاد الاوروبي وصادق عليها البرلمان البريطاني، لكنه اضاف ان «هذا هو الموقف البريطاني» والامر متروك لكل دولة (في الاتحاد) على حدة لتقرر موقفها».

ووصف دبلوماسي اسرائيلي تصريحات هانلي بأنها «بعيدة عن الواقع». وكان هانلي يرد على استفسار قدمه النائب المحافظ السير مارك لينوكس-بويد وزير الدولة السابق للشؤون الخارجية والرئيس المشارك لـ«كابو».

وقال هانلي ان «المبدأ نفسه» ينطبق على البضائع المنتجة في المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة والمناطق الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

واكد موقف بريطانيا الذي تتفق فيه مع بقية دول الاتحاد الاوروبي في عدم اعترافها بالسيادة الاسرائيلية على اي جزء من القدس، الأمر الذي يعني ان «البضائع المنتجة في القدس ليست منتجة في اسرائيل».

ووصف السفير الاسرائيلي في لندن موشيه رافيف تصريحات هانلي بأنها «حرفية، وليست ذات صلة بالواقع، وهو ان القدس هي العاصمة الموحدة لدولة اسرائيل».

فيما عبر رئيس غرفة التجارة الاسرائيلية دان غليرمان عن «صدمته» من الموقف البريطاني الذي قال عنه انه يعبر عن سياسة وزارة الخارجية التي هي «اكثر قسوة» من السياسة التي تتبناها اي دولة اخرى في المجموعة الدولية، على حد قوله.

وأضاف «اود ان اذكرهم ان ايام الاستعمار (البريطاني) قد انتهت».

بينها قضايا الرشوة ونهب الاموال العامة

الجزائر: اقتراب موعد الانتخابات يفتح الملفات المغلقة لدى القضاء والادارة

باريس - «القدس العربي»:

ذكرت مصادر متطابقة في الجزائر ان القضاء بصدد فتح ملفات ساخنة وخطيرة تتعلق بفضائح مالية كبيرة سبق فتحها ولم يفصل فيها بشكل حاسم. وتؤكد ذات المصادر ان قضية الـ26 مليارا التي اثارها رئيس الحكومة الاسبق (1982-1988) عبد الحميد ابراهيمي خلال ندوة طلابية بجامعة خروبة (الجزائر) سنة 1990 والتي تتعلق برشاوى واختلاسات تعت -حسب زعم الابراهيمي- على امتداد عشرين عاما، وكذا قضية تسرب اسئلة البكالوريا في دورة 1992 ستطرح من جديد امام محكمة العاصمة قريبا.

وكانت هذه القضايا قد اثارت الرأي العام الجزائري سنوات، وقيدت الاتهامات ضد مجهول. وقام البرلمان آنذاك بتشكيل لجنة تحقيق في قضية الـ26 مليار دولار، وما عرف بقضية الغرفة الوطنية للتجارة، واستدعى عبد الحميد ابراهيمي للاستماع الى اقواله. بالاضافة الى مئات المسؤولين في مختلف الاجهزة الادارية والاقتصادية، من الوزراء الى صغار المديرين والمسيرين، الا ان ملف الـ26 مليار دولار انتهى بدون متابعة، اذ قيل انذاك ان الوزير الاول الاسبق لا يملك ادلة على اقواله، وان تصريحاته تعود الى استنتاجات شخصية وتكهنات غير مؤكدة.

لكن الاختلاف هذه المرة يكمن في كون الحديث اصبح يدور حول قضايا ملموسة ومعرفة عددها في 32 قضية تتعلق اساسا بملف اسقاط الضرائب وملف استيراد الحبوب وملف ديوان تسويق الخمور، وملف معهد باستور للبحوث الطبية والصيدلانية، وملف استيراد الحبوب، وملف ديوان تسويق الخمور، وملف معهد باستور للبحوث الطبية والصيدلانية، وملف الاملاك والمباني الشاغرة الموروثة عن العهد الاستعماري، وملف شركة «بويف» الفرنسية المختصة في البناء والاشغال العمومية، وملف الشركة الجزائرية للعتاد الطبي. اضافة الى ملفات اخرى يجري الاعداد لها وترتيبها.

وتعتقد مصادر قضائية ان العنصر المشترك في القضايا المذكورة آنفا والتي لم تنكر انها تشكل موضوع صفقات عدت مع جهات اجنبية بطرق «ملتوية» وان الراجح ان يكون الطرف الجزائري في الصفقة قد تلقى رشاوى او عمولات بشكل او باخر دفعته الى ان «يفرط» في حقوقه كطرف اقتصادي مفاوض. وتضيف ذات المصادر ان العنصر المشترك الاخر ان كل القضايا المذكورة والصفقات «المشبوهة» حدثت منذ فترة زمنية بعيدة لا تقل -في كل الاحوال- عن عشرة اعوام، مما يطرح احتمال سقوط المتابعة القضائية بالاقدمية في بعض الحالات، وغياب الاشخاص المحتمل ومتابعتهم واتهامهم عن (الوجود) في حالات اخرى.

وتحوم تساؤلات اخرى حول خفايا اثارة هذا الموضوع في هذه الظروف، وعلاقة ذلك بالمواعيد الانتخابية المقبلة، وحول الاشخاص المشتبه فيهم وقدرة القضاء الجزائري على ان يمتد اليهم، نظرا لمستويات بعضهم العليا في هرم السلطة. وزير العدل الجزائري سارع الى الاجابة عن هذه الانشغالات حتى قبل ان تطرح قائلا مطلع الشهر الجاري ان «محاربة الفساد الاقتصادي ليست حملة ظرفية، انما عملية متواصلة تدخل في جوهر مهمة القضاء».

بالتوازي مع ذلك يتواصل النشاط السياسي استعدادا ليوم 5 حزيران (يونيو) موعد الانتخابات العامة. في هذا الصدد عاد الحديث عن التجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة) الى الواجهة، اذ صرح رئيسه عبد القادر بن صالح ان برنامج الرئيس زروال يمثل احدى اهم الوثائق المرجعية للحزب، وان التجمع (الحزب) «لا علاقة له بالسلطة، خاصة بعد ان اكد زروال بانه رئيس كل الجزائريين».

وان حزبه «هو الجزائر». وقال بن صالح في لقاء صحافي ان المؤتمر التأسيسي للحزب سيكون يومي 3 و4 نيسان (ابريل) المقبل بعد ان تمكن الحزب من تنصيب كافة مكاتبه عبر الولايات الـ48. واكد في نفس الوقت ان الحزب ينوي العمل بامكانيات مناضليه. وفي رده على الاحزاب التي اثارت تخوفات بشأن احتمال اخلال (الابن المدلل للسلطة) بقواعد اللعبة السياسية، قال بن صالح ان حزبه «سيلتزم بقوانين الجمهورية». وفي تبريره لاسباب دخوله النشاط الحزبي مع اقتراب الانتخابات العامة قال بن صالح ان حزبه «جاء ليملأ فراغا ولم يأت ليوسع ذلك الفراغ». ولم يخف رئيس التجمع الوطني الديمقراطي تفاؤله بمستقبل الحزب والنتائج التي سيحرزها في الانتخابات المقبلة.

من جهة اخرى جدد بوعلام بن حمودة الامين العام لحزب جبهة التحرير الوطني تحذيراته للمسؤولين القاعدين للحزب بشأن ازدواجية الانتماء السياسي، خوفا من تسرب المناضلين الى حزب السلطة، وهي الظاهرة التي تعانيها جبهة التحرير منذ الاعلان عن ميلاد الحزب الجديد. ولم تستبعد مصادر مقربة من الحزب الحاكم سابقا ان يتمكن هذا الاخير من تسوية مشاكله الداخلية باعلان مصالحة -ولو مؤقتة- بين التيار المحافظ الذي تقوده القيادة الحالية، وتيار الاصلاحيين الذي يقوده مولود حمروش رئيس الحكومة الاسبق. وقد تكون ندوة الحزب المنتظر انعقادها لاحقا فرصة لحسم هذه الخلافات.

وفي هذا الصدد تكهنت مصادر مقربة من جبهة التحرير لـ«القدس العربي» بأن يكون تجميد قيادة الجبهة لعمل لجنة الانضباط التي كانت مكلفة بالنظر في حالات المنشقين الممثلين للتيار الاسلامي، مؤشرا كافيا لتؤكد قيادة الحزب حسن نواياها ورغبتها في التصالح مع فريق مولود حمروش. والدافع الذي يقف وراء هذا التقارب المنتظر هو تلك التحرشات التي تعرض لها الحزب العتيد من قبل بعض القياديين والمناضلين في التجمع الوطني الديمقراطي الذي لم ينج هو الاخر من انتقادات شديدة كالهالة رضا مالك رئيس التحالف الوطني الجمهوري الذي قال عن حزب السلطة انه «جديد في الشكل وقديم في المضمون» ويحمل آراء «طبقة معروفة ذات صبغة انتهازية».

على صعيد اخر بدأت مختلف القوى السياسية الاسبوع الماضي في سحب ملفات واستمارات الترشيح من مصالح الولايات تحسبا لايداعها بعد تحديد قائمة المرشحين التي ستكون سمتها هذه المرة بامتناع رؤساء الاحزاب الفاعلة عن الترشح للموعد الانتخابي المقبل الذي نص القانون الذي ينظمه على جملة من الشروط الجديدة المحددة لسير العملية الانتخابية، منها منع استعمال رموز الدولة، ومنع استعمال اللغات الاجنبية في الحملة الانتخابية. كما تمنع الشروط الجديدة استعمال اماكن العبادة ومؤسسات التعليم في الدعاية الانتخابية باي شكل من الاشكال. وحسب قانون الانتخابات المنشور بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، تمنع المادة 22 كل مترشح لانتخابات محلية او وطنية من ان يتلقى «بصفة مباشرة او غير مباشرة هبات نقدية او عينية او مساهمة اخرى، مهما كان شكلها، من اية دولة اجنبية او شخص طبيعي او معنوي من جنسية اجنبية».

واضافت ذات المادة ان تمويل الحملات الانتخابية يكون «بواسطة موارد الاحزاب المعنية بالانتخابات ومساعدة محتملة من الدولة تقدم بانصاف، وكذا مداخيل المترشح».

بعيدا عن حمى الانتخابات، تتحدث الاخبار الواردة من غرب وجنوب الجزائر العاصمة عن حملات امنية مكثفة تقودها وحدات الجيش مدعمة بفرق من الشرطة والدرك الوطني في عدد من المناطق التي يشتبه في انها تؤوي مجموعات مسلحة. وانتهت بعض هذه الحملات باشتباكات مسلحة دامت عدة ساعات وسط ارقام متضاربة عن الحصائل النهائية. وتأتي هذه الحملة بعد عملية حصار وتمشيط مارسها الجيش الجزائري على حي القصبة العتيق الواقع في قلب العاصمة قبل نحو ثلاثة اسابيع.

الى ذلك عاد الحديث مجددا عن عزم الحكومة على سن قانون جديد يتم بموجبه منح مبالغ مالية تتراوح ما بين 100 مليون سنتيم (حوالي 20 الف دولار) و450 مليون سنتيم (حوالي 100 الف دولار) لكل مواطن يقدم معلومات تفضي الى القبض على افراد الجماعات المسلحة، على ان تتوقف قيمة المكافأة طبقا لخطورة واهمية العضو المبلغ عنه. يذكر ان السلطات الجزائرية بادرت سابقا الى مجموعة من الاجراءات المماثلة لتشجيع المواطنين على المساهمة بفعالية اكثر في مكافحة الارهاب. من هذه الاجراءات كان «التلفون الاخضر»، وحملات اعلامية عديدة، ثم قانون «الرحمة» الذي يتضمن العفو عن الاسلاميين المسلحين الذين لم يتورطوا في اعمال قتل للافراد وتخريب للممتلكات العامة. لكن ليس بامكان احد الجزم بنجاح تلك الحملات والاجراءات، الشيء الذي ربما يجد تفسيره في لجوء الحكومة الى اسلوب اكثر اغراء... اسلوب الاموال الطائلة.

هجوم شرس على واشنطن في الصحافة القطرية

«الراية» تطالب بطرد روس و«الشرق» تصف بيان «لجنة القدس» بـ«الهزيل»

الدوحة - «القدس العربي»

من محمد كريشان:

في لهجة غير معتادة في السنوات الماضية دعت صحيفة «الراية» القطرية الى طرد المنسق الأمريكي لعملية السلام دينس روس الذي وصل المنطقة في محاولة لوضع حد لتدهور العلاقة بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل.

فبعد ان ذكرت الصحيفة ان الولايات المتحدة لم ترسل مبعوثها الى المنطقة ليقول «لا» للغطرسة الاسرائيلية أو «لا» للاستيطان الصهيوني أو «لا» لمستعمرة أبو غنيم أو «لا» لاستمرار الاحتلال أو «لا» للرفض الاسرائيلي لمبدأ الأرض مقابل السلام وانما ارسلته ليقول «نعم» للتطرف الصهيوني و«نعم» لبناء مستعمرة جبل أبو غنيم، خلصت الى القول «ماذا تنتظرون يا عرب؟! لأنه قادم لنجدة اسرائيل وليس لنجدة الحق!! اشكروه.. واطردوه..». وبعد ان نددت الصحيفة بالسياسة الأمريكية الحالية تجاه الشرق الأوسط واستعمالها للفيتو مرتين في مجلس الأمن ضد قرار يدين اسرائيل وسياستها الاستيطانية رأت «الراية» ان الولايات المتحدة «تكشف عن وجهها يوما بعد يوم بأنها العدو الاستراتيجي للأمة العربية وللحق العربي» وفي نبرة لا تقل عنفا، قالت صحيفة «الوطن» في افتتاحيتها أمس ان واشنطن «تنتهج سياسة غير مسبوقة وانحيازا تجاوز جميع حدود المعقول واستهتارا بالحقوق العربية ما بعده استهتار» معتبرة انها بذلك «وضعت نفسها في خانة العداء للعالم العربي دونما مبرر أو سبب مفهوم على الاطلاق».

ولم تنكر الصحيفة ان الادارات الامريكية المتعاقبة دابت على تأييد اسرائيل لكن «ما يحدث من قبل ادارة كلينتون تجاوز حدود العقل وهو ينطوي على استهتار خطير ليس بالفلسطينيين وحدهم وحقوقهم المشروعة ولكن بالعرب والمسلمين جميعا» ومع ذلك ورغم «كل ما نشهده من عمليات تزييف للوقائع اليومية الا اننا ما زلنا نعلق الآمال على دور أمريكي يتسم بالنزاهة والحكمة اذا أرادت واشنطن منع الانفجار».

الى ذلك وصفت صحيفة «الشرق» البيان الصادر عن لجنة القدس في اجتماعها الخميس بالرباط بأنه «هزيل» و«لا يرقى الى مستوى الطموحات والآمال التي بنتها الجماهير العربية والاسلامية».

وأضافت الصحيفة في افتتاحيتها أمس انه «كان من المؤمل ان تطالب اللجنة المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي بتجميد الاتصالات والعلاقات مع اسرائيل وكذلك الاتفاقات الاقتصادية المبرمة معها حتى تنفذ القرارات الدولية وتحترم الاتفاقات الموقعة مع السلطة الوطنية الفلسطينية».

محادثات مكوكية للمبعوث الامريكي قبل مغادرته المنطقة وكلينتون يصف محادثاته مع عرفات بأنها مشجعة

نتنياهو يطالب بعمل فلسطيني ضد المتشددين والسلطة الوطنية تحذر من أزمة خطيرة

القدس - من هولود غولر:

قام مبعوث السلام الامريكي دينس روس بجهود مكوكية بين الاسرائيليين والفلسطينيين الجمعة في محاولة لانقاذ عملية السلام بالشرق الاوسط في الوقت الذي اعلن فيه الطرفان تمسكهما بمواقفهما التي ادت الى اغراق المنطقة في أزمة.

واجتمع روس مع كبار المفاوضين الفلسطينيين في القدس الجمعة قبل اجتماع مع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل ووزيري خارجيته دافيد ليفي ودفاعه اسحق موردخاي.

وحذر مسؤولون فلسطينيون كبار الجمعة من ان العلاقات مع اسرائيل تمر في «ازمة خطيرة» بالرغم من وساطة المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام.

وصرح كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات بعد لقاء مع المبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط استمر ساعتين وشارك في قسم منه امين سر منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) «من الواضح اننا نجتاز ازمة خطيرة».

وقال عريقات «لقد ناقشنا (مع روس) الاوضاع وما آلت اليه الامور في المنطقة والتدمير المنظم الذي يقوم به نتنياهو لعملية السلام». واضاف «قلنا له ان على العالم ان يدرك مخطط اسرائيل على الارض المتمثل بالنشاط الاستيطاني وتهجير المواطنين الفلسطينيين من القدس».

ومضى يقول «اذا اريد لعملية السلام ان تعود الى مسارها الطبيعي فلا بد من وقف النشاطات الاستيطانية ووقف الجرافات الاسرائيلية وعدم استباق اسرائيل لمفاوضات الحل النهائي».

ورفض المسؤول الفلسطيني التعليق على نتائج المحادثات مع روس الذي يحاول تجاوز الازمة الناجمة عن مباشرة اعمال بناء حي استيطاني يهودي جديد في القدس العربية.

واكتفى بالقول «لقد ابلغ روس الينا انه جاء ليستمع (من الطرفين) وسيعود الى ادارته لتقديم تقريره مشيرا الى ان المبعوث الامريكي «لم يكن يحمل اي مقترحات محددة».

وكان عريقات صرح للصحافيين قبل لقائه مع روس ان طلب اسرائيل والولايات المتحدة من السلطة الفلسطينية وضع حد للهجمات المناهضة لاسرائيل لا يطال جوهر الازمة.

واضاف «ستطلب منه التصدي لسبب الازمة اي سياسة الاستيطان الاسرائيلية».

وطالب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في ختام لقاء مع روس الجمعة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باتخاذ «اجراءات عملية ضد الارهاب».

وصرح نتنياهو للصحافيين «لن نكتفي بالتطمينات الشفهية. نريده ان يتحرك ضد الارهابيين، ان يوقف قادتهم، وان يضرب هيكلياتهم».

واضاف ساخرا ان التصريحات «مثل افلام الخلاعة (مثيرة فحسب)، ويجب ان نرى النتائج حتى نصدق».

واعتبر روس من جهته ان من «المهم اعادة الهدوء» قبل اي شيء «ووقف العنف والارهاب».

ولم يلمح روس الى اي تنازلات قد تطلب الولايات المتحدة من اسرائيل تقديمها الى الفلسطينيين. وقال «استمعت الى الطرفين وسأعود الى واشنطن لتقديم تقرير الى وزيرة الخارجية والى الرئيس قبل ان يتخذا قراراتهما».

وقال نتنياهو خلال اللقاء ان عرفات لم يقدم شيئا ملموسا حتى الان في حين تطالبه اسرائيل باعتقال حوالي 150 من ناشطي حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

واكد ان الرأي العام الاسرائيلي فقد كل ثقة في وعود عرفات وان اثنين من كل ثلاثة اسرائيليين مقتنعون بان عرفات لا يحترم الاتفاقات المعقودة مع اسرائيل، وفق ما اوضحت نتائج استطلاع للرأي اجري بعد هجوم تل ابيب الانتحاري.

وقال «اذا التزم الجانب الفلسطيني بتعهداته - ليس ليوم او اثنين - ولكن اذا رأينا تغيرا اساسيا خلال الفترة القادمة فسنتمكن من اعادة عملية السلام الى مسارها».

وقال نتنياهو للصحافيين ان عرفات عندما اجتمع مع روس في الرباط الخميس اكد للمبعوث ان «الارهاب» سيتوقف.

وتابع نتنياهو قائلا «قال لي السيد روس انه تلقى مثل هذه التأكيدات من السيد عرفات. ولكن ما يهمنا الان ليس التأكيدات الشفوية في الرباط وانما الاجراءات الفعلية لان هذا هو موضع انفجار العنف ونريد ان نرى اجراءات ملموسة من جانب السلطة الفلسطينية لكبح جماح هذا الارهاب».

ونفى ان روس طلب من اسرائيل القيام بمبادرة من جانبها. وقال نتنياهو للصحافيين «لم اتلق مثل هذا الطلب. اريد ان اقول اننا عموما لم نتحدث الا عن موضوع الارهاب. لم نتحدث عن تفاصيل استمرار العملية الدبلوماسية بالمرة».

واوضحت الاذاعة ان روس التقى الجمعة ايضا الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن وعاد في وقت لاحق من مساء الجمعة الى الولايات المتحدة حيث سيطلع الرئيس بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت على نتائج مهمته.

وقال روس في بداية مهمته هذا الاسبوع انه سيرفع تقريرا الى كلينتون في واشنطن في مطلع الاسبوع المقبل حتى «يمكن للرئيس ان يقرر الخطوة الملائمة التالية التي يتعين اتخاذها».

وطالب مجلس الوزراء الاسرائيلي مجددا الجمعة بانهاء اعمال العنف التي وصلت الى ذروتها قبل اسبوع عندما قتل فلسطيني في هجوم انتحاري ثلاث اسرائيليات في مقهى بتل ابيب. وتتهم اسرائيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالموافقة ضمنيا على الهجمات.

وقال بيان لمجلس الوزراء ان عرفات قبل عندما التقى مع روس في المغرب الخميس طلبا امريكيا بوقف «الارهاب واعمال العنف». واضاف ان «الاختبار سيكون في النتائج والاعمال».

من جهته قال وزير الخارجية الاسرائيلي الجمعة انه يجب «وضع مدونة سلوك تمنع السلطة الفلسطينية من تشجيع الارهابيين او التغاضي عن اعمالهم».

حول الاستيطان في القدس الشرقية قال ليفي «ان القدس لا يمكن ان تتحول الى رهينة في كل مرة تختلف فيها مع الفلسطينيين».

ورفض نتنياهو الافصاح عن مدى الانسحاب الاسرائيلي المرتقب من الضفة الغربية.

وكان اعلن في مطلع الشهر ان المرحلة الاولى من هذا الانسحاب ستنحصر بـ9 % من مساحة الضفة بينما يطالب الفلسطينيون بان تكون النسبة 30 %.

واصر شاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو في حديث للقناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي على موقف بلاده بشأن القضية التي اثارت غضب الفلسطينيين وقال «سنبني في القدس لانه حقنا».

وحذر قادة الامن الاسرائيلي من تصعيد محتمل للاضطرابات يصل الى ذروته يوم الاحد الذي يوافق الذكرى السنوية «ليوم الارض» عندما ينظم العرب في منطقة الـ48 احتجاجات على مصادرة الحكومة لاراض.

وقال يئير اسحقي قائد شرطة القدس «نعتبر الايام الثلاثة المقبلة الجمعة والسبت والاحد - اياما قياسية للتوتر».

ووصف الرئيس الامريكي المحادثات بين روس وعرفات بهدف انقاذ عملية سلام الشرق الاوسط بانها مشجعة.

وقال كلينتون للصحافيين في البيت الابيض الخميس «السفير روس عقد اجتماعا جيدا للغاية مع رئيس المنظمة عرفات وهو يمضي قدما الان في رحلته. ليس لدي شيء اخر ابلغكم به لكنه شعر بتفاؤل لما ابداه رئيس المنظمة عرفات من استجابة في الموضوعات التي ناقشاها».

ولم يذكر كلينتون تفاصيل ولزمت وزارة الخارجية الامريكية الصمت ايضا بشأن فحوى المناقشات التي اجراها روس الخميس مع عرفات في العاصمة المغربية الرباط قبل ان يطير الى اسرائيل لمحادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ومن ناحية اخرى قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت انها ستشترك بشكل نشط في عملية سلام الشرق الاوسط وانها قد تقرر القيام بنفسها برحلة الى المنطقة بعد ان يعود روس الى واشنطن. ومن المتوقع ان يقدم روس تقريرا بنتائج مهمته الى كلينتون واولبرايت.

واضافت اولبرايت «سأذهب الى المنطقة اذا كان ذلك مناسبا في ضوء ما سيعود به دنيس» مشيرة الى مهمة روس الطارئة لمنع احداث ازمة من افساد عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين التي بدأت قبل ست سنوات.

ومضت اولبرايت تقول في مؤتمر صحافي مقتضب في مقر وزارة الخارجية «اعتقد انني ساشارك بشكل قوي لان مسألة عملية السلام في الشرق الاسط هي احدى المصالح القومية الرئيسية للولايات المتحدة. انها قضية مهمة للغاية بالنسبة للولايات المتحدة وبالطبع لشعوب المنطقة».

وفي مقابلة اذاعية الخميس جددت اولبرايت دعوة الولايات المتحدة لعرفات الى اعطاء «ضوء احمر» لوقف اعمال العنف ضد اسرائيل.

وقالت اولبرايت «نعتقد ان من المهم جدا لرئيس المنظمة عرفات ان يعطي ضوءا احمر للانشطة الارهابية». واضافت ان هناك حاجة الى ان يبذل عرفات «جهدا بنسبة 100 في المئة» لمحاولة وقف العنف.

ومضت تقول انه رغم ادانة عرفات للهجوم الا انه يجب الا يكون هناك «اي اعتقاد بانه يسمح باي شكل باستمرار الاعمال الارهابية. لذلك نعتقد ان يجب ان يعطي ضوءا احمر في هذا الصدد».

نتنياهو لدى اجتماعه بروس الجمعة في مدينة القدس (رويتر)

استمرار الاشتباكات في الضفة واصابة ثلاثة في الخليل واخلاء حائط المبكى بعد ان رشقه المتظاهرون بالحجارة

حالة تأهب قصوى في صفوف الجيش والشرطة الاسرائيليين عشية يوم الارض في أطار عملية اطلق عليها «حقول الشوك»

الخليل - القدس - من هشام عبد الله وجان لوك رينودي:

وضعت اسرائيل نفسها الجمعة في ما يشبه حالة الحرب تحسبا لعطلة نهاية الاسبوع التي يقول مسؤولو الاجهزة الامنية انها تنطوي على مخاطر عالية جدا قد تشمل اضطرابات او هجمات بالمتفجرات.

ووضع الجيش والشرطة الاسرائيليان في حالة تأهب قصوى في اطار عملية اطلق عليها اسم «حقول الشوك». وكان نشر الدبابات وناقلات الجند المصفحة في مواقع عسكرية حول المدن الفلسطينية الدليل الاكبر على حجم التوتر.

وتخشى اجهزة الامن حصول هجمات مثل ذلك الذي نفذه انتحاري فلسطيني في تل ابيب يوم الجمعة الماضي واودى بحياة ثلاث اسرائيليات.

وخشيت كذلك التظاهرات العنيفة لدى الخروج من المساجد وخصوصا في القدس القديمة، ومن الاحتجاجات المحتملة بمناسبة الاحتفال بيوم الارض يوم الاحد.

ويشكل «يوم الارض» مناسبة سنوية للعرب في منطقة الـ48 (850 الف شخص) للاعراب عن مطالبهم في ذكرى 30 اذار (مارس) 1976 عندما قتل ستة منهم برصاص الشرطة الاسرائيلية اثناء تفريق تظاهرة احتجاج على مصادرة اراض في الجليل في شمال اسرائيل.

ومع مرور الوقت انضم سائر الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات للاحتفال بهذه المناسبة التي تتخذ هذا العام اهمية خاصة مع بدء اعمال بناء حي يهودي استيطاني جديد في جبل ابو غنيم في القدس العربية التي احتلتها وضمتها الدولة العبرية في 1967.

ودان الفلسطينيون سياسة الاستيطان هذه وكذلك مجمل نواب وقادة العرب في منطقة الـ48.

وفي الضفة الغربية انتشر قناصة اسرائيليون من القوات الخاصة تحسبا لوقوع مواجهات بين الجيش الاسرائيلي ورجال الشرطة الفلسطينيين، مثل تلك التي وقعت في ايلول (سبتمبر) الماضي واسفرت عن مقتل 86 شخصا معظمهم من الفلسطينيين بعدما فتحت اسرائيل نفقا يمر بمحاذاة المسجد الاقصى في القدس.

وقالت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان القناصة تلقوا اوامر بفتح النار على اي شرطي فلسطيني يطلق النار على الجنود الاسرائيليين.

واشار التلفزيون الرسمي الى ان المستوطنين الاسرائيليين اقاموا حواجز من الاسلاك الشائكة وكتل الاسمنت حول مستوطناتهم لمنع اي تسلل فلسطيني.

وتظاهر نحو الفي فلسطيني الجمعة في الخليل في الضفة الغربية والقوا الحجارة على الجنود الاسرائيليين الذين ردوا وجرحوا ثلاثة متظاهرين.

وقالت مصادر فلسطينية ان احد الجرحى الذين تعرضوا لاطلاق رصاص مطاطي اصيب في عينه ونقل الى المستشفى.

وينظم الفلسطينيون في الضفة الغربية تظاهرات للاسبوع الثاني على التوالي احتجاجا على البدء في 18 اذار (مارس) باعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القطاع العربي من القدس. وكان يوم الخميس هادئا نسبيا.

وفي الخليل القى المتظاهرون الحجارة على الجنود الاسرائيليين المنتشرين في الحي اليهودي للمدينة ووقفت الشرطة الفلسطينية بين المتظاهرين والعسكريين الذين ردوا بالقاء القنابل المسيلة للدموع واطلاق الرصاص المطاطي.

وتم حتى الان احتواء الوضع اذ ان الشرطة الفلسطينية تدخلت في كل مرة تفاديا لوقوع مواجهات بين المتظاهرين والعسكريين الاسرائيليين الذين لم يستخدموا حتى الان الرصاص الحقيقي.

ووضع الجيش والشرطة الاسرائيليان في حالة تأهب قصوى الجمعة تحسبا لحصول اضطرابات او هجمات مع حلول يوم الارض في 30 اذار (مارس) الحالي الذي يحتفل به العرب في منطقة الـ48 والفلسطينيون احتجاجا على مصادرة اسرائيل للاراضي.

وباستثناء تظاهرات الخليل كان الوضع هادئا نسبيا صباحا في مدن الضفة الغربية الاخرى خصوصا بيت لحم ورام الله بعد ان شهدتا الاسبوع الماضي اهم التظاهرات.

وفي موازاة ذلك قامت مجموعة من الاسرائيليين والحاخامات الامريكيين من انصار السلام الجمعة باعادة بناء منزل فلسطيني بالقرب من الخليل. وكان الجيش الاسرائيلي هدم هذا المنزل قبل عام بحجة ان صاحبه لا يملك ترخيصا للبناء.

ونشر جنود اسرائيليون في القطاع لكنهم لم يتدخلوا لمنع ذلك. واكدت المجموعة ان هذه المبادرة تندرج في اطار الجهود الرامية الى اجراء تقارب بين اليهود والعرب بالرغم من الازمة في عملية السلام.

ومن جهة اخرى أعلنت الشرطة الاسرائيلية انها قامت الجمعة باخلاء منطقة حائط المبكى من اليهود الذين كانوا يؤدون الصلاة وذلك بعد تعرض المنطقة لرشق بالحجارة من قبل المتظاهرين الفلسطينيين.

وقال متحدث باسم الشرطة ان الفلسطينيين الذين تجمعوا في باحة المسجد الاقصى الذي يطل على حائط المبكى رشقوا عناصر الشرطة الاسرائيلية بالحجارة واصابوا العديد منهم اصابات طفيفة.

ونقلت اذاعة الجيش عن قائد الشرطة عساف حافيتس قوله «لقد عمدنا على سبيل الاحتياط وتخوفا من ان يصاب المصلون بالحجارة الى اخلاء منطقة حائط المبكى».

يشار الى ان الاغلاق المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ الجمعة الماضي مازال ساريا، الا ان التلفزيون الاسرائيلي حذر من ان حوالي عشرة الاف فلسطيني يتمكنون يوميا وبسهولة من التسلل الى اسرائيل للعمل.

وعلى صعيد اخر أعلن متحدث عسكري اسرائيلي ان الجيش ازال الجمعة مستوطنة «سرية» قرب رام الله في الضفة الغربية كشف التلفزيون الاسرائيلي عن وجودها مساء الخميس.

واضاف المصدر نفسه ان الجنود ازالوا اربعة مستوعبات كانت حولت الى اماكن سكن وضع اثاث في داخلها اضافة الى بركة سباحة للاطفال في الخارج. واعتقل ثلاثة مستوطنين كانوا في المكان.

وكان الجيش الاسرائيلي اشار الخميس الى وجود ثلاثة مستوعبات.

واقام نحو عشرة اشخاص هذه المستوطنة على طرف طريق فتحتها الجرافات على مقربة من رام الله.

وكان صحافي يعمل في التلفزيون الرسمي قرع باب احد المستوعبات فأجابه احد المستوطنين من الداخل بانه يرفض السماح له بالدخول وان عليه ان يتوجه الى مجلس المستوطنات اليهودية.

واستخدم المستوطنون مستوعبات لتجنب طلب اذن رسمي من الجيش بالاقامة الامر الذي يطبق في حالة استخدام المنازل النقالة.

جانب من المواجهات بين الفلسطينيين والاسرائيليين في رام الله الجمعة (رويتر)

هجومان على موقعين لاسرائيل وللميليشيا التابعة لها في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) - اف ب: شن حزب الله اللبناني الجمعة هجومين في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان لم يسفرا عن ضحايا كما ذكرت المصادر الامنية في المنطقة.

واوضحت المصادر ذاتها ان صاروخين من طراز «ساغر» مضادين للدبابات اطلقا بعيد ظهر الجمعة على دبابات اسرائيلية كانت تقوم بدورية بين بلدتي الطيبة والقنطرة في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة. ولم تصب اي دبابة. وقبل ذلك تعرض موقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في تومات نيحا، الواقعة شمالا في امتداد المنطقة المحتلة، لنيران حزب الله. وفي بيانين اذاعتهما في بيروت تبنت المقاومة الاسلامية، الجناح العسكري لحزب الله، هذين الهجومين مؤكدة ان اطلاق النار بالاسلحة الاوتوماتيكية والصواريخ «اوقع ضحايا في صفوف العدو» من دون ايضاحات اخرى.

واعلنت اجهزة الامن اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية قامت بعد كل هجوم بقصف القطاعات المقابلة للموقعين اللذين تعرضا للنار بـ20 قذيفة هاون تقريبا، من دون ان تشير الى سقوط ضحايا.

اقليم «فتح» في رام الله يدعو الى العودة للعمل السري ومحاسبة سماسرة الارض

■ رام الله - «القدس العربي»: اوصى اجتماع موسع لاقليم حركة «فتح» في منطقة رام الله، مساء الخميس، بعودة الحركة الى «العمل السري ومحاسبة سماسرة الارض» اضافة الى «وقف المفاوضات» ورفض التنسيق الامني، مع اسرائيل في ظل شروطها المذلة.

وقال مشاركون في الاجتماع الذي ضم نحو 250 عضوا في حركة «فتح» وحضره عضو لجنتها المركزية صخر حبش، وعضو المجلس الثوري محمد لطفي، ان البحث قد ركز على سبل التصدي للسياسة الاسرائيلية، وانتهى باتخاذ عدة قرارات وتوصيات، اهمها:

اولا: دعوة جميع ابناء حركة «فتح» للعمل بكافة الوسائل المتاحة في مواجهة الاستيطان.

ثانيا: ضرورة المشاركة الملحة في كل تجمع او مسيرة، او اجتماع في كل موقع من اجل التصدي للعملية الاستيطانية.

ثالثا: مطالبة جماهير الشعب الفلسطيني بالعمل على قطع حركة السير امام المستوطنين في جميع الطرق الاستيطانية الالتفافية.

رابعا: تنظيم المزيد من الندوات وورشات العمل حول الاجراءات الاسرائيلية التعسفية في كافة المواقع، بهدف تحريك الشارع الفلسطيني.

خامسا: الاستعداد لاستقبال يوم الارض في الثلاثين من الشهر الجاري بالمسيرات والتظاهرات في كافة المواقع واغلاق الشوارع المؤدية للمستوطنات امام حركة سير المستوطنين.

سادسا: للمطالبة بالبقاء في حالة استعداد دائم للمعركة القادمة ولكل طارئ. يشار هنا الى ان النخبة الوطنية والاسلامية لمواجهة الاستيطان اعلنت من جانبها برنامجا وطنيا للدفاع عن القدس تبناه ايضا المجلس التشريعي الفلسطيني، ويتضمن تنظيم اعتصامات حاشدة في الاراضي المصادرة وامام البعثات والهيئات الدولية، اضافة الى تنظيم مؤتمر شعبي في كنيسة المهد بمدينة بيت لحم، ومؤتمر شعبي اخر في مدينة نابلس يوم الاحد.

(هآرتس): اسرائيل تريد بناء اكثر من 1550 مسكنا في الضفة الغربية

■ القدس - اف ب: افادت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الجمعة ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وافق على مشروع بناء 1550 مسكنا في احدى مستوطنات الضفة الغربية.

ومن المقرر ان تبنى هذه المساكن في مستوطنة «جفعات زئيف» الى شمال القدس في الضفة الغربية وقالت (هآرتس) ان الاجراءات الادارية تحتاج الى شهرين قبل البدء باعمال البناء.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس رفض متحدث باسم وزارة الدفاع تأكيد وجود مشروع من هذا النوع او نفيه. واكتفى المتحدث آفي بنياهو بالقول ان «وزير الدفاع يعطي الضوء الاخضر بين الحين والآخر لعمليات بناء جديدة في مستوطنات الضفة الغربية».

الا انه شدد على ان موردخاي لا يسمح الا ببناء مساكن في المستوطنات الموجودة اصلا ويرفض بناء مستوطنات جديدة.

وكان موردخاي وافق اخيرا على بناء 1500 مسكن و3000 غرفة فندق بهدف ربط القدس بمستوطنة «معالي ادوميم» الواقعة في الضفة الغربية الى الشرق من المدينة المقدسة.

ودانت حركة «السلام الآن» الاسرائيلية الرافضة للاستيطان بناء مساكن جديدة في «جفعات زئيف» ووصفت هذا القرار بانه «استفزاز» في وقت ما زال التوتر يتصاعد منذ البدء في 18 آذار (مارس) الماضي باعمال بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية.

من جهة اخرى اعلنت (هآرتس) اطلاق مشروع لبناء فندق اسرائيلي قرب مطار قلندية (عطاروت) في القدس مؤلف من 98 غرفة. واضافت الصحيفة ان المهندس المكلف المشروع رفض اعطاء اي تفاصيل حوله بسبب طابعه «الحساس».

باريس تطالب باجتماع استثنائي للاتحاد الاوروبي حول عملية السلام

■ باريس - ا ف ب: اعلن المتحدث باسم الخارجية الفرنسية جاك رومملارت ان فرنسا دعت صباح الجمعة الى اجتماع استثنائي للاتحاد الاوروبي لاعادة تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط التي وصلت الى طريق مسدود.

واضاف ان الاجتماع الذي لم يحدد موعده، سيعقد على مستوى المديرين السياسيين في وزارات الخارجية.

وسيقدم الاتحاد الاوروبي خلال الاجتماع «مقترحات لتحريك عملية السلام».

ومن جهة اخرى تم التوصل الخميس في الجمعية الوطنية الفرنسية الى صيغة تسوية للتصديق في الاسابيع المقبلة على اتفاق الشراكة بين الاتحاد الاوروبي واسرائيل بعد ان تأجل ثلاث مرات.

فقد اقترح رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الرئيس الاسبق فاليري جيسكار ديستان ربط مناقشة مشروع قانون يجيز الموافقة على الاتفاق الاوروبي - الاسرائيلي في جلسة عامة بمشروع قرار يتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية.

وينص مشروع القرار الاخير الذي اعتمده وفد من الجمعية الوطنية للاتحاد الاوروبي في الثالث عشر من الشهر الجاري على قيام الاتحاد بابرام اتفاق شراكة اوروبي متوسطي موقت يتعلق بالتبادل والتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ويامل الوفد بهذا الربط في بحث الاقتراحين (الاتحاد الاوروبي - اسرائيل والاتحاد الاوروبي - منظمة التحرير الفلسطينية) ان يكون بوسع النواب «ابداء رغبتهم في قيام الاتحاد الاوروبي بتعاون متوازن» مع اسرائيل ومع السلطة الفلسطينية.

وكانت المناقشة في جلسة عامة قد تأجلت ثلاث مرات لكي تتوجه بعثة من ثلاثة برلمانيين الى اسرائيل واراضي السلطة الفلسطينية للاطلاع على ظروف ايصال المساعدة الاوروبية وعرض الامر على لجنة الشؤون الخارجية.

اجراء لحزب العمل الاسرائيلي يؤيد ضمنا الدولة الفلسطينية

■ القدس - رويتر: قال اعضاء في لجنة الشؤون السياسية بحزب العمل اكبر احزاب المعارضة في اسرائيل ان الحزب اتخذ خطوة الخميس باتجاه التأييد الضمني لقيام دولة فلسطينية.

وقال نسيم زفيلي امين عام الحزب انه من المرجح رغم ذلك ان تلقى التغييرات المقترحة في برنامج الحزب بغرض تأييد قيام دولة فلسطينية معارضة قوية من اعضاء تيار الوسط المؤثر في الحزب.

وقال اعضاء في اللجنة انها اقرت الخميس اقتراحا يحث الحزب على تغيير برنامجه ليتضمن ان حزب العمل «لن يستبعد تأسيس دولة فلسطينية ذات سيادة محدودة».

وبموجب الاقتراح الذي يتوقف على موافقة مؤتمر الحزب سيعترف حزب العمل ايضا «بحق الفلسطينيين في تقرير المصير».

ولكن ايهود باراك الذي يعتبر على نطاق واسع الاوفر حظا للفوز بتمثيل الحزب في الانتخابات الاسرائيلية العامة المقرر اجراؤها عام 2000 اوضح انه يعارض اقتراح قيام دولة فلسطينية.

واعرب زفيلي الخميس عن اعتقاده بان مؤتمر الحزب سيرفض الاقتراح.

وقال في حديث للتلفزيون الاسرائيلي «لا ارى فرصة لتغيير برنامج الحزب بشأن قيام دولة فلسطينية. فلم نعتقد ابدا ان دولة فلسطينية مستقلة هي الحل الامثل سواء للشرق الاوسط او لاسرائيل».

وتأكيدا للموقف التقليدي لحزب العمل صرح باراك للصحافيين انه رغم ان «نتيجة عملية السلام يمكن ان تكون دولة فلسطينية... الا انني شخصيا افضل ان ارى اتحادا كونفيدراليا بين السلطة الفلسطينية والاردن».

وخسر رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق وزعيم حزب العمل شمعون بيريس الانتخابات العامة التي جرت في ايار (مايو) الماضي امام رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو المنتمي الى حزب الليكود المتشدد الذي عزف على وتر حساس لدى الناخبين الاسرائيليين باتهام حزب العمل بانه يتحرك بسرعة اكبر من اللازم في منح تنازلات للمفاوضين الفلسطينيين.

استطلاعان للرأي: الاسرائيليون يتخوفون من الهجمات لكنهم يدعمون عملية السلام

■ القدس - اف ب: افادت نتائج استطلاعين للرأي نشرت الجمعة ان اكثرية الاسرائيليين يتخوفون من الهجمات لكنهم مستمرون في دعم عملية السلام.

وجاء استطلاع لصحيفة (يديعوت احرونوت) اليومية ان 68 في المئة من الاسرائيليين يتخوفون من ان يسقطوا ضحايا اعتداء و10 في المئة يؤكدون انهم لا يشعرون بالخوف و20 في المئة لا يتخوفون من شيء واثنين في المئة لم يدلوا برأي.

لكن هذا الخوف لم يمنع 55 في المئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع ان يؤكدوا دعمهم لعملية السلام وان الهجوم لم يغير رأيهم. وقال ستة في المئة انهم يقدمون مزيدا من الدعم لعملية السلام. وفي المقابل اعلن 17 في المئة من الاسرائيليين انهم يدعمونها بشكل اقل. واشار 20 في المئة الى ان الهجوم لم يعدل معارضتهم لعملية السلام. ولم يدل اثنان في المئة برأي.

اما استطلاع صحيفة (معاريف) اليومية فافاد ان 78 في المئة من الاسرائيليين يدعمون عملية السلام مع الفلسطينيين و19 في المئة يعارضونها ولم يدل ثلاثة في المئة بارائهم. لكن 85 في المئة من الاسرائيليين يعتبرون ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يتحمل المسؤولية المباشرة او غير المباشرة عن هجوم تل ابيب. من جهة اخرى اعرب 49 في المئة من الاسرائيليين عن تأييدهم تدخل الجيش في الاراضي الفلسطينية اذا كان من شأن هذا التدخل ان يمنع حصول الهجمات. ويعارض هذا التدخل 44 في المئة.

واخيرا اعلن نصف الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع معارضتهم انشاء دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل. لكن 44 في المئة يؤيدون هذه الفكرة.

وقد اجرى استطلاع (يديعوت احرونوت) على عينة من 503 اشخاص يمثلون مجموع الشعب الاسرائيلي. ويقدر هامش الخطأ باربعة في المئة. اما استطلاع (معاريف) الذي اعدته مؤسسة غالوب فشمل 497 شخصا يمثلون الشعب الاسرائيلي واستبعد حوالي 900 الف عربي اسرائيلي. وهامش الخطأ يقدر بـ4.5 في المئة.

نواب امريكيون يدعون الى اطلاق سراح موردخاي فنونو في اسرائيل

■ واشنطن - اف ب: دعا ثلاثة عشر نائبا امريكيا غالبيتهم من الحزب الديمقراطي الرئيس بيل كلينتون للضغط على اسرائيل من اجل الافراج عن المهندس النووي موردخاي فنونو المعتقل منذ عشر سنوات لكشفه معلومات سرية عن البرنامج النووي الاسرائيلي.

وفي رسالة موجهة في 25 اذار (مارس) الى الرئيس الامريكي نشرت الخميس، يدعو النواب الى اطلاق سراح المهندس «لاسباب انسانية» وبسبب «تدهور وضعه الصحي العقلي نتيجة عزلته الطويلة».

وكان قد حكم على فعنونو (42 عاما) بالسجن 18 عاما بتهمة التجسس والخيانة في العام 1986 لانه كشف معلومات سرية عن البرنامج النووي الاسرائيلي الى صحيفة (صاندي تايمز).

وكتب النواب في رسالتهم «نحن لا نود التدخل بالشؤون الداخلية لدولة اجنبية لكننا نعتقد ان مسألة فعنونو لها مضاعفات متعلقة بحقوق الانسان تتجاوز الحدود الوطنية».

منظمة فلسطينية لحقوق الانسان تدين الاغلاق الاسرائيلي

■ غزة - رويتر: قالت منظمة فلسطينية لحقوق الانسان الخميس ان الاغلاق الاسرائيلي لقطاع غزة والضفة الغربية يتسبب في معاناة انسانية كبيرة وخسائر اقتصادية للفلسطينيين.

ووصف المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في تقرير يقع في خمس صفحات حظر السفر الذي فرضته اسرائيل على الفلسطينيين عقب تفجير انتحاري في تل ابيب في 21 اذار (مارس) الجاري بانه «عقاب جماعي».

وقال المركز ان اسرائيل اعادت 14 مريضا من غزة كان لديهم مواعيد علاج في مستشفيات في اسرائيل والضفة الغربية بين يومي 23 و24 اذار (مارس). واضاف ان 16 مريضا اخرين طلبوا تصاريح خروج ورفض طلبهم.

وتقول اسرائيل ان الاغلاق يعد اجراء امنيا للحيلولة دون وقوع المزيد من الهجمات ضد الاسرائيليين. وفرض الاغلاق بعد ان فجر فلسطيني نفسه في مقهى في تل ابيب يوم الجمعة الماضي مما اسفر عن مقتل ثلاث اسرائيليات.

ويقول المركز ان الاغلاق غير مبرر موضحا ان المرضى الفلسطينيين وبينهم اطفال ونساء ورجال كبار السن الذين تمنعهم اسرائيل من المرور باراضيها لتلقي العلاج لا يمكن ان يشكلوا اي تهديد امني لاسرائيل.

واضاف التقرير ان اسرائيل منعت 190 فلسطينيا من مغادرة قطاع غزة الى الاردن. ويتعين ان يسافر الفلسطينيون عبر الاراضي الاسرائيلية للوصول الى الضفة الغربية في طريقهم الى الاردن.

وقال التقرير ان فرض اسرائيل لهذا الحصار على الاراضي الفلسطينية يمثل عقابا جماعيا للشعب الفلسطيني وهو امر يحظره القانون الدولي.

ومضى التقرير يقول ان الاغلاق منع الاف العمال الفلسطينيين من الوصول الى اعمالهم في اسرائيل واوقف اغلب الصادرات والواردات الفلسطينية.

واضاف ان القطاع الزراعي الفلسطيني وحده يخسر اكثر من مليون دولار يوميا نتيجة للاغلاق الاسرائيلي.

مسؤول اللجنة العليا للفلسطينيين في لبنان لـ«القدس العربي»:

قمع السلطات اللبنانية للفلسطينيين يخدم مشروع التوطين

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

حذر صلاح صلاح عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومسؤول اللجنة العليا للفلسطينيين في لبنان من وجود مخطط «مشبوه» لتشجيع الشبان الفلسطينيين على الهجرة الى أوروبا والدول الاسكندنافية. وقال في حديث لـ«القدس العربي» اثناء مشاركته في المؤتمر القومي العربي الذي عقد اخيرا في الدار البيضاء ان القيود التي تفرضها السلطات اللبنانية على الفلسطينيين تدفعهم الى الهجرة والقبول بأي حل يخرجهم من الاوضاع الصعبة التي يعيشونها في لبنان.

وانتقد صلاح تخلي منظمة التحرير الفلسطينية عن الاهتمام باوضاع الفلسطينيين في لبنان. واشار الى المعاناة التي يواجهها هؤلاء في تحصيل لقمة العيش والخدمات الصحية والتعليمية. اضافة الى القيود التي تفرضها الحكومة اللبنانية على حركتهم حيث فرضت عليهم تأشيرة خروج لا تزيد مدتها عن ستة شهور، وتأشيرة دخول للمقيمين في الخارج رغم انهم يحملون وثيقة سفر لبنانية.

وفيما يلي نص الحديث:

■ رغم مأساوية الوضع الفلسطيني في لبنان، فانه يبدو ان هناك «اتفاقا» على تجاهل ما يجري. فهل تتفق معي في ذلك؟

ـ حقا ان الوضع الفلسطيني في لبنان في غاية السوء والتعقيد، جزء منه مرتبط بالوضع العام في لبنان وآخر مرتبط بالسلطة اللبنانية وثالث مرتبط بالقيادة الفلسطينية، وهو وضع ادى الى حالة احباط كانت مقدمة لامراض اجتماعية تعيشها حاليا مجتمعات لبنان.

■ لنبدأ بالوضع الاقتصادي؟

ـ هذا الوضع السيئ انعكاس للوضع الاقتصادي في لبنان الذي يتسم بغلاء المعيشة وارتفاع الاسعار ومحدودية المداخيل، وبالنسبة للفلسطيني فهو اضافة لهذا محروم من ايجاد فرص المداخيل، اذ انه رغم انه يقيم على الارض اللبنانية اضطراريا كلاجئ منذ 1948، محروم من العمل، الا كاجنبي عليه الحصول على اجازة او ترخيص عمل وهذا يحتاج الى جهد وتكاليف ووساطات، وخاصة لحملة الشهادات.

■ لكن هذا الوضع ليس جديدا؟!

ـ لم يشعر الفلسطينيون بعبء هذا الوضع قبل عام 1982 لعدة اسباب اولا من 1948 ـ 1969، كانت هيئة الامم المتحدة لاغاثة اللاجئين (أونروا) تقدم بعض الخدمات ذات الطبيعة الانسانية، وان كانت لا تلبي حاجات الناس، الا انها في تلك الفترة كانت ذات قيمة، فهناك الاعاشة الغذائية وهناك الخدمات الطبية وهناك التعليم حتى المرحلة المتوسطة. هذه الخدمات تقلصت منذ سنوات وانحصرت الخدمات الطبية على الطابع الوقائي لا الاستشفائي، وفرص العمل المحدودة لم تعد قائمة.

ومنذ 1969 كان وجود منظمة التحرير الفلسطينية بفصائلها ومؤسساتها واجهزتها المختلفة يستوعب عددا كبيرا من الفلسطينيين في وظائف متعددة بالاضافة الى الخدمات الطبية للهلال الاحمر الفلسطيني والمؤسسات الاجتماعية الاخرى والتعليمية. لكن خروج القيادة والمؤسسات الفلسطينية عام 1982، ثم توقف ما كان يرسل من مساعدات من خلال بعض المؤسسات بعد ذلك من اجل اعادة بناء المخيمات وترميم بنياتها التحتية خاصة الكهرباء والماء منذ توقيع اتفاق اوسلو 1993، جعل الفلسطيني في لبنان يعاني الامرين اقتصاديا واجتماعيا، وزاد تفاقم الوضع ان الفرص التي كانت امام الفلسطينيين في دول الخليج النفطية خاصة استيعاب اعداد كبيرة من حملة الشهادات، قد ضاعت بعد حرب الخليج ولم يعد يسمح للفلسطيني العمل في تلك الدول.

اكثر من ذلك وهو ما يزيد الامر تعقيدا ان السلطات اللبنانية فرضت منذ 1995 تأشيرة خروج على الفلسطيني المقيم لا تزيد مدتها عن ستة اشهر وتأشيرة دخول على الفلسطيني المقيم في الخارج رغم انه يحمل وثيقة سفر لبنانية، هذا الاجراء اغلق الابواب امام ذهاب الفلسطيني للعمل في الخارج.

■ لكن لوحظت كثافة هجرة الشباب الى الدول الاسكندنافية؟

ـ ليس فقط الى تلك الدول بل ايضا الى دول اوروبا وامريكا وهذه البلدان كانت في السابق ترفض حتى منحه تأشيرة زيارة والان تساعده على الهجرة. لان ذلك مخطط سياسي مشبوه لتشجيع الشباب الفلسطيني من كل اقطار الشتات وحتى من الضفة والقطاع على الهجرة كأحد السبل لحل القضية الفلسطينية.

بالنسبة للشباب في لبنان فان حالة المعاناة والاحباط التي يشعرون بها وخيبة الامل واليأس الذي يدفع اليها شعبنا تسهل التفكير في ايجاد حل فردي، والهجرة من هذه الحلول، وهذه حالة مفهومة وان كانت غير مقبولة مفهومة لان الفلسطينيين في لبنان عاشوا منذ النكبة مراحل نضالية شاقة وصعبة، بدأت مع المحاولات السابقة لطمس الهوية الفلسطينية من خلال حل مشكلة اللاجئين بالتوطين او الاسكان او التهجير، لالغاء الهوية الوطنية باستيعابهم باماكن لجوئهم وضياع حقهم لانه «يضيع الحق اذا لم يكن له مطالب» كما يقول المثل، والان يعاد نفس المخطط من لبنان، ولا ادري لماذا تبدأ المخططات من لبنان وهو ما يحمل فلسطينيي لبنان عبء مواجهتها وافشالها مما يعرقل ويمنع تنفيذها في سورية والاردن والعراق ومصر.

■ ما هو دوركم لمواجهة هذا الاحباط؟

ـ نحن نحاول ونسعى للخروج من هذه الحالة بكل الصور والاشكال الممكنة، لكننا نواجه صعوبات لاننا اصبحنا للاسف وحيدين مع استمرار الضغوط والقيود على حركتنا ووجودنا.

واريد ان اكون صادقا وواضحا ودون ثورية، ان محاولاتنا للخروج من هذه الحالة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا تواجه بعراقيل اولا ان النظام في لبنان ليس فقط غير متعاون وانما يمارس اشكالا متعددة من الضغط والقمع ووضع القيود الحادة على حركة شعبنا بما في ذلك محاولات منعه من الحصول على لقمة العيش وهناك ثانيا التخلي الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية عن الاهتمام بالاوضاع الفلسطينية في لبنان وهناك ثالثا الفصائل الفلسطينية التي تشكل المعارضة (التحالف الوطني) وهي عاجزة حتى الان عن التعامل الايجابي مع هذه الاوضاع لانها هي ايضا عاجزة وتعاني وفاقد الشيء لا يعطيه ورابعا مزاج المواطن الفلسطيني نفسه حيث اصبح يهتم بالبحث عن كيفية تدبير لقمة العيش وتوفير فرصة التعليم لابنه وان يحصل على العلاج ويشتري الدواء لمريضه، هذا ما يشد اهتمامه اكثر من اي شيء اخر، مما يجعله غير متجاوب مع محاولات البحث عن صيغة حل جماعي للخروج من هذا الوضع. فلقد اصبح اهتمامه الفردي يغلب على الاهتمام بالشأن العام، لا يهمه ان يفهم، هو يحمل مسؤولية الوضع لاطراف متعددة منها القيادة الفلسطينية القابلة لاوسلو والرافضة لاوسلو.

الان هناك شباب يحاولون وان كانت محاولاتهم تأخذ اشكالا متواضعة، خلق جمعيات ثقافية وخيرية وتأسيس نواد، تنظيم لقاءات وفتح نقاشات، محاولات تتلمس طريقها ببطء ولكنها طرق ومداخل لاعادة تنظيم شعبنا وترتيب اوضاعه وتوحيد صفوفه.

■ ايران دخلت على الخط؟

ـ دخول ايران على خط الوضع الفلسطيني في لبنان له اعتباران اولا ديني، فايران تعتبر الفلسطينيين مسلمين كاللبنانيين ويجب ان يكون لها بهم صلة وان كانت ليست مباشرة باسمها بل من خلال مؤسسات ذات وجه فلسطيني مدعومة من ايران وهي مستفيدة من حاجة الفلسطيني بسبب الظروف التي يعاني منها، والاعتبار الثاني هو رغبة ايران ان يكون لها دور في لبنان، هذا الدور وان كان بالاساس يعتمد على الشيعة اللبنانيين الذين يعتبرون طهران مرجعيتهم، ولا شك ان حزب الله وصلته بايران اهم من صلة الفلسطينيين وخاصة ما يقوم به حزب الله من دور هام على صعيد مقاومة الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان.

من هاتين الزاويتين يرى الايرانيون ان الفلسطينيين في لبنان يشكلون جزءا من قاعدة محتملة لهم تخدم التوجه الايراني. وتود طهران ان تكون لها علاقة مع اطراف فلسطينية تلتقي معها سياسيا وتقف معها على ارضية نفس المشروع السياسي.

■ على ذكر حزب الله، هو والقوى الوطنية اللبنانية تلتزم الصمت او الحياد تجاه ما يمارس على الفلسطينيين في لبنان؟!

ـ لا نستطيع الا ان نقدم شهادة اعتراف بالجميل لحزب الله. اذ كان الحزب الوحيد الذي وقف الى جانب الفلسطينيين في حرب المخيمات 1985 ـ 1987. هذه الوقفة الجريئة هي التي جعلت لحزب الله مكانة خاصة في نفوس الفلسطينيين. اما الان فحزب الله حزب سياسي كأي حزب لبناني آخر واهتماماته الاساسية لبنانية ويكتفي مع الاحزاب الوطنية الاخرى بالتعاطف مع الفلسطينيين بالبيان او التصريح، لكن حتى الان لا نجد مواقف عملية ايجابية وجدية.

مثلا لحزب الله برلمانيون ويستطيعون ان يرفعوا صوتا في البرلمان جريئا بالدفاع عن حق الفلسطينيين بالعيش بكرامة، حقهم في العمل بالتحرك والسفر بدون تأشيرات، ولقد اجرينا اتصالات مع كل هؤلاء النواب واخذنا وعودا منهم، لكن عندما نقترح خطوة عملية كانت الوعود تذهب هباء.

■ السلطة اللبنانية تبرر اجراءاتها بمحاربة التوطين؟!

ـ اجراءات السلطة تخدم مشروع التوطين ولا تحاربه، لانها تدفع الفلسطيني الى المزيد من الاحباط واليأس لتصل الى حالة قبول اي حل للخروج من هذا الوضع الصعب الذي يعيشه. دون ان يدركوا ان اي حل للاجئين او القضية الفلسطينية بالتوطين او الاسكان او التهجير او اية صيغة من الصيغ المتداولة الان. لا يتم الا اذا توفرت له ثلاثة شروط الاول شرط قبول الفلسطينيين انفسهم ولا اعتقد ان الفلسطيني سيقبل بحرمانه من وطنه وحقه بالعودة، حتى لو ارتفعت اصوات محبطة ويائسة وثانيا ان قضية اللاجئين نقطة في جدول اعمال المرحلة النهائية من المفاوضات ولا اعتقد ان هذه المفاوضات التي ستطول ستصل الى نتائج كغيرها من قضايا المفاوضات النهائية مثل قضية القدس والمستوطنات والدولة الفلسطينية. ثالثا حتى لو تم التوصل الى حل بين الفلسطينيين والاسرائيليين فان موضوع اللاجئين يستوجب موافقة الدول المضيفة لهم مثل سورية ولبنان والاردن والعراق ومصر، واذا كانت الاردن قد اقرت مسبقا اقرارها بالتوطين فان بقية الدول لا زالت ترفض بوضوح اي حل للاجئين الا بعد ان ينالوا حقوقهم.

لذلك فان السلطة اللبنانية اذا اعتقدت انها باجراءاتها القمعية والاضطهادية للفلسطينيين في لبنان تحارب التوطين تكون قصيرة النظر، وعليها ان تتصرف بحكمة اكبر حفاظا على لبنان وعلى القضية الفلسطينية فتخفف من اجراءاتها وتزيل ما يشعر الفلسطيني في لبنان انه غير مرغوب به وتدفعه نحو وضع لن تستفيد منه الا اسرائيل.

■ لا احد ينكر دور سورية في لبنان، ماذا عن موقفها من هذا الوضع؟

ـ سورية محكومة باعتبارات معينة، انها لا تريد ان تخسر اية ورقة تساعدها على الوقوف بقوة في مواجهة اسرائيل والورقة اللبنانية اساسية بالنسبة لسورية ولا تريد ان تفقدها، وان تتهدد العلاقات الوطيدة والمتميزة والمتينة مع لبنان من اجل الفلسطينيين.

لذلك تتساهل سورية وتغض النظر عن الاجراءات اللبنانية بشأن الفلسطينيين على امل ان هذا موضوع لاحق ويحتمل الانتظار الى فترة قادمة.

أنباء المواجهات عشية يوم الأرض تطغى على الصحافة الفلسطينية

«منشق» سوداني في اسرائيل وأزمة حليب أطفال في بلدة «صوريف»

رام الله ـ «القدس العربي» ـ
من ماجد عبد الهادي:

غصت الصحف الفلسطينية الصادرة الجمعة بتقارير اخبارية مفصلة، كالعادة، عن المواجهات العنيفة التي شهدتها مختلف مناطق الضفة الغربية، وبشكل خاص منها مدن بيت لحم والخليل ورام الله، كما أفردت هذه الصحف حيزا واسعا على صفحاتها الأولى للنتائج التي تمخضت عنها اجتماعات «لجنة القدس» في الرباط، اضافة الى أنباء التلويح الاسرائيلي بنشر الدبابات حول المدن الفلسطينية عشية حلول يوم الأرض.

أزمة حليب

تحت عنوان «المواجهات امتدت الى الشمال وأزمة حليب أطفال في صوريف المحاصرة» رصدت صحيفة «الايام» التي تصدر في رام الله ما شهدته مختلف مناطق الضفة من مواجهات بين الفلسطينيين وجنود الاحتلال الاسرائيلي، مشيرة بشكل خاص الى ما وصفته بالنقص الخطير الذي تعانيه بلدة صوريف قرب الخليل في الأدوية وحليب الاطفال بعد ثمانية أيام من حصارها، ومنع التجول فيها، على خلفية قيام أحد أبناء البلدة بتنفيذ عملية انتحارية في تل أبيب أودت بحياة ثلاثة اسرائيليين واصابة أربعين بجروح.

وأوردت «الأيام» نبأ البيان الختامي الصادر عن «لجنة القدس» على صدر صفحتها الأولى تحت عنوان «لجنة القدس: لا تجميد للعلاقات مع اسرائيل.. وتفعيل اقتراح الحسن الثاني بانشاء بيت المال» في حين احتوت احدى الصفحات الداخلية على النص الكامل لكلمة الرئيس ياسر عرفات في اجتماعات اللجنة، وكذلك النص الكامل للبيان الختامي، ومقتطفات من كلمة الملك الحسن الثاني، وتصريحات وزير الخارجية المصري عمرو موسى التي قال فيها ان مصر لن تقبل أبدا بتهويد القطاع الشرقي من المدينة المقدسة، وان العالم العربي لن يهادن في هذه المسألة.

غاز أعصاب

من جانبها، أبرزت صحيفة «الحياة الجديدة» على خمسة أعمدة من صفحتها الأولى قول الرئيس عرفات في اجتماع الرباط: «علينا مواجهة سياسة الأمر الواقع الاستيطانية» بينما ركزت في تغطيتها لأنباء المواجهات على نبأ خاص يقول ان قوات الاحتلال تستخدم في مواجهة المتظاهرين غازا جديدا يؤثر على الاعصاب، موضحة نقلا عن بعض المصابين في بيت لحم قولهم ان هذا الغاز الذي يستخدمه الجنود الاسرائيليون لأول مرة، يحتوي على مادة تشبه ماء النار، وتؤدي الى ظهور بقع سوداء وحروق على مناطق الاصابة، كما تؤثر سلبا على القدرة الجنسية.

واحتوت الصفحة الأولى من «الحياة الجديدة» الى جانب ذلك على عناوين أكثر الاحداث المحلية سخونة، ومنها «الاحتلال ينشر الدبابات حول المدن».. «الأحد المقبل يوم التصدي للاستيطان» و«المجلس التشريعي يجدد مطالبته بتعليق المفاوضات».

ـ أما صحيفة «القدس» المقدسية، فقد احتل نبأ التعزيزات العسكرية الاسرائيلية في القدس وحول مدن الضفة، حيزا كبيرا من صفحتها الأولى، اضافة الى الحيز الرئيسي الذي احتله أيضا نبأ اللقاء بين الرئيس عرفات والمبعوث الامريكي دنيس روس في الرباط، بينما نشرت جزءا من البيان الختامي لاجتماعات «لجنة القدس» في زاوية ضيقة من أسفل الصفحة، وركزت في المقابل على أخبار الاستعدادات الجارية لاحياء يوم الارض في الضفة الغربية وقطاع غزة و«المناطق العربية داخل اسرائيل».

الى ذلك، نشرت صحيفة «كل العرب» الاسبوعية التي تصدر في مدينة الناصرة تقريرا رئيسيا في عددها الاخير عن استعدادات «عرب 48» لاحياء ذكرى يوم الأرض، وأكدت ان رئيس «لجنة المتابعة العليا» ابراهيم نمر حسين دعا وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني، الى اصدار أوامره للشرطة لعدم الدخول الى المدن والقرى العربية في ذكرى يوم الأرض، منعا للتوتر، وحرصا على سير فعاليات ونشاطات احياء هذه الذكرى، كما خطط لها منظموها باضراب سلمي عام.

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية شنت في الأيام الأخيرة، وفق ما تقول «كل العرب» حملة من التحريض الأرعن على الجماهير العربية في اسرائيل وصلت حد التحذير بأن من لا يلتزم بالقانون الاسرائيلي يستطيع ان يرحل عن البلاد ـ ولن يقف في طريقه أحد.

منشق سوداني

من جهة اخرى، نشرت صحيفة «كل العرب» نبأ عن منح اسرائيل حق اللجوء السياسي لشاب سوداني يدعى صلاح سري (30 عاما) بعد تدخل ممثلية الأمم المتحدة في جنيف. وأوضحت نقلا عن هذا الشاب الذي قضى ثلاث سنوات من الشتات والاقامة غير القانونية، والاعتقالات في اسرائيل، قوله انه مخرج من السودان، الى مصر، فاسرائيل هربا من نظام عمر البشير الذي لاحق وبلا حق كل من يطالب بالتعددية والديمقراطية والعلمانية» مضيفا: «كنت وأبناء أسرتي ننتمي الى الحزب الشيوعي السوداني، ودائما كنا نطالب بفصل الدين عن السياسة فكان ذلك سببا كافيا لملاحقتنا من قبل الحكومة السودانية الاسلامية، ولذلك هربت عام 1989». أما عن سبب اختياره لاسرائيل من دون دول العالم، فقال: «فتشت عن (حقه) تكون نهاية المطاف للاقامة الدائمة، بحيث لا تستطيع السلطات السودانية ان تصلني، كما انني وصلت الى البلاد قبل ثلاث سنوات، بعد ان تعرفت الى صديقة اسرائيلية في سيناء»!!

ماساو (نبيل) أواتشي

وبعيدا عن انباء المنشقين واللاجئين السياسيين للشبوهين، اختار كتاب اعمدة الرأي في الصحف الفلسطينية، ان يكتبوا في سياق هاجس مواجهة الاستيطان الذي يشغل الجميع، فكتب حافظ البرغوتي، رئيس تحرير «الحياة الجديدة» عن كيفية تناول الصحف الاسرائيلية لتصريحات المسؤولين الفلسطينيين، قائلا ان هذه الصحف «تنتقي يوميا عبارة أو كلمة لشخصية فلسطينية، وتعتبرها حادة، بينما تزخر تصريحات المسؤولين الاسرائيليين كبيرهم وصغيرهم بعبارات تحث على الاستيطان واعلان حالة الحرب، بدءا من الفطحل نتنياهو، وانتهاء بالمتهم بالفساد تساهي ابن ابيه، مرورا بالسفاح شارون، وداعية الصراع اليان».

واعتبر البرغوتي ان «عودة لغة الصراع في قواميس السياسيين وتلاشي لغة الحوار هي مبادرة اسرائيلية وليست فلسطينية.. لان الاستيطان عمل حزبي، بل هو اعلان حرب على عملية السلام مثلما هو كذلك أيضا الحصار المزمن، واستمرار الاحتلال وممارسات المستوطنة اليومية».

والى جانب مقالة البرغوتي، كتب فؤاد ابو حجلة في «نافذته» التي يطل بها على القراء، من عمان، كل يوم «رسالة أولى الى عبد الله الحجري» قال فيها: يا عبد الله ايقظتنا اليوم على صوت الرصاص، وقنابل الدخان، ورعد الحجر، ودعوتنا للوضوء بالدم فلم نستجب، لاننا جبناء.. يا عبد الله، ازعجت حوارنا الصباحي المفتوح، واربكت طقوسنا الوثنية في عواصم الاوثان العربية، اضعت شهيتنا للافطار، فاكتفينا ببعض العصير، ورائحة دمك، وحبتين من عرق جبينك الحجري تسقطان الآن من غيمة قادمة من القدس».

أما الكاتب حسن البطل، فقد اختار ان يبتعد بعموده اليومي المتميز في صحيفة «الأيام» عن الشأن السياسي المحلي البحت، مثلما يفعل كل يوم جمعة، ليدور في فلك هذا الحدث، ويكتب عن اعضاء الجيش الأحمر الياباني الذين تحتجزهم السلطات اللبنانية. قائلا في جزء من مقالته المعنونة «ماساو (نبيل) اداتشي» والتي يصعب اجتزاء اي جزء منها:ـ فأين هم اليابانيون الذين، قبل ثلاثين عاما، جاءوا من ضواحي طوكيو، ومن جزيرة هوكايدو، يتبعون نجمة ميلاد فلسطين.. في اقصى غرب اسيا؟

ها هم، انظرهم على غلاف الاصدار اليومي لصحيفة «الكفاح العربي» اللبنانية في عودتها الى بلادها، والى بيروتها.

ها هم: كازوا توهيرا، ماساو اداتشي، كوزو اوكاماتو، هوروناكو، أما السيدة ياما ماتو التي حبلت من مقاتل فلسطيني ووضعت طفلة ذات اسم فلسطيني (مريم؟).. فلا تظهر في الصورة. لقد تحجبت، أو ادارت وجهها خجلا من ان تكون في سجن لبناني، بينما الفلسطينيون يبنون نجمة ميلادهم بحجارتهم ودمهم.

قال: ولكن أين هو من بينهم، من بين الفدائيين اليابانيين الخمسة؟

قال: انه ثالثهم من اليمين، وثانيهم من اليسار، وجميعهم يرفعون قبضة أياديهم اليمنى.

قال: ماذا يقولون، وهم في عار الأسر؟

قال: اقرأ ماذا في E - Mail، حيث يقول اداتشي: لم نتخل يوما عن الشعب الفلسطيني، نحن واثقون ان الشعب الفلسطيني لن يتخلى عنا. فلسطينيو مخيمات لبنان يزورون بقايا «الجيش الاحمر» في السجن، ويحملون اليهم طعاما فلسطينيا اعتادوا عليه، واجهزة راديو من نوع «سانيو».. وقبلات حارة ومشدو الحيل يا شباب».

اذا، شكرا لـ«الكفاح العربي» في عودتها الى لبنانها وبيروتها، شكرا لرئيس تحريرها الزميل الحسيني، لانه اعطى للصفحة الأولى، من الاصدار الجديد، الأول للفدائيين اليابانيين الخمسة، وافسح الصفحة الأولى لهم، ليقولوا: لا تسلمونا الى اليابان لقد صرنا فلسطينيين مثلكم: اسيويين مثلكم.

الطلياوي يشيد بموقف الملك حسين من تلميذات اسرائيل.. وفتوى عن اللحية البترولية

حملة ضد نتنياهو وامريكا ومطالب بكسر الحصار عن العراق وهجوم ضد عبد الناصر بسبب معالي زايد

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن قرارات لجنة القدس في المغرب، واستمرار الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، واشارات من صحف المعارضة لتعرض مرشحيها في انتخابات المجالس المحلية الى ضغوط من الحزب الوطني الحاكم للانسحاب من الانتخابات والتزوير المبكر، وتحقيق الشركة القابضة للتعدين ارباحا بلغت اربعمئة وسبعة وخمسين مليون جنيه.

ونشرت الصحف عن وصول اول فوج من الحجاج الى السعودية وتحديث عدد كبير من القاطرات وارتفاع صادرات البطاطس للصوبة حسب تصريحات وزير الزراعة الدكتور يوسف والي وهطول امطار في بعض المحافظات وتوقع سيول في اخرى. وانتخابات اعضاء مجلس ادارة نادي الزمالك، بالاضافة الى الاعلان عن اعداد الطلاب الذين ستستقبلهم بعض الجامعات في العام القادم.

وبالنسبة للحوادث، فقد عادت اخبار قيام الزوجات بقتل ازواجهن بالاتفاق مع عشاقهن، مع استمرار بعضهن في النواح من اضطهاد الرجال لهن، وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكان معظمها ايضا عن اسرائيل وامريكا ومهاجمتها بضراوة سواء في صحف المعارضة او الحكومة بل وتنافست الصحف الحكومية صحف المعارضة في ارتفاع حدة هجومها، مما دفع عادل حسين الأمين العام لحزب العمل بالاعتراف بالموقف الايجابي لنظام الحكم والحزب الوطني في مقال له بـ(الشعب) وحظيت المشاكل الاقتصادية والخاصة بعدد كبير ايضا بالاضافة لمقالات متفرقة لا تخلو من اثارة ومتعة.

دواء ومحلات

ونبدأ بالمشاكل التي تعاني منها البلاد وستركز عليها اكثر من المقالات والتعليقات السياسية المعادة والمكرورة والتي لم يعد فيها جديد الا ما ندر. ذلك ان بعض المشاكل الاقتصادية والاجتماعية هي التي تحدد بالفعل مؤشرات الاحداث المقبلة في مصر وتقرر مصيره ومصير شعبه دون ان ينتبه اليها المهتمون بالسياسة بالقدر الكافي، وان بعضهم بدأ يفيق على بعض هذه الكوارث التي يمكن ان تزلزل الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي مثل القروض التي حصل عليها عدد من رجال الاعمال واصبحت البنوك رهينة في ايديهم من الناحية العملية، ومثل الاكتشاف المتأخر بالدور السياسي الذي يتطلع للعبه اعضاء المجلس الرئاسي المصري ـ الامريكي وابسطه الاستحواذ على سلطات الحكومة ذاتها وحكم مصر من وراء ظهرها، ومثل عدد من القوانين والقرارات ومنها حكم المحكمة الدستورية العليا، بشأن عدم توريث عقود الايجار في المحلات والورش واسراع الحكومة بتقديم مشروع الى مجلس الشعب والموافقة عليه بجواز التوريث مرة واحدة، ورفع الايجارات، والاستعداد لاصدار قانون جديد لزيادة ايجارات المساكن.

وردود الافعال على هذه القرارات كشفت الى حد بعيد عن الخريطة الطبقية والاجتماعية في مصر، وطرق تفكيرها، فبعد ان كان التجار والحرفيون وغيرهم يشنون حملات عاتية ضد نظام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر واتهامه بالعداء للراسمالية والملاك وانه سبب ازمة الاسكان بدأوا الان يترحمون على ايامه ويدافعون عن انجازاته وقوانينه فيما يخص مصالحهم فقط. وبدأت الاجراءات الجديدة تقترب منهم صرخوا من ظلمها. ونرى عجبا في هذا البلد فهناك مهنيون وحرفيون يرفضون الان زيادات الايجارات رغم انهم يحققون ارباحا طائلة بل ويملكون عمارات وشققا كثيرة لكنهم لا يريدون التنازل عما في ايديهم لملاكها المحتاجين.. الخ.

ومن هذه المقدمة النظرية الى نموذج عملي في (الشعب) في مقال بعنوان «الثروة القومية وثورة الملاك والسلام الاجتماعي» كتبه جمال رمضان رئيس شعبة الملابس الجاهزة بالغرفة التجارية بالاسكندرية، قال فيه عن زيادة ايجارات المحلات: «هذه الزيادة الطفرية لها اثار سلبية على الاقتصاد ويجب دراسة الجدوى من هذه الزيادات المضطردة، وليس من شك ان الاختلالات المتراكمة من ظروف المجتمع الاستثنائية ادركت جميع شرائح المجتمع، وليست شريحة الملاك هي اخطر التحديات في المشاكل مما يقتضي التسارع في معالجتها على هذا النحو المثير فالملكية وظيفة اجتماعية، ودورها رائد في توظيف قدرتها المادية في بناء الاقتصاد والمجتمع لخير الشعب، ولا ينبغي النظر الى دور الملكية على انه قاصر على الجباية والتحصيل والتربح من العائد المادي فقط.. ولكن تتوازن وظيفتها وواجباتها وحقوقها مع وظيفة اي ملكية مادية او معنوية من غير ان تكون ضاغطة بسبب ملكيتها، او مضغوط عليها لذات السبب مقابل عائد متوازن مع وظيفتها، ولا يكون عبئا على الآخرين فاذا افترضنا ان القانون كان ينظر بعين واحدة الى المستأجر فان الاولى حماية المجتمع واستقرار الاوضاع الاقتصادية، وحماية الكيانات الحرفية والمهنية والتجارية والصناعية الصغيرة والكبيرة، والتي هي عصب الحياة، والتي نشأت في ظروف شابها الخلل، وليست هي صانعتها، وان كانت هي جانية.. فهي مجني عليها ايضا والعلاج بالطفرة او بالصدمة او بالثورة خطأ في حق المستقبل وعلاجها ثأريا خطأ في حق السلام الاجتماعي ونذكر كلمة للخليفة العادل عمر بن العزيز «الفتنة شر من الامام الجائر وفي كل شر وفي بعض الشر خيار» ونذكر ايضا الحكمة «ان درء الخطر مقدم على جلب النفع» وفي كلمة تالية ان شاء الله سترى احكام القانون المدني ورأي الفقيه الدستوري الدكتور السنهوري في العقد، وان ملكية المستأجر للمحل التجاري تتوازى مع ملكية المؤجر للعقار، ولا تقل خطورة عنه».

واذا كان التجار واصحاب المحلات الذين يبيعون ويكسبون يصرخون من زيادة القيمة الايجارية خمسة امثالها فان اصحاب المصانع ايضا بدأوا يصرخون ويطلبون الحماية بعد ان بدأت الاسواق تنفتح امام المنتجات الاجنبية وبدأت مصالح وكلائها تطغى على مصالحهم، وهو ما واجهه اصحاب مصانع النسيج ويواجهه الان اصحاب مصانع الدواء الذين يطالبون برفض ضغوط امريكية للتخلي عن فترة السماح التي تقررها اتفاقية الغات. فكتب الدكتور محمد علي شفا مقالا في (الوفد) بعنوان «شبح الغات يهدد الدواء المصري» قال فيه: «ان هذا تدخل في شؤوننا الداخلية لا نسمح لاي قوة مهما تعاظمت ـ ان تقتحمها ـ ان هناك بالفعل استثمارات اجنبية وتكنولوجيا حديثة في مجال صناعة الدواء، متمثلة في العديد من الشركات الامريكية، والانكليزية، والفرنسية، والالمانية، والسويسرية، مملوكة بالكامل للاجانب وتعمل في مصر ـ جنبا الى جنب مع الشركات الوطنية ـ منذ عشرات السنين. ان اي تقليص لتلك المهلة هو عدوان على مرضانا.. وتهديد لصناعتنا الوطنية، وهجوم مفاجئ من الشركات التي توجه الاقتصاد العالمي الامر الذي يمكن ان يكون له اثاره السلبية على صناعة الدواء خلال الفترة الانتقالية. فباسم صيانة مصر نرفض التدخل في شؤوننا الداخلية وباسم حماية الامن الاجتماعي وما يمكن ان يتعرض له من مخاطر في وقت نحن احوج ما نكون فيه الى الاستقرار والامن، نتيجة عجز المريض عن شراء دوائه اذا ما ارتفعت اسعاره فوق طاقة قدراته. وباسم رعاية صحة المواطنين من المرضى والمعتلين من ذوي الدخول المحدودة والذين يمثلون القاعدة العريضة من شعبنا المنهك وباسم حماية صناعة الدواء الواعدة والتي نريد لها ان توفق اوضاعها خلال فترة الانتقال لتضع اقدامها على طريق المنافسة المتكافئة وحتى نجنبها تقليص انتاجها، وتسريح عمالها.. وباسم عدم الانصياع لمطالب الامريكان بالسماح لكل شركة عالمية تكتشف علاجا لمرض ما، ان تحتكره لعشرين عاما، وتبيعه بالسعر الذي تفرضه بعد ان تحتكر الانتاج والتسويق ودون ان تسمح بانتاج دواء مماثل او معادل له».

ومن المشاكل التي اثارتها الصحف مصادرة محافظة شمال سيناء اراضي الجمعيات والنقابات رغم انها سددت اثمانها واقساط الشقق التي تبيعها الحكومة للشباب وهي عالية رغم ان الرئيس مبارك امر بتخفيضها واطالة مدة التقسيط. وطالب مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار بتأجيرها في حدود ربع المرتب بينما طالب صلاح قبضايا رئيس تحرير صحيفة (الاحرار) بصرف اعانة للشاب الذي يتزوج من عانس مثلما فعلت الكويت لكنه اشترط تمسك الزوجة بممارسة زوجها حياته الزوجية معها حتى لا يستغلها.

وفي بريد (الوفد) ارسل م.أ.س يهنئ رئيس تحريرها جمال بدوي على هجومه على الضابط الذي قبض على موظف في جريدة (الوفد) وتنديد بما تفعله الشرطة في الناس. وعاتبه لان (الوفد) لم تهتم الا بعد ان تعرض احد موظفيها للاعتداء وردت (الوفد) مؤكدة ان القارئ لا يتابعها والا لكان قد عرف انها تندد باستمرار بممارسات الشرطة الخاطئة.

عبد الناصر

والى ثورة تموز (يوليو) 1952 وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر الذي تعرض الى بعض الهجمات المفتعلة التي استغل اصحابها قضايا اخرى لمهاجمته فمثلا قال الدكتور ـ طبيب ـ منحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، وهو يهاجم اسرائيل: «السؤال المطروح الان ماذا يجب ان تفعله الدول العربية لاحتواء السرطان اليهودي في منطقة الشرق الاوسط؟ يجب على الدول العربية ان تحافظ على سياسة استمرار المقاطعة لاسرائيل حتى يستمر اعتمادها على التسول الذي لا بد ان ينتهي في المستقبل عندما تقوى الدولة الالمانية سياسيا وعندما يصيب اليأس اليهود من امكانية وقوف الاقتصاد الاسرائيلي على قدميه ويجب على الدول العربية تجنب الدخول في مواجهة عسكرية مع الدولة اليهودية وعدم اعطائها الفرصة لاشعال الحرب كما اعطاها جمال عبد الناصر من قبل عام 1956 بتأميم قناة السويس وفي عام 1967 باغلاق مضيق خليج العقبة امام الملاحة الاسرائيلية».

وفي نفس الصفحة كتب ابراهيم القرضاوي مقالا بعنوان «عجائب الدنيا سبع، وسبع أخر للنظام المصري» بدأه بقوله «انفردت منظومة عبد الناصر التي اغتصبت السلطة في مصر في مطلع 23 تموز (يوليو) 1952 بسمات واعاجيب سبع. فاقت بها وفيها كل خيال وهي في سطور قلائل كما يلي».

وعدد سبع مصائب لا تزال مستمرة وبعضها مستحدث وحملها لخالد الذكر.

ونترك هؤلاء الوفديين الى (الاحرار) ليداهمنا احد الاخوان المسلمين ـ فيما يبدو ـ بالعجب العجاب وهو مسؤولية خالد الذكر عما فعلته معالي زايد وممدوح واقي في الفيلم السينمائي ابو الدهب واستوجب صدور حكم بسجنها سنة بتهم الاتيان بافعال فاضحة تخدش الحياء، وهذا الاخواني اسمه حسن خليل شطا، ومقاله عنوانه «من حق الفنانين» قال فيه «من حق السادة الفنانين ان يفعلوا ما يحلوا لهم على الشاشة والمسرح طالما ان الجو العام مهيأ بطبيعه لما يأتون به من افعال رذيلة ـ اذا شئنا الادب في التعبير ـ تماما كما فعلوا في الفترة الحرجة من الستينات عندما توافقت الثورة الجنسية في اوروبا بزعامة اوباش «الوجودية» مع الضربة الناصرية لقوى الداخل وعلى رأسها الاخوان المسلمين.. فرأينا هؤلاء المسوخ يرتعون في ميادين الرذيلة والعري والقبلات المحمومة على الشاشة كنوع من التقليد اللعين لما يحدث في اوروبا فذاك ولد لم يشكر نعمة الله عليه، بعد ان افاء عليه من المال والجاه ما لم يكن يحلم به حتى لو نام عاريا من كل غطاء.. فاذا به يعربد في افلامه بجرأة وقحة لا تليق الا بامثاله فعلا.. وهذه فتاة شديدة الصياغة في ادوارها بدرجة تبعث على الاشمئزاز. اصاب الناس الذهول وهم يشاهدونها في الشهر الكريم تأتي باقوال وافعال يعاقب عليها القانون.. والملاحظة المرة هنا انها فعلت كل هذا الصغار عبر شاشة التلفزيون.. ومتى في رمضان وعندما صدر ضدها حكم بالادانة مؤخرا نظير ما اتت من اوضاع وافعال في احد الافلام.. قامت قيامتها وكل رفقة الدرب اللعين وراحوا ينظمون الندوات الحارة للتنديد بزمن «الردة» وعصر «الظلام» الذي يطل برأسه من وراء الحجب».

وهو يشير الى المسلسل التلفزيوني (الحاوي) الذي اذيع في الشهر الكريم بطولة معالي زايد وفاروق الفيشاوي والهام شاهين واسامة عباس وكريمة مختار ورشوان توفيق.

لكن شاء ربك ان يوجه لهذا الاخواني لطمة في نفس اليوم في الصفحة الاخيرة من جريدة (المساء) في عمود محسن محمد ـ من القلب ـ وهو يتحدث عن الفنانين الكبار وعلاقة خالد الذكر بهم. بمناسبة ذكرى وفاة عبد الحليم حافظ: «كان عصر عمالقة الفن.. ام كلثوم، ومحمد عبد الوهاب، وفريد الاطرش، وعبد الحليم حافظ والذين يلحنون لهم لا يقلون عنهم فنا، ولا عبقرية.. بليغ حمدي والموجي وكمال الطويل والجميع بدأوا من الصفر، ومن الفقر، ولكنهم شقوا طريقهم، وفرضوا انغامهم والحانهم، واغانيهم واصواتهم على مصر والعالم العربي وعندما قامت ثورة تموز (يوليو) 1952 فكر بعض رجالها الشبان في منع ام كلثوم من الغناء باعتبار انها غنت لفاروق، ولكن عبد الناصر تدخل ليحميها، ويدع صوتها للناس وكان مستحيلا ان يلحن عبد الوهاب لام كلثوم ولكن عبد الناصر تدخل، او لنقل امر، فلحن عبد الوهاب لام كلثوم، وكان الصدى الشعبي لاغنياتهما معا كبيرا ومدويا، وردت ام كلثوم لعبد الناصر وللشعب المصري الجميل. غنت في العواصم العربية والاجنبية لمصر بعد هزيمة 67. وجمعت للانقاذ من اثار العدوان مبالغ ضخمة ولكن الاهم من المال انها جعلت الشعوب تدرك ان مصر، بصوت ام كلثوم، سترد الصفعة، وتتحلل من الهزيمة. ونجح عبد الوهاب في ان يميل بين الحان فريد الاطرش، وصوت ام كلثوم فلم يلحن لها ابدا، وكان عبد الحليم «اخر العنقود» الفني كما يقولون، وكانت هذه المجموعة من الفنانين وثيقة الصلة بجمال عبد الناصر بصورة غير مألوفة بين الزعماء المصريين عامة، وقادة الثورات بصفة عامة كان الجميع يتصلون بعبد الناصر تليفونيا ويلتقون به ويتوسطون للناس عنده وينصفون المظلومين احيانا، وكان هؤلاء الفنانون اوثق صلة بعبد الناصر من كثير من الوزراء ورجال الثورة وقادة الجيش وكنا نحسد عبد الحليم حافظ على اصدقائه ونحسدهم عليه».

اسرائيل

وبالنسبة لاسرائيل ورئيس وزرائها نتنياهو فقد توالت الهجمات ضدهم في صحف الحكومة والمعارضة، وكذلك ضد امريكا وسياستها في الانحياز لاسرائيل والتهديدات بان مزيدا من الاجراءات سوف يتم اتخاذها بعد ما اتخذته دول مجلس التعاون، ولجنة القدس، ولوح ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) بامكانية عقد مؤتمر قمة عربي مصغر لاتخاذ مزيد من الاجراءات ردا على اسرائيل، وكان اعنف تعليق في (المساء) وهي حكومية ردا على وزير التربية الاسرائيلي واتهامه عرفات بالمشاركة في الاعداد لعملية تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك في 26 شباط (فبراير) سنة 1993، فقالت (المساء): «من الواضح ان الاساليب الحقيرة والاستفزازية لمسؤولي اسرائيل لن تقف عند حد فمن قبل هدد احدهم بطرد عرفات من غزة والغاء عملية السلام بجرة قلم واليوم يأتي من يحاول استفزاز عرفات والقيادة الفلسطينية وتسخين الامريكان ضد الرئيس الفلسطيني وبعيدا عن مهمة الاتهامات التي لن يصدقها احد يستطيع عرفات بدوره اذاقة الاسرائيليين من نفس الكأس فهم ليسوا دولة من الملائكة بل شياطين معجونون بخبث وشر وشيطنة. وهناك بالتاكيد ملفات كثيرة متورمة باعمالهم القذرة في كل مكان ما نشر منها وما لم ينشر وقد حان وقت كشف العمليات السرية غير المعروفة التي قام بها هؤلاء اليهود في جميع انحاء العالم والبادي اظلم».

العراق

والى القضايا العربية بادئين بالعراق والذي ابكانا عليه الدكتور جميل محمود الطلياوي في مقال له بـ(الشعب) بعنوان «كيف تكسر الحصار حول شعب العراق» فقال انه يتعرض لحصار لم يحدث لدولة من قبل سواء المانيا الهتلرية او اليابان واضاف: «وان كان التاريخ القديم يشهد بحصار مماثل ضربه كفار قريش ضد بني هاشم في شعاب مكة منذ 1400 سنة، فكانوا لا يبيعونهم شيئا ولا يشترون.. لا يتزوجون منهم ولا يخالطونهم.. ثم اكلت الديدان الوثيقة القرشية الظالمة، وتركت فقط «بسمك اللهم» عندئذ انهار الحصار، وعاد بنو هاشم الى ديارهم والى حياتهم الطبيعية بعدها.. فهل نحتاج الى ديدان لتأكل الوثيقة الامريكية الظالمة، لينهار الحصار اللا اخلاقي حول شعب العراق؟ لقد فعلت الديدان فعلتها من 1400 عام، وخرج محمد بن عبد الله، واصحابه اشد بأسا واكثر تصميما على نشر دعوتهم.. ولطخ العار جبين كفار قريش، وكانت هزيمة معنوية كبرى لابي لهب في مواجهة «محمد» عليه الصلاة والسلام، وجعلت الهجرة الاسلامية ضرورة حتمية، يعود بعدها، من صلب عودهم الى مكة فاتحين، لكن في العصر الحديث امريكا، بنت «ابي لهب» مدعومة في حصارها للعراق باحفاد «ابي جهل».. فماذا نحن فاعلون». ولا نعرف من يقصد الطلياوي باحفاد ابي جهل؟ الا انه طالب بتسليط ضغط جماهيري على الرئيسين الايراني والسوري والملك حسين.

والرئيس التركي سليمان ديميريل بفك الحصار عن العراق وهو لا يدري بان الامدادات التي تصل للعراق من الاردن وسورية.

الاردن

لكن الطلياوي كان الاول الذي اشاد بموقف الملك حسين من قتل الجندي الاردني التلميذات الاسرائيليات في الباقورة وذهابه للعزاء فيهن فقال «وليس مقبولا أيضا قيام الملك حسين بزيارة ضحايا الاوتوبيس الاسرائيلي ومجالستهم في بيوتهم وهي لفتة انسانية رائعة من ملك هاشمي ثم يدير ظهره لاطفال العراق وهم يموتون في صمت».

لحية بترولية

اخيرا الى الفتاوى في الصفحة الدينية بـ(الاخبار) والسؤال من منير عبد الله زايد من الفيوم عن قيام بعض الافراد والجماعات بحلق شواربهم نهائيا واطلاق لحاهم واطالتها بشكل ملحوظ وقولهم ان هذا اتباع للسنة وقد اجاب عليه الشيخ محمد زكي ابراهيم رائد العشيرة المحمدية قائلا: «هذه ظاهرة عجيبة فعلا ـ فيما اعرف ـ فان الفاظ الاحاديث التي احفظها في هذا الباب بين «قصوا» و«احفوا» وهما لا يؤيديان معنى الحلق او الابادة، او الاستئصال الذي نراه اليوم، فالاحفاء يفسره النص، والمراد به، تقصير الشارب فقط لما في ذلك من منافع صحية وعملية. ولذا كان مما اختاروه جميعا: ان تظهر اطراف الشفة تحت الشارب اي ان يكون هناك شارب ولكن لا يتدلى على الفم لان الشارب علامة كبرى من اهم علامات الرجولة: والتنسيق بينه وبين اللحية يعطي المهابة والرجولة ولهذا شرطوا ارتباط سوالف الشارب باللحية، وقد رأينا باعيننا المرحوم الاستاذ الشيخ محمود خطاب السبكي «مؤسس انصار السنة» ورأينا المرحوم الشيخ رشيد رضا ورأينا المرحوم الشيخ محمد زاهد الكوثري ورأينا المرحوم الشيخ مصطفى صبري «اخر مشايخ الاسلام في تركيا لعهد الخلافة»، ورأينا غير واحد من شيوخ الازهر المرموقين كالمرحوم الشيخ الخضر حسين والمراغي وعشرات لا تحصى من كبار العلماء واهل الفضل. ورأينا صور من لم ندرك من الاشياخ كالمرحوم الشيخ سليم البشري ومن قبله الشيخ محمد عبده.. فلم نلاحظ ان واحدا منهم استأصل شاربه وابادة نهائيا بهذه الطريقة الحديثة، التي تقول: ان الجمهور يسميها (مسخا) للسنة والفطرة بل يظهر ايضا ان التجديد وصل الى تصنيف اللحية فرأينا منها الان الشكل «الايراني» والشكل «الهندي» والشكل «البترولي» والشكل «الصيني والروسي والاوروبي» مما خرج بالموضوع عن المعنى الديني نهائيا».

يتهم عرفات بالمناورة والامتناع عن مواجهة معارضي المسيرة السلمية

مردخاي: لا يحق للسلطة استخدام العنف مهما أقدمت عليه الحكومة الاسرائيلية

■ حادثة الانفجار في مقهى افروفو وكارثة الروحيات والعفو عن رامي دوتان، لا تقع في نطاق الصلاحيات المباشرة لوزير الدفاع اسحاق مردخاي، الا انها لم تضر بصورته المعتادة. اذ لا يزال ايتسيك يحظى بتقدير الجيش وقادة الاذرع الامنية التي لا تقع تحت مسؤوليته، فضلا عن اعضاء الكنيست من المعارضة وما زال يحتفظ بمكانته في اوساط الجمهور الواسع. ولكن يوجد هناك في حاشية واوساط رئيس الحكومة من يخشى من قوة شعبيته بينما تعتقد اوساط في صفوف المخلصين لفكرة ارض اسرائيل بأن احد رجال «المباي» العمالية قد تسلل لحركة «حيروت».

بدأ حوارنا قبل منتصف الليل وقبل تلك كان قد عقد نقاشات مطولة وواسعة حول الاستعدادات لصلوات الجمعة في المساجد وعشية يوم الارض، وبدا الوزير هادئا ويقظا مع قليل من الغطرسة وكان صاغ توجهاته للسلطة الفلسطينية باعتدال واوضح لهم من خلالها اكثر مما هدد مثلما يوضح الاب لابنه المشاغب: «لن تحصلوا على اي شيء من ذلك، والافضل ان تتصرفوا بهدوء وتعقل».

■ ما هي جونة التوقعات والتنبؤات الحكومية. هل توقعتم ما سيحدث بعد هار حوما والانسحاب الهزيل من المناطق؟

■ كل المعطيات كانت أمام انظار صانعي القرار وكان بين الوزراء من اعتقد ان توقعات الشاباك، وشعبة الاستخبارات كانت خطيرة جدا، ولكن ليس التقدير الدقيق لشدة رد الفعل الفلسطيني هو الذي يقرر وانما التبرير التام لاعمالنا، اولا الانسحاب لم يكن هزيلا بالمرة. فقد تناسب مع اتفاق اوسلو، واتخذ في الحكومة بأغلبية واسعة (10 مقابل 7) وذلك لان عددا غير قليل من اعضاء اليمين فسروه على انه كسر للشيفرة الايديولوجية. وقد كان على الفلسطينيين ان يتعلموا من ذلك اننا ننوي الاستمرار في عملية اوسلو. ثانيا نذكر ان القرارات اتخذت عندما كان مناخ العلاقات تصالحيا، وبعد اتفاق الخليل واطلاق سراح السجينات وفي ذروة النقاشات الجدية حول عدة مسائل هامة مثل الممر الآمن والمطار في الدهنية.

■ لو كان الجناح المعتدل متحررا من ضغوط الجناح المتشدد هل كانت ستصدر قرارات مماثلة؟

■ بشكل كبير نعم. وفيما يتعلق بالقدس يرتبط استمرار سيطرتنا على المدينة الموحدة بتحسين شروط حياة السكان العرب وان كان البلدية ستقوم بهذا التغيير الجوهري وسيكون ذلك الاسهام الاكبر في التعايش والحياة المشتركة.

■ أمكذا تطرح قرار هار حوما؟ بعد 35 بالمئة من الاجحاف المقصود في مجال الانسحاب هل تعتقد انه بالامكان اقناع الفلسطينيين بأن بناء حي لليهود في هار حوما سيجر من بعده تحسينا في مستوى المعيشة؟

■ ربما كان من الواجب البدء في بذل جهود في هذا الاتجاه وفي نفس الصعود على هار حوما. وانا لا اقول انه لم يكن بالامكان تحسين عدة خطوات تكتيكية.

■ في مجال الاداب واللياقة؟

■ ليس بالتحديد، ولكنني لا اريد ان افضل المجالات التي كان بامكاننا ان نتصرف فيها بشكل افضل وهذا الامر لا يغير شيئا ايضا. الامر الهام هو انه يحظر على السلطة الفلسطينية ان تتصرف بعنف او اي حال من الاحوال واليك الخليل كاختبار ولننظر الى اية درجة يخاطر الفلسطينيون في هذا الشأن. لقد واجهت الحكومة السابقة صعوبة في انجاز اتفاق الخليل بسبب معارضة الاوساط اليمينية المتطرفة التي وجهت صراخها واحتجاجاتها نحوي عندما قررت بأننا لن نفجر المفاوضات بسبب خربة في سوق القصبة. وها نحن قد توصلنا الى اتفاق ونحرص عليه تماما، ولكن يتضح ان قوات الشرطة هناك لا تقوم بمنع العنف ضدنا، وربما كانت تريده تأججا. فماذا سيعتقد الجمهور الاسرائيلي حسب رأيهم وماذا ستفعل الحكومة، ان المكان الاخير الذي يجدر بهم ان يستخدموا به العنف هو الخليل.

■ الا اذا كان قد صدق رجال المخابرات الذين يعتقدون ان عرفات اختار الارهاب والانتفاضة الشعبية كخيار استراتيجي؟

■ اني اعتقد انه عندما يجلس عرفات مع نفسه يدرك ان لا بديل عن العملية التي تنتهي بالتسوية، وفي هذه التسوية سيحصل الفلسطينيون على جزء من مطامحهم ونحن سنحصل على ما هو ضروري من الناحية الامنية والوطنية. وفي الوقت الحالي يقوم بالمناورة ويفتعل الازمات ويظهر على المنابر الدولية والمحلية، الا انه في هذه المرة قام بشيء اضافي: فقد خلق فهما لدى الاوساط المتطرفة بأن بامكانها استخدام الارهاب.

■ افهم ان هناك فرقا بيننا وبين الامريكيين في تقدير مضمون الاشارة التي اعطاها لحماس والجهاد؟

■ ليس هناك اي اختلاف. الفلسطينيون استخدموا ارهابا فتاكا في شوارع تل ابيب والسلطة لم تقم بالخطوات المطلوبة لمواجهة هذا الارهاب، زد على ذلك انهم لم يوجهوا الضربات اللازمة بعد العملية ولم يسارعوا الى دحر الارهاب بتصميم، وهذا يشير على ان هناك شيئا ما بنيويا داخل هذه العملية يؤدي بالتفهم او بالموافقة او بغض الطرف عن الارهاب الذي قد يقود الى انهيار عملية السلام.

■ هل التمييز بين «عرفات خلق فهما» وبين «عرفات يشجع» ليس لفظيا فقط. فلماذا لا تقول بتجرد ان عرفات قرر شن حملة ارهاب ضد اسرائيل؟

■ لاني اريد ان اعبر عن الامور بشكل اكثر اعتدالا. ان عرفات يواجه ازمة وقام نتيجة الضغوط التي مورست عليه بعد خطوات مثل اطلاق سراح سجناء خطيرين تسببت في اعتقاد بعض اطراف الرفض ان الحزام قد حل، وفي هذه اللحظة لا اعرف من الذي جند للخرب وما هي المسافة بينه وبين اولئك الذين استنتجوا ما استنتجوه من اقوال عرفات.

■ غداة يوم العملية رأينا اللواء غابي اوفير مع جبريل الرجوب فكيف يتساوق هذا مع الادعاء بأن لا تعاون بين الاذرع الامنية من الطرفين؟

■ الوضع هو على النحو التالي: في قطاع غزة حدثت بعد العملية عدة خطوات الا انها ليست كافية، وفي يهودا والسامرة لم تقم السلطة بما كان يتوجب عليها ان تقوم به، ليست هناك قطيعة بيننا ولكن مستوى التعاون اقل بكثير مما كان عليه، واللقاء بين اوفير والرجوب يأتي لاعادة العلاقات الى سابق عهدها. ولكن هذا الامر لم يحدث للاسف حتى الان.

■ يتبلور انطباع بأن اعتمادنا على اجهزة المخابرات مطلق وعندما يرفضون التعاون معنا تنشأ ثغرة؟

■ هذا بعيد عن الحقيقة ولكن في هذه الامور تكون الهزائم ظاهرة والانتصارات خفية. اجهزتنا احبطت عشرات العمليات التي كانت ستنتهي مثل عملية افروفو او بكوارث اقسى منها. وصحيح ان الاتفاق مع الفلسطينيين يفترض قيامهم بمنع الاطراف المتطرفة عن مهاجمتنا من اراضيها مثلما يفعل الاردن وسورية ومصر.

■ هل كنت مطلعا على مبادرة رئيس الحكومة بالتوجه فورا نحو الانسحاب الاخير؟

■ في مرحلة معينة وضعت في صورة الفكرة ولكنني لم اتعمق فيها. وهي في الواقع ليست ثورية كما يبدو اذ يتوجب ان نبدأ المفاوضات حول الانسحاب الثاني والتسوية الدائمة في كل الاحوال. وفي تفكير معمق اخشى ان نصل بسرعة الى وضع نكتشف فيه ان ليس بالامكان الوصول الى اتفاق على نهاية العملية وان لم يتوفر لدينا حينئذ بديل للتسوية الدائمة ستنشب ازمة عميقة، واني اميل للاعتقاد بافضلية السير خطوة خطوة. وذلك لان للزمن معنى اذ يتكيف الناس خلاله مع الواقع الجديد المتغير ويحول دون حدوث اخطاء كبيرة جدا.

■ أليس غريبا في نظرك ان يجري الحديث علنا عن الامر دون دراسة موقف الفلسطينيين قبل ذلك سريا؟

■ اني اعرف ان مندوبا عن رئيس الحكومة قد اخبر عرفات بتلك والفكرة ليست بالجديدة عموما فهي موجودة في الاروقة.

■ هل تشعر ان هناك في اسواط الليكود وخصوصا في محيط رئيس الحكومة القريب معارضة لشخصيتك ومواقفك المعتدلة؟

■ لا اعتقد ان هناك معارضين كثيرين لي ولكن حتى لو كانوا فلن يؤثر ذلك علي، فهناك ايديولوجيا، الا ان هامش الامكانيات محدود على ارض الواقع، وهذه هي الطريقة التي سار عليها بيغن وهي ايضا فلسفتي واعتقد ان هذا رأي اغلبية الجمهور.

اسحاق مردخاي

■ هل هناك خشية من ان يهشم العنف المتوقع في يوم الارض عملية السلام؟

■ لا اعتقد ان هذا سيحدث وقد اعددنا قوات كثيرة على الارض ولا يجدر تأجيج العنف. ولكني استغل صحيفتك لمناشدة القيادة الفلسطينية للتحلي بالمسؤولية والتذكر بأن لا بديل عن المفاوضات بالطرق السلمية.

يارون لندن
(يديعوت احرونوت) 1997/3/28

يحمل عرفات مسؤولية وقوع عملية تل ابيب

الرئيس السابق لـ «سي. اي. ايه» يتوقع انتاج ايران اسلحة نووية في مطلع القرن المقبل

■ حتى قبل عامين كان جيمس وولسي رئيسا لوكالة الاستخبارات الامريكية، وقبل ان يشغل منصب رئيس الـ «سي. اي. ايه» كان يمثل الولايات المتحدة في مباحثات نزع التسلح في اوروبا. ووصل الى اسرائيل من اجل المشاركة في افتتاح المعهد الدولي لسياسة مكافحة الارهاب في هرتسليا.

- وهو اليوم، رجل اعمال يختار كلماته بحذر، ورغم انه استقال من الوكالة عام 1995 الا ان لديه ما يقوله عن حلبة الشرق الاوسط.

■ هل ان اسرائيل حسب رأيك، محقة في ادعاءاتها بأن رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات اعطى الضوء الاخضر للعمليات الارهابية؟

■ على الادارة الامريكية ان تفهم ان ثمة اكثر من وسيلة واحدة لاعطاء الضوء الاخضر للعنف والارهاب، اعتقد ان الافراج عن عشرات من اعضاء حماس بما في ذلك قادة الذراع العسكري من قبل عرفات، قبل وقت قصير من اندلاع الاحداث، ليس خطوة ودية تساهم في القضاء على الارهاب، حين يسافر عرفات الى الباكستان ويلوح بصورة المسجد الاقصى ويحاول تحريض العالم الاسلامي فان هذه الخطوة لا تتسم بالمسؤولية من جانبه. على واشنطن، ان تدرك انه لا حاجة لاعطاء ضوء اخضر واضح في الوقت الذي يوجد ضوء اصفر، اذا كان عرفات سيعطي الضوء الاخضر للمنظمات الارهابية كلما واجه مشكلة فان الوضع سيصبح غير محتمل، الارهاب ليس وسيلة شرعية ويجب ازالته تماما عن الطاولة، من جهة ثانية فان اسرائيل تعرف ان عرفات هو الزعيم الفلسطيني الوحيد الذي يستطيع التباحث معها، لذلك يجب ان تعرف كيف ترتب امورها معه.

■ كذلك الرد الامريكي على الازمة الناجمة ليس عاديا، لم نشهد وقوفا كاملا الى جانب اسرائيل بعد العملية. لماذا نشهد ايضا ارسال مبعوث امريكي؟

■ وجود المبعوث الامريكي في المنطقة ليس الاختيار الوحيد لدى قلق الادارة الامريكية، ثمة الكثير في الولايات المتحدة الذين ارادوا رؤية اتفاق بين سورية وسرائيل، ولكنهم اعتقدوا ان وزير الخارجية السابق وارين كريستوفر شوهد اكثر من مرة يجلس قرب باب الاسد، لقد كنت انا وزوجتي في عيد المساخر في القدس، توقعنا ان نرى الناس يحتفلون غير اننا لم نشاهدهم، صحيح ان الجو كان ماطرا لكن الكثير من الناس فضلوا البقاء في البيت بسبب الارهاب، قد تكون واشنطن تدرك خطورة الوضع لكنها تحافظ على نغمة هادئة من اجل عدم ترك الانطباع بأن ثمة درجة عالية جدا من القلق، هذه مسألة تكتيك.

■ ما رأيك باقتراح البدء فورا في التسوية الدائمة؟

■ حسب رأيي ثمة منطق كبير في محاولة اتخاذ القرارات الهامة بصورة سريعة نسبيا، يبدو لي انه كلما استمرت للسيرة السلمية اكثر كلما ارتفعت امكانية ان تصطدم بعقبات اكبر، لو تحقق حل عام 1968 لكان اقل تعقيدا من اليوم، رغم كل العقبات اعتقد انه يجب حث المسيرة.

■ ما هو مكان ايران في الارهاب الدولي؟

■ ايران تعمل على عدة اصعدة، تمول بصورة جزئية منظمات مثل حزب الله، وذلك ليس في لبنان فقط، بل منظمات حزب الله العاملة في دول اخرى، وهي ايضا مرتبطة بمنظمات ارهاب اخرى مثل الجهاد الاسلامي وتنظم ايران لقاءات ولجتماعات بين المنظمات المتطرفة، وخاصة في الشرق الاوسط وتشجعها على الارهاب، لديها صلات قوية مع حكومات تشجع الارهاب مثل السودان وتعمل ايران في عدة مجالات، وتساهم حقا في الارهاب الدولي، ولكن بخصوص السؤال حول ما اذا كان الايرانيون يقعون في مركز الارهاب الدولي ويوجهونه ويشدون خيوطه، فان هذا الامر معقد جدا، ان بعض المنظمات المدعومة من قبل ايران كانت ستعمل حتى بدون الدعم الايراني.

■ ما هو المعروف عن الاسلحة غير التقليدية الموجودة لدى ايران؟

■ انا لا اعتقد ان احدا منا يستطيع ان يمنع ايران من انتاج سلاح نووي، من الممكن اتخاذ خطوات من اجل ابطاء هذه العملية مثل ممارسة ضغط عى الروس بعدم التعاون مع ايران لبناء الافران في بوشهر واماكن اخرى، غير ان ايران تمتلك النقود والخبراء وخلال عدة سنوات ستكون قادرة على انتاج السلاح النووي، ولن تكون وتيرة التقدم سريعة الى هذا الحد مثلما اعتقدنا في مطلع سنوات التسعين. ولكني اعتقد انه سيكون لهم سلاح نووي في مطلع القرن القادم.

■ هل تعرف الاستخبارات الغربية حقا ما يجري في ايران.؟

■ لدينا معلومات جيدة جدا، الامر الهام في هذا السياق ان ايران لا تحتاج الى سلاح نووي من اجل ان تتحول الى خطر بعيد المدى، لديها قدرة على صنع سلاح كيماوي وسلاح بيولوجي وهي تشتري صواريخ عابرة للقارات، ان قدرتها هذه تعطي اهمية لتطوير اسلحة مثل «الحيتس»، وخطط اخرى دفاعية امام الصواريخ عابرة القارات، من جهة ثانية يجب ان ندرك ان الايرانيين غير مجانين، لديهم دولة يدافعون عنها لذلك ليس من المعقول ان يطلقوا الصواريخ على دولة اسرائيل او دولة اخرى بدون سبب، ومن الجائز القول انهم سيهددون اسرائيل بواسطة الارهاب وان يولوا الاهتمام بالتوسع نحو منطقة الخليج.

■ ما هو المعروف عن خطة صواريخ ارض - ارض الايرانية؟

■ من الصعب ان تعلن ماذا يوجد بحوزتهم، وما قد يحصلون عليه خلال فترة وجيزة. حسب رأيي تمتلك ايران اليوم صواريخ سكاد محسنة ورغم اعتقادي انها لا تستطيع الوصول الى اسرائيل الا ان حصولهم على النموذج المتقدم من الصاروخ الكوري الشمالي - نودنغ 2 البعيد المدى سيمكنهم حتما من اصابة اسرائيل ودول اوروبية، وحتى اخر ايام عملي قبل سنتين لم يكونوا قد حصلوا على هذه الصواريخ.

■ ما هو المعروف عن السلاح غير التقليدي الموجود لدى العراق؟

■ العراقيون سيبذلون كل ما في وسعهم من اجل الالتفاف على رقابة الامم المتحدة بهدف ترميم قدرتهم على انتاج سلاح الدمار الجماعي، واي اتفاق يوقع مع صدام لا يساوي الورقة المكتوب عليها. في اللحظة التي ينصرف فيها المراقبون، يستأنف العراقيون العمل، حسب رأيي قبل ان ينهي المراقبون مهمتهم سيحاول العراقيون العمل في منشآت تحت ارضية.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1997/3/27

(يديعوت احرونوت)

حكومة العمل فشلت في تحويل عرفات الى لحد

السلام لن يتحقق الا عقب التنازل عن كافة المناطق المحتلة في حرب يونيو

■ لقد الهب نتنياهو حماس اليمين المتطرف باقتراحه البدء فورا في مفاوضات التسوية الدائمة وبذلك نجح، ولو مؤقتا، بالتملص من لسع نيران الطائفة الظلامية التي سيطرت تماما على سلم الاولويات السياسية كما هو متوقع، كرد فعل «بابلوفي» متزامن. وقد تم صياغة للبادئ الاساسية للاقتراح بصورة سطحية وبعد ذلك انهمرت ردود الفعل من شتى ارجاء الحلبة السياسية. من هنا من الممكن ان ندرك ان مصممي الرأي العام في اسرائيل، بما في ذلك الناطقون باسم المعارضة يرفضون فهم واقع الدولة ويواصلون الانشغال بصغائر الامور من اجل ان لا يضطروا الى تحليل الجوهر.

في حزيران (يونيو) 1997 سيحتفلون، ربما في الغيتو الفاشي في الخليل، بالعيد الثلاثين للاحتلال. ولكن من الجدير ان نفهم كلنا قبل فوات الاوان ان هذا التاريخ يدل ايضا على نهاية اللعبة، التي تركز هدفها الاساسي على تأجيل القرارات الحاسمة بأي ثمن. لم يعد الحديث يدور عن «نضبات» ولا على ابقاء 70 بالمئة من مجموع المستوطنين في المناطق المحتلة.

لقد ادرك الجمهور الاسرائيلي قبل اشهر طويلة من ادراك القيادة، ان عليه الاختيار فورا بين الحرب الابدية وبين السلام الكامل الذي يتضمن تنازلا عن كل المناطق التي احتلت في حرب 1967. وحتى صيغة «السلام او الارض» لها بداية قصيرة من الحياة. بعد عشر سنوات وربما 15 سنة سننفصل في المناطق في كل الاحوال. لذلك علينا ان نختار الان بين امكانية العودة الى الخط بالقوة وبمكانة «دولة مدانة» مثلما حصل مع المانيا بعد الحرب العالمية الاولى او ان نعود الى حجمنا الطبيعي بارادتنا الحرة ونحافظ على مكانتنا العالمية ونوفر على انفسنا عشرات الالاف من الضحايا الاسرائيليين والعرب.

لقد استنزف اتفاق اوسلو دوره، واعطى حكومة العمل - ميرتس، اربع سنوات من الحكم، نجحت خلالها في تضليل الصفوة بأنه من الممكن احراز سلام حقيقي بثمن زهيد، والان نحن نقف امام الواقع. لقد ادرك سائقو سيارات الاجرة قبل ربع مليون من ناخبي ميرتس بأن الخيار هو اما السلام او الارض، ومن يريد ان يحافظ على جزء كبيرة من المناطق المحتلة عليه ان يعد نفسه لحروب فتاكة لاجيال طويلة، تشمل صدامات تقليدية وقد تشمل ايضا اسلحة بيولوجية وكيماوية وربما ذرية.

ونحتاج الى وقت طويل كي يفهم المعسكر الديمقراطي كله هذه الحقيقة المرة ويحولها الى حجر اساس في دعايته. والى ان يأتي ذلك نكون قد تجاوزنا عقدا كاملا من الزمن سيكون من اقسى ايام حياتنا منذ اقامة الدولة وربما سنفقد الكثير من خيرة ابنائنا. ان هلامية وليونة الصفوة لا تبشر بالخير. لقد آمن الجمهور المثقف في دولة اسرائيل بأن يوسي بيلين سينجح في تحويل ياسر عرفات الى انطوان لحد وتحويل منظمة التحرير الفلسطينية الى جيش لبنان الجنوبي، وحين حذرت من هذا التوجه في ايلول (سبتمبر) 1993 تلقيت التوبيخات من كل اتجاه على البرود تجاه مبادري الاتفاق.

يبدو لي ان الكثير من القراء باتوا يدركون الان حقيقة التعالي الذي تميز به صانعو «السلام». من يعتقد ان باقي العالم مجرد زمرة من الاغبياء فانه يثبت بذلك غباءه الشخصي.

من اجل ان نتوقف عن تعزية انفسنا وندرك ما يجري حولنا من الافضل ان ندرس الواقع ولو للحظة. مثلما يبدو في نظر الجيران. في نظرهم جاء البناء في جبل ابو غنيم من اجل فصل الضفة الغربية عن شرقي القدس وطرد العرب من مدينتهم واقامة مستوطنة كبيرة جنوب المدينة تعتبر بحد ذاتها عملا عدائيا عنيفا.

لقد اهين ياسر عرفات وهو يدرك انه بدون كفاح سيخسر مكانته التي بلورها خلال السنوات الاخيرة بجهد جهيد. ومصر تتحول تدريجيا من شريك استراتيجي لاسرائيل بتنسيق امريكي الى عدو.

في عام 1978 اعتدنا القول انه اذا كانت اسرائيل لا تعتزم منح الفلسطينيين الاستقلال في كل المناطق المحتلة فلا فائدة من السلام مع مصر. والى حد ما اخطأنا. السلام مع مصر وفر لنا عدة سنوات من الهدوء، وتحسن وضع اسرائيل حتى على صعيد الحياة اليومية. ولكن على المدى البعيد من الواضح ان مناحيم بيغن وضع بين ثنايا السلام مع مصر لغما شديد الانفجار. في سنوات الثمانين الاولى سمح بيغن ليوسف بورغ من المفدال بقيادة المفاوضات حول الحكم الذاتي باسلوب التأجيل الذكي.

وابرزت وسائل الاعلام كلمات الوزير المسن اللاذعة وبلت النكات التي كان يتلفظ بها على انه معجب بنفسه اكثر من الجميع. والوقت الذي كسبه بورغ استغلته الحكومة لتوسيع المستوطنات. وقامت حكومة العمل - ميرتس بتوطين هذه المستوطنات بنجاح. وقائمة العار للاعلام الاسرائيلي تتضمن آلاف البيانات والاعلانات في مدح السياسيين والضباط و«الطلائع» (اي المستوطنين) ورجال جهاز الظلام الذين نجحوا في التملص من الضرورة (وكذلك الفرصة) التاريخية للحصول على السلام مقابل المناطق.

«لقد مرت سنة وسنة اخرى ولم يتغير شيء» على حد قول الاغنية. ما عدا حقيقة ان الفلسطينيين تمرسوا ونضجوا كثيرا من الناحية السياسية.

صحيح ان نتنياهو يسخر من قيادتهم ولكن كل من يجري مفاوضات معمقة مع ممثلي الشعب الفلسطيني يدرك قدرة الكثير منهم على التحليل والذكاء وكذلك يدرك حجم المعلومات المتوفرة لهم عن اسرائيل. واذا كان بيبي يعتقد انه من الممكن منحهم انجازات من ورق واقناعهم بأن الحديث يدور عن امور جدية مثلما فعل الاستعمار البريطاني في افريقيا في القرن التاسع عشر فانه مخطئ.

يتفاخر بيلين (يوسف بورغ في جيلنا) بحقيقة انه نجح في خداع الفلسطينيين الى وقت طويل. وهذه هي الانجازات التي تمكنه من خوض المنافسة على زعامة حزب العمل.

ان النية المعلنة للمؤسسة الحاكمة كلها، من الليكود الى حزب العمل، وهي تحويل عرفات الى حارس لاسرائيل، تفتقر الى فرص النجاح منذ بدايتها. من السهل جدا الدفاع عن اسرائيل ذات السيادة من داخل الخط الاخضر حين تكون فلسطين ذات السيادة مسؤولة عن كل ما يجري في مناطقها ولكن لا يمكن الدفاع عن سكان اسرائيل في الاسلوب الحالي. ان منتقدي الاتفاق من اليمين الذين يدعون انه يحظر تحويل سكان تل ابيب وبيت شيمش الى رهائن للفلسطينيين. محقون بالتأكيد ولكن لمزيد من الاسف فانهم غير قادرين على الخروج بالاستنتاج المطلوب من ادعائهم وهو انه يجب التوصل الى سلام عادل يحظى بدعم الفلسطينيين وحينها ايضا سيبدأ عزل المتطرفين.

يحاولون هنا تجاهل حقيقة ان الفلسطينيين ايدوا السلام بأغلبية قاطعة بينما نحن تحديدا رفضنا السلام في الانتخابات الاخيرة.

ولم تتغير المعطيات على الارض. نحن بحاجة الى سلام واعتراف فلسطيني، من اجل ان نطور علاقات مع باقي الدول العربية ايضا ونحافظ على مكانتنا في اوروبا والولايات المتحدة. مقابل كل هذه الانجازات علينا ان نتخلى عن المناطق المحتلة شرقي القدس. حيث ان السيادة الفلسطينية وحركة التطوير لصالح السكان الفلسطينيين في شرقي المدينة ستسهلان امامنا التمتع بحياة رغيدة في المدينة التي لن تكون فيها جدران اسمنتية. حتى الان لا يوجد استعداد لدى الجمهور الاسرائيلي لتبني مثل هذه التسوية، وخاصة بسبب خوف او تطرف زعمائه. من هنا يأتي الحلم الكابوسي، من هنا تأتي الحروب الاختيارية التي سنضطر الى خوضها وبهذا سندفع الثمن.

لا توجد حلول سهلة ولا توجد وسيلة لاختصار الطريق، ويجب ان نختار بين طريق اليسار المتطرف وسياسة اليمين المتطرف. ان اوهام محور بيلين - ميخائيل ايتان فقدت جدواها اضافة الى اهود براك وحاييم رامون ومشوي كتساف.

ان من لا يوافق على الاقتراحات التي طرحت هنا لدولة فلسطينية مع سيادة في شرقي القدس مقابل سلام حقيقي وتسوية مع السوريين تشمل اعادة الجولان كله، يتبنى عمليا برنامج عوزي لينداو وبيني بيغن والمستوطنين وربما موليدت. ان من ينشد اناشيد السلام، عليه ان يدرك ما تفرضه هذه الاناشيد من التزامات في المجال الشرق اوسطي. والا عليه ان يهجر هذه الاناشيد ويكيف لسانه للالحان الفاشية الخاصة بغوش امونيم ومؤيدها.

ان الوسط السياسي الذي حظي بشعبية مع تطور علم الاستطلاعات وتقديس المصطلحات يشبه «الصوت العائد» الذي يلفظ آخر انفاسه، انه لا يدرك بعد هذه الحقيقة ولا يدرك ايضا ان استمراره في العيش شبيه بالافلام التي اعدت عن الامبريالية الاسترو - هنغارية.

حاييم برعام
(كول هعير) 1997/3/28

عرفات يسعى لاشراك قادة حماس في الحوار الوطني وضمهم لمعسكره

■ بعد عملية مفترق بيت ليد في كانون الثاني (يناير) 1995 بفترة قصيرة جرى لقاء على حاجز ايرز بين عرفات ورابين حيث كان لقاء مشحونا بالتوتر على خلفية الطلب الذي وضعه رابين بشكل حازم بضرورة قيام عرفات بالعمل بشكل حازم ضد حماس.

عرفات رد على رابين في ذلك اللقاء بشكل مطول مدعيا ان المخربين الذين اتوا من غزة كانوا عملاء للمخابرات الاسرائيلية وان لديه اثباتات بأن الجيش الاسرائيلي ساعدهم في اجتياز حاجز ايرز وانهم كانوا قد اقاموا فترة في معسكر النحتية في جنوبي غزة الذي كان مخصصا للعملاء، كما ادعى عرفات بأن هناك اطرافا يمينية متطرفة في اجهزة الامن الاسرائيلية تسعى الى تخريب عملية السلام وانهم هم الذين قاموا بتجنيد هؤلاء المخربين وساعدوهم على تنفيذ العملية النحوية.

الوزير السابق يوسي سريد الذي شارك في ذلك اللقاء يتذكر جيدا بأن رابين ذهل لاقوال عرفات وقد حاول تجاهلها عبر ترديده للتكرر لكلمة هراء، وهكذا انتهى هذا اللقاء في اجواء متعكرة حيث عبر رابين عن امتعاضه من اقوال عرفات وتوضيحاته.

وخلال العامين الماضيين قام عرفات بتكرار هذه المسألة على مسامع الصحافيين بين الفينة والاخرى والمرة الاخيرة التي سمعه فيها الصحافيون الاسرائيليون يكرر هذه القصة الغريبة كانت قبل شهرين عندما زاروا مكتبه، ومثلما حدث في المرات السابقة طلب من مساعديه ان يحضروا له الاثباتات التي وجدت بحوزته لبرهنة روايته حول مساعدة الاجهزة الامنية الاسرائيلية للانتحاريين، وهكذا احضر مساعدو عرفات مرة اخرى صورا عن هويات اسرائيلية اصدرتها قوات الامن كما يزعم.

وتبدو قصة عرفات هذه خيالية للسامع الاسرائيلي لدرجة ان احدا لا يعيرها الاهتمام.

لماذا يكرر عرفات هذا العمل؟ التفسير المعقول هو ان هذه الاقوال ليست موجهة للاذان الاسرائيلية بل لابناء شعبه الفلسطينيين، فعرفات يحاول تصوير معارضيه على انهم خونة للشعب وذلك من خلال وجود ارتباط بينهم وبين قوات الامن الاسرائيلية، وانهم ايضا يخدمون مصالح اجنبية، وهذه بالطبع وسيلة مجربة عند الزعماء السياسيين الذين يسعون لتشويه سمعة خصومهم. وفي هذا السياق اعلن عرفات بعد العمليات في العام الماضي بأن حماس تحصل على الدعم الخارجي وتوجهها جهات من الاردن وايران وربما من سورية ايضا.

واقدمت السلطة على ابعاد اعضاء حماس عن مناصبهم واعمالهم في المؤسسات الدينية واغلقت صحف الحركة وتم اعتقال القادة النشطين بين الفينة والاخرى.

ولكن ابان صراعه ضد حماس حذر عرفات بشكل متواصل من شد الحبل بشكل مفرط فقط اطلق سراح مئات الاعضاء من حركة حماس في العام الماضي ومن بينهم قادة من الصف الاول مثل الشيخ سيد ابو مسامح وهناك عدد كبير من المعتقلين من طلاب الجامعات الفلسطينية المختلفة التي نجحت حماس من تحقيق اغلبية في مجالسها الطلابية، ومن اجل ازالة التوتر مع حماس في هذه الجامعات سمحت قوات الامن الفلسطينية لانصارها في الآونة الاخيرة بتنظيم احتفالات حاشدة، وعرضت في بير زيت قبل شهرين تمثيلية يتخللها مشهد انفجار حافلة اسرائيلية، والذي اثار الذهول عقب بثه في التليفزيون الاسرائيلي. وعندما توجه الصحافيون الى ادارة الجامعة لاستجوابها حول سبب اصدارها تصريحا لمثل هذا العرض البشع الذي يشجع العمليات ضد اسرائيل قال الناطق بلسان الجامعة بأن الامر يتعلق بطلاب قلائل اصحاب مواقف متطرفة قاموا بعرض تمثيليتهم وتم توبيخهم من قبل ادارة الجامعة واوضحت اوساط السلطة الفلسطينية بدورها ان هذه التمثيلية حسب رأيها لا تشجع الارهاب وانما تنفس الضغوط وتعتبر عاملا مهدئا.

اعطاء تصريح لعقد هذه الاجتماعات وكذلك اطلاق سراح المئات من معتقلي حماس لم يفسر في اوساط الجمهور الفلسطيني على انه اعطاء ضوء اخضر من قبل عرفات لاجراء عمليات ارهابية، فعرفات لم يحاول ابدا ان ينال رضى حماس بواسطة السماح بالعمليات كما انه لم يحاول استخدام عملياتها للوصول الى اهدافه، وبالنسبة له تعتبر هذه لعبة خطيرة جدا، وقد حاول استقطاب قلوب قادة حماس بواسطة شبكة مبرمجة جيدا من الاغراءات والضغوطات، فعندما اعتقل قائدهم في غزة الطبيب محمود الزهار على سبيل المثال عين عرفات احد اخوته مديرا عاما لوزارة المواصلات الفلسطينية كما ان افرادا اخرين من ابناء عائلات قادة حماس حلوا هم الاخرون على مناصب وامتيازات، هذه الطريقة تسببت في حدوث نزاعات وانشقاقات داخل العائلات التي تحول قسم منها الى مؤيدين لعرفات بدلا من حماس.

عرفات نجح في ضم اثنين من قادة حماس البارزين الى صفوفه وهما الشيخ عماد الفالوجي من غزة والشيخ طلال سدر من الخليل اللذين عينا اعضاء في المجلس التنفيذي اي وزراء في حكومة السلطة الفلسطينية. تعيين طلال سدر جرى فور التوقيع على اتفاق الخليل حيث اعتبره الكثيرون مؤشرا للازمة العميقة التي تتخبط بها حركة حماس، مؤشر اخر كان موافقة قادة حماس على المشاركة في لقاءات الحوار الوطني التي دعا لها عرفات في نابلس قبل شهر.

في السابق كانت حماس تقاطع اللقاءات التي يدعو لها عرفات، كما رفض اعضاؤها المناصب البارزة التي عرضت عليهم.

حركة حماس لم تر في نفسها شريكا في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية او في السلطة الفلسطينية التي شكلت في المناطق، واعتبر اعضاؤها انفسهم ناطقين وممثلين حقيقيين للشعب الفلسطيني، اي بديلا لحكم عرفات، وفي اللقاءات المعدودة التي جرت بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وحماس في السابق طالب اعضاء حماس بـ 40 بالمئة من المقاعد والمناصب في المؤسسات الفلسطينية اي اكثر مما يملكه عرفات ورجاله من ممثلي حركة فتح.

غسان الخطيب احد نشطاء حزب الشعب الفلسطيني (الشيوعيين) قال هذا الاسبوع ان قيادة حماس قدمت معروفا لعرفات بمشاركتها في اجتماع الحوار الوطني في نابلس، وبعد اللقاءات في نابلس توجه اعضاؤها لعرفات مطالبين بالحصول على ثمن خطوتهم التي هي خطوة اخرى في مسار الاعتراف بشرعية سلطة عرفات من قبل حركة حماس.

وعلى هذه الخلفية تم اطلاق سراح معتقلين اخرين من حماس واعطي تصريح لعقد اجتماع حاشد في خان يونس حيث ظهر فيه ابراهيم المقادمة بالضبط في نفس الساعة التي حدثت فيها العملية في تل ابيب.

عرفات لا يمكنه ان يرسل اشارات لحماس للقيام بعمليات. يقول غسان الخطيب. وذلك لان العلاقات بينهما هي علاقات خصام وتنافس وارتياب والذراع العسكري في حماس يصغي للمزاج الشعبي الفلسطيني في المناطق لا لاشارات عرفات.

وفي المقابل من الواضح جدا ان عرفات مسؤول عن المظاهرات والصدامات المتواصلة وخصوصا في الخليل وقبر راحيل. ومثلما حدث في اضطرابات النفق في نهاية ايلول (سبتمبر) في العام الماضي . فقد دعا عرفات الان ايضا الناس الى التعبير عن احتجاجهم على السياسة الاسرائيلية ، ويقف نشطاء فتح على رأس المتظاهرين هذا بينما تحاول الشرطة الفلسطينية في الوقت الحالي منع حدوث تصعيد في الصدامات حتى لا تتحول الى معارك فعلية بين الجيش والشرطة الفلسطينية.

وفي نقاط اخرى على خط التماس بين المناطق واسرائيل هناك توتر وقد يخرج الوضع عن اطار السيطرة. عرفات يعرف ذلك جيدا الا انه يترك الجميع ينتظرون بعصبية لتواصل المظاهرات التي يتوجب ان تصل ذروتها يوم الارض الموافق يوم الاحد المقبل.

وبناء على ما تناقلته الانباء الفلسطينية سيزور عرفات الاردن في الاسبوع القادم وسيشارك مع الملك حسين ومعهما 400 من ممثلي العالم العربي في مسيرة من اجل القدس مبرزا التضامن العربي مع السلطة الفلسطينية امام العالم في احدى الاوقات الحاسمة لمستقبل التسوية مع اسرائيل.



الرئيس ياسر عرفات

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/3/25

القدس العربي

لجأ الى الحزن الدفين وقرأ الأسرار قبل المعلنات

يوسف ابو لوز: أعيش في القراءة أكثر مما أعيش في الكتابة

عمان ـ «القدس العربي»:

.. امتد تنافي يوسف أبو لوز عبر الامكنة اعواما طويلة، وصل عددها الى السبعة عشر تقريبا، بعدها عاد الشاعر الى عمان، حيث يعيش، ليس في جعبته سوى بضع قصائد ومخطوطتين تحمل صوته الخاص جدا به، وهو صوت القارىء الذي امسك الكتاب بطريقة مائلة.

ما يلي ليس حوارا، انما هو قريب الشبه بتحادث المصادفة، الذي هو ـ اي التحادث ـ صنيع التقاء غير معد له في مقهى تم لوتجاله من اثنين كل بمفرده في وقت واحد كان من المستبعد ان يلتقي فيه اي منهما الاخر. فأخذ الاحتفاء بهذه المصادفة شكل تحادث او تساجل مشغول بنوع من المصارحة التي ربما تكون مدروسة الى حد بعيد..

■ لاحظت من معرفتي بك، انك ما ان تقترب جيدا من مكان حتى تتنابذا ويغادر احدكما الاخر.

■ انا ضد تمجيد المكان، فهو قبر، ولا جماليات مقدسة في المطلق للمكان الذي يحتفي به المبدع او الفنان ويحتفي به الله الذي له امكنة جميلة على الارض ايضا كما في السماء.

هذا المكان المحتفى به على هذا النحو هو في اقصى درجات عذابه، وفي اقصى درجات العذاب يكون المكان منفى، أليس المنفى مكانا؟

والمكان وطن كذلك. لكن الوطن نفسه اصبح بالنسبة الي ـ بالنسبة لهندي احمر: فلسطيني مثلي ـ ليس جميلا.

المكان الاخير الدافىء والهادىء والصامت والمعزول هو القبر. ولذلك نحب أوطاننا كثيرا ونقاربها الى المنفى لكي لا تكون هذه الاوطان قبورنا.

اننا لا نحب القبور، ولكنها رغما عنا هي امكنتنا الاخيرة.

ان الملعب هو قبر ايضا. تأمل بعض اعمال التشكيلي (بيت موندريان) او (مارك شاغال) وكذلك بعض اعمال الفنانين الذين ظهروا في مرحلة اجتهادات الفن واجتراحاته الجديدة. ستجد ان رمز (المستطيل الهندسي) هو القبر بامتياز.

لقد استفدت من هذه التجارب الفنية في احالاتها الى مغزى وجودي.. من عناصره الموت والحياة.. فالقبر مستطيل عدا كونه مكانا.

والملعب لا يمكن الا ان يكون مستطيلا. اننا نلعب ونحيا ونموت في ملاعبنا ثم ندفن في هذه (الملاعب ـ القبور). لكن حكم اللعبة الذي يعرف قوانينها جيدا، لا يدفن في قبر مستطيل مثلنا، ان له دائما قبره المربع، قبره المربع او قبره الدائرة او قبره المثلث، ولذلك احتشدت البشرية بالتماثيل والاهرامات والمسلات وازدحمت بالكثير من اشكال التمجيد الحجرية، كالقصور مثلا. فالقصر قبر. حتى لو قارينا بين لفظتي القصر والقبر ولوجدنا ان الايقاع واحد والحياة واحدة. فالذي يمضي حياته في قصر هو نفسه الذي يمضي موته في قبر.

خارج ذلك يفلت الفنان من القصر والقبر، اي يفلت من المربع او الدائرة او المثلث، ولذلك تراه يواصل حياته بعد الموت. ان الميت الحقيقي هو حكم اللعبة، ذلك الذي يعرف قوانين اللعب جيدا ولانه يعرف فهو يموت.

اما المبدع الحقيقي فانه ليس ضحية شقاء المعرفة ابدا، هو جاهل ابدي، بري وبريء، ابيض مسكون بالصمت والضجيج، مسكون بالرغبة الهائلة واللعب الدائم، ولذلك لا يموت.

■ «لا يموت»: حكم الشاعر ام حماقة الحكم الذي يعرف قوانين اللعبة او انه يتنكرها عن ظهر قلب؟

■ لا يموت لانه يعرف ان حكم اللعبة، احمق ومتقاعد ومقعد، ولا يموت المبدع، لان جثمانه من تحت التراب هو التمثال الحقيقي، هو الهرم العظمي المؤكد.. انه اذن يمتلك ثقة عالية جدا بالحياة، في حين ان حكم اللعبة يمتلك ثقة عالية جدا بالموت، والحكم دائما خائف.. خائف من الخسارة، خائف من الربح، من اللاعبين، من المتفرجين، خائف ابدا من المستطيل او من الحياة.

اما اللاعبون فهم ليسوا خائفين من اي شيء وليسوا خائفين من احد.

■ عندما اقرأ قصيدة ليوسف ابو لوز، اشعر كأن الشاعر فيه هو ذلك القارىء الحقيقي الذي يمسك كتابه بطريقة مائلة؟

■ قبل عشرة اعوام، قرأت «وليمة لاعشاب البحر» رواية لحيدر حيدر. ايامها كنت اقطن شقة صغيرة، وكانت زوجتي نائمة في غرفة اخرى، واذكر كان الوقت متأخرا جدا ـ الثالثة صباحا تقريبا ـ حين وصلت في الرواية الى مشهد يتحدث عن الموت في الاهوار في القراءة رأيت وقرأت انني في الطين، ثنيت الصفحة، وايقظت زوجتي النائمة. قالت بشكل آلي، «أتريد قهوة؟». قلت: «اريد ان اقرأ لك هذه الصفحة». فعلا استجابت واخذت ابكي وانا اعيد على مسامعها قراءة المشهد.

اريد القول ان القراءة بالنسبة لي غذاء، جنس، مدود، تأويلات، غيرة، بناء، استفادة، وعيش.

اعيش في القراءة اكثر مما اعيش في الكتابة، تمرضني القراءة لانني اتمثل بطل القراءة قائلا: «انا هذا»، لكني اهرب من تقمص مريض الى هذا الحد فأكتب.. اكتب لكي لا امرض، ولا اتقمص ولا اتمثل الاخرين الموجودين في الكتب.

■ على هذا النحو، ربما يكون الشعر فعلا مركبا من. قراءة/ كتابة.

■ الشعر غير ذلك. الشعر يأتي من مكان آخر، مكان موارب ومجهول، مكان الصدفة. اليوم التقيت بك وانت تصعد الدرج الى مقهى (سنترال). كنت ـ انا ـ على حافة الموت، اقسم لك بالله ان قشعريرة اصابتني، هي قشعريرة استعادة الحياة وكانت اطرافي باردة جدا في المقهى.

هذا المشهد، وهذه اللقيا، هي قصيدة. قد اكتبها بعد عامين. قد اكتبها غدا.

ان الدرج الذي صعدت ـ انت ـ عليه في تلك الظهيرة، هو المكان الاخر الذي تأتي منه القصيدة.

لا انكر ان الكتب ايضا امكنة اخرى، تأتي منها قصائد اخرى.

■ لمناسبة هذه «القشعريرة». صفها لي اللحظة التي تلمست فيها صوتك..

■ اول اكتشاف لذاتي كان عن طريق جسدي. حدث ذلك عندما كان عمري خمسة اعوام، حيث مارست العادة السرية للمرة الاولى.

اكتشفت اللذة في جسدي، واكتشفت ان اللذة ليست امرا مبالغا فيه فهي ليست هناك، بعيدة.. انظر انها بين ساقيك، العالم بين ساقيك وانت الماشي وانت الواقف.

تقريبا ـ على نحو هذه الصدفة ـ اكتشفت صوتي الشعري، لقد كنت استمني قصائد تمارس العادة السرية، وهي قصائد سرية خاصة بي، لكن هذه السرية في الشعر الذي قرأته مبكرا لم تكن محاطة باحترازات امنية، كنت اقرأ ابا القاسم الشابي قبل المتنبي الحالم بالامارة، حسب الشيخ جعفر قبل محمود درويش.

قرأت الاسرار قبل المعلنات، كنت الجأ الى الحزن الدفين، الطيب، المتواري، قبل ان ألجأ الى الفرح العالي الذي لا يمكن ان يفضي بي الى الاكتشاف.

ان الكشف دائما هو كشف السر، والسر يبدأ اولا من الجسد ثم يتعدد الى الاشياء، ثم الى اللغة. فاللغة ايضا سر وعليك ان تمارس عاداتك السرية لاكتشاف اعماقها.

■ ايضا انت كثيرا ما تردد ان الشعر كائن ارضي..

■ الشعر عادة سرية، انه ارضي تماما، حميم وصديق وصدوق.

الشعر لا يأتي من اعلى، والملائكة لا تكتب شعرا ابدا. لقد اعطت هذه المهمة لقلة من البشر المقيمين على الارض الذين يسمون: «الشعراء».

اذا اخذ الشاعر من الاعلى (بمعنى الملائكية) فسيتحول الى ناظم ومستقبل لمطر الصيف. واذا بقي الشاعر في مستطيله ـ هنا عودة الى حديث المكان ـ في قبره وفي ملعبه فانه مستقبل لمطر الشتاء.

■ أنت كثير الافتقاد لاصدقائك.. ربما اكثر مما ينبغي في زمن كهذا..

■ ولدت الاكبر في العائلة بيني وبين اخوتي الثلاثة امتدت سنوات. لقد ولدت مدللا، وهذا ما اضر بي كثيرا. لم اجد اخوة لي الا بعد ان بلغت سن الرشد. يفصلني عنهم عشر سنوات على الاقل، وكانت هذه العشر سنوات هي مكانا للبحث عن اصدقاء.

لم اصادق فتيات في مثل عمري منذ الطفولة، كنت اريد اخا في مثل عمري، كنت اريد اخا يكبرني لكي يحافظ علي، كنت اريد اخا اكبر مني لكي يقول لي: «ـ يا يوسف اعرض عن هذا» لكن ذلك لم يحدث ابدا ولن يحدث، وهكذا بنأت حياتي بحثا عن صديق كالمكان، ومكانا كصديق.

لقد استجديت اصدقائي لكي يبقوا اصدقائي، وبالفعل عشت بين اصدقاء اكثر مما عشت بين اخوة. لقد بلغت الاربعين الان، فذهب اصدقائي وبقي لي اخوتي.

انني لا احب حياتي المعكوسة على هذا النحو، لقد كنت ذئبا طيلة عمري، والقيت اخوتي في البئر، وتركت اصدقائي على باب البئر لكي لا يقولوا لي: «ـ يا يوسف اعرض عن هذا».

■ أهذه قسمتك من الحكاية يا يوسف..

■ يقولون: «لكل امرىء من اسمه نصيب». هذا ليس صحيحا تماما. لو كانت هذه العبارة صحيحة لقدت ورائي عشيرة من النساء على رأسهن زوجة العزيز «زليخا». لكنني اخذت اسمي مأخذا اخر لا صلة له بالقراءة، ولا باستجماع التاريخ في مجرد رواية. لقد قرأت ان يوسف هو ذئب كبير، ورأيت ان قميصه قد قد من امام وليس من خلف.

■ مرة حدثتني عن جدتك. رأيتها في صوتك تسمي لك الاشياء، فيما أنت تكتشف انك تخطو وان بامكانك الانتقال بين امكنة عدة..

■ جدتي لها فضل كبير علي، لانها امي، ومرضعتي ومربيتي. هي بالنسبة لي كما حليمة السعدية لمحمد الكريم (صلى الله عليه وسلم). وقد اكتشفت الان ان الانبياء والشعراء والقديسين والاولياء لهم امهات غير اللواتي ولدنهم. فالام كالماعز احيانا. تلد سخلها وتتركه للبرية، في حين ان هناك ماعزا اخرى تأتي وتمحض السخل عنايتها، والماعز الاخرى سوداء على الاغلب، وخارج القطيع على الاغلب، وذلك حسب (هيرمان هيسه) الذي تحدث عن الخروف الاسود بين القطيع الابيض والذي تحدث عن منقار الطائر تحت قشرة البيضة. لكنه ليس مرجعيتي. انا مرجعيتي جدتي التي علمتني الشعر وجعلتني استمتع بالرائحة والالوان والاصوات. كنت انام على صدرها واشم رائحة قرنفل من جدائلها البدوية. البعيدة الان عن ذكرياتها وذكرياتي، وكنت على الصدر ارى تطريزا فوق الثوب: احمر واخضر واصفر. في بداية حياتي قلت: «هذا هو عالمي، عالمي قطعة قماش مطرزة.. عالمي اقتطاعة من ثوب جدتي».

انا اذن ابن سيدة:

«كانت اميرة على جبال وسهب وطيور
وكانت تعلمني اصطياد الطير بالمقلاع. فاصطدت النسور لها
وقلت: الريش لي
والباقي لجوع الذئب..
«الدنيا بلا صيد كآبة»
الحياة بلا جدة كآبة ايضا.

■ اذن انشأتك جدتك في البرية..

■ انا لم اعرف البيت الا بعد عام (1970) لقد كنا نقطن بيوتا يسمونها: «بيوت الشعر» وكان يفترض بي ان اكون راعي غنم لكن الصدفة وحدها قادتني ـ عن طريق ابي الشاب ـ الى ضرورة تعليمي في مدارس وكالة الغوث في مخيم ماديا. اصر الوالد واقتنع الجد. الجد كان يريدني راعي غنم والاب كان يريدني متعلما فذهبت الى المدرسة وتعلمت فعلا، لكن الاثنين لم يحققا ما كنت افكر فيه انا.

فلم اصبح راعي الغنم على رغبة جدي ولا متعلما على رغبة ابي. لقد اخترقتهما ومضيت كالسهم الى جدتي لترضعه فصرت شاعرا ميتا وحيا في المستطيل المطرز الاول الذي رأيته على صدر جدتي ذات صباح وانا افيق من نوم صاف.

حادثه: جهاد هديب



يوسف ابو لوز (القدس العربي)

«ميراث» لسحر خليفة:

احلام جيل السبعينات المهزوم

شريف رفاعي*

■ احتلت اسرائيل فلسطين، وخرج الرجال ينادون بمقاومة الاحتلال، واعتبرت القيادات ان تعبئة الشعب واجبا وضرورة نضالية. فافترض انه معبأ حكما، وكانت الشعارات والفداء والشعر والتضحيات.. ثم تحولت المقاومة الى السياسة، ومرة اخرى تم افتراض ان الشعب سيس بالضرورة، فافترض او طولب بان يكون يساريا هنا ويمينيا هناك. تارة متطرفا ايديولوجيا تقدميا وطورا معتدلا متفهما لضرورات المرحلة.. وقيل لنا باننا كلنا للوطن. كلنا للقضية.. وفجأة «قرروا» ان فرص النضال قد انتهى، وانه بات علينا «بسبب المتغيرات الدولية» وبعد «قراءة» متأنية للواقع، دخول عملية السلام، ومرة ثالثة افترضوا ان الشعب راغب بالسلام، فطولب بنسيان اسماء الشهداء ونسيان التضحيات. وتمحى اشعار محمود درويش وسميح القاسم من الذاكرة.. فالمرحلة القادمة مرحلة خير وبركة.. وستصبح دنيانا مليئة بالفرح والحبور والعمولات والمشاريع..

لكن اليس من الممكن ان تلك الفرضيات لم تكن مطابقة للواقع؟ اليس من الممكن ان «الشعب» بما هو ـ وهو الحاضر الناثب ـ كان من يدفع دوما فواتير الابطال والثوار؟ اليس هو الذي دفع ثمن الحرب وثمن اللاحرب. وهو اليوم سيدفع ثمن السلام.. وما يزال يدفع تارة باسم المرحلة الانتقالية، وطورا باسم انتقال المرحلة.. من هو الشعب؟ وهل الشعب سياسة؟ ونعتثر عن كلمة شعب فهي كلمة سياسية، كلمة خطابات، كلمة قادة، ثم ان الشعب بالضرورة وبالتعريف كتلة متراصة، بنيان مشدود، ارادته واحدة، واحلامه واحدة، ولنروي مرة اخرى قصة الوالد الذي وزع على اولاده حزمه عيدان وطلب اليهم تكسيرها.. كونوا كالبنيان المرصوص.. هذا نحن، هذا ما تم افتراضه، ولكن اليس من الممكن اننا «ناس» مجرد ناس تغلي تحت نار كثيفة من الرغبات والاحقاد، وانه لدينا مشاعر حب ومشاعر غضب وتناسل.. واحلام يتم اغتيالها يوميا ودون هوادة ولا خجل؟!

والا.. فكيف هاجر منا من هاجر، ونزح منا من نزح، وانكفأ من انكفأ، وتقاعد من تقاعد.. من هاجر ذاق حرارة، رمال الصحراء، حرارة الذل والعرق الساخن يتصبب على الحياة، ومن كان حظه في بلاد اكثر صقيعا عرف معنى الغربة وبرودة الشوارع، لعنة ان تقتلع من مكان لا امان لك فيه، ومن بقي عرف هوان الاحتلال وقمع الحكام وكابوس الوطن المنفى، الوطن السجن.

لا فرق ان تكون في الداخل او الخارج.. من مناضلي الداخل، او اشباه مناضلي الخارج. لا يهم ان تكون من عرب الشتات او عرب المنفى، عرب النزوح او عرب الحلم بالهروب.. كلنا عراة.. عراة رغم بشداشة الخليج واموال النفط، ورغم وعود الشريك الامريكي الكامل، رغم الحجابات السميكة واقنعة الحكام والمسيرة السلمية.

اقدرنا ان تكون غربتنا وحشا، ووطننا وحوشا. هناك زيف في نضالنا، وزيف في واقعنا، ولربما يكون الزيف في احلامنا.. فلتقم اسرائيل مستوطنة جديدة على جبل ابو غنيم.. لا يهم فالمسألة سياسية.. اي قابلة للمساومة، نحن قابلون للمساومة، فلسنا الا بند في صفقة مربحة للجميع.. الا لنا، نحن الناس، نحن اللاشيء، نحن الذين يقع على عاتقنا استلام الارث والميراث، ارث الهزيمة والمفاوضات والصفقات، ارث الخزي والفقر واليأس، وهذا الميراث هو بالتحديد عنوان اخر رواية لسحر خليفة، احدى اجمل الروايات العربية المعاصرة واكثرها نبضا وصدقا.

«الميراث» رواية الناس الذي ليسوا الا ناس لا ابطالا فقط ناس بكل مزاياهم وعيوبهم، رواية اولئك الذي يلملمون اشلاء الحلم، حلم جيل السبعينات الذي حمل صور غيفارا وعليه اليوم ان يحمل صور رموز السلام. هي رواية الزمن الحاضر الذي نتماشى معه فهم صقيل زمن المشاريع «فالجميع لا يفكرون الا بالمشاريع، ولا يملكون او يحلمون الا بالمشاريع.. المواطنون والمعاد توطينهم وحتى المستوطنون لا يفكرون الا بهذا، كيف تنتهز الفرصة في هذا الوقت، وقت البناء واجواء السلام وقرف الناس من فقر الحرب والانتفاضة والفوضى وتكسير العظام، وتقييم مشروعا مضمون الربح والربح السريع، فالكل سريع ومستعجل (ص 128).

الرواية ترصد لزمن اولئك الذين «هزموا» وكانت هزيمتهم خطيرة لان «الناس ما بتتغير لما الاسباب تكون من جوه ومازن (المناضل في الرواية) هزيمته من جوه» ص 136.

سحر تفرز سكينا في كل منا، فهزيمتنا حقا «من جوه» عندما نحصل لا على شرف النصر ولا حتى شرف «الهزيمة». نحن الذين كان علينا ان نتحمل لا احتلال الارض فحسب، ولكن احتلال الداخل، داخل كل منا. وكم صرخنا، صرخنا بالقلم، بالحجارة، بالدم بالسيارات المفخخة، بالعمليات الانتحارية، صرخنا بالصمت واللامبالاة، بالمهادنة، بالمراوغة، والتآمر، بالغش. نحن الناس تقول سحر «الافراد مجرد زردان مفروطة في سلسلة اصدأها القهر.. اكتشفت ان احساس الافراد ببعضهم ليس قويا كما كنت اظن، او كما يحبون الظن، فالعلاقات بينهم مجرد رموز او تقليد: هذا ابي، هذا اخي، هذه اختي. ولان صلتنا صلة الدم فهم احبائي وهم بالضرورة اعلى الناس.. اما التطبيق، اما الواقع، فكل يعيش في فلكه وله دنياه» (ص 160).

ودنيانا مليئة بالتناقض واليأس وهي «تنسينا ما لا نرضى، نغض النظر. نعض على الجرح ثم ننسى. ومع الايام ننسى الاحلام، ننسى الاحزان وننسى الواقع لان الواقع متغير». (ص189).

سحر لا تطلق الاحكام، ولا تنتصر لموقف ما. فهي تقبل الجميع وترفض الجميع بآن، وهي تعريهم. تعري المرأة العربية وتفاهتها، والرجل العربي وسخف اسطورة رجولته. وتشير بوضوح الى عمق المأساة التي يعيشها الاثنان. فجميعنا مدان، مرهق، وقد فشلنا الى اليوم، في اجتراح الحلول لمشاكلنا، وما هو الحل فقد «قامت الثورة ولحقها الناس، دخلها المثقف والازعر، دخلها المفلح والفاشل، وقادت الناس الى هذا.. خلقت جيلا غير مؤهل.. يعيش لحلم فقد بريقه، فقد الاسطورة والاحلام وعاد الى ما ثار عليه وبات قبيلة وشيخ القبيلة هو المرجع» ص 270.

ومن هم الثوار. هم عمال وفلاحون سرقتهم مصانع اسرائيل من مزارع مقفرة مهجورة ما كانت لهم، وهم ايضا حفظوا الثورة عن ظهر قلب حيث تغنوا بمجد القائد ودم الشهيد ونتائج صفقات التحرير وزفات النصر. هذا هو الشعب... هذا هو النصر في زمن غزاة التلفزيون واحالة الخزي الى تحرير وشبه انتصار» ص 224

لم يتغير اي من شخصيات الرواية حتى النهاية. لم يتخذ اي منهم موقفا حاسما. جميعهم بقي كما هو. الرافض غارق برفضه، والمهاجر بقي مهاجرا والانتهازي انتهازي. كلهم.. كلنا.. من هذا الوطن. هذا الحنطور المتأرجح بين الحمار والمرسيدس «حنطور مخلع. نعش شلكة يتمرجح على كتف الدنيا وحافة قبره» (ص 312)

هل يكون عصرنا عصر انتهاء الحلم، وبالتالي انتهاء الامل؟ منطقتنا العربية تغرق في العالم الجديد المتغير. وناسنا يدخلون حقبة جديدة دون الخروج من السابقة، العولمة، النظام العالمي الجديد، التكنولوجيا واقتصاد السوق.. كلها مفردات جديدة ننظر اليها بوجل وريبة وافتتان، هل نحن بقادرين على التأقلم؟

هل ما تزال هناك بقع من امل؟

المعركة اليوم حاسمة، فأوسلو باتت اليوم بعضا من ماض، وعلى جبل ابو غنيم يرسم (بضم النون) بعض من مستقبل لنا ان نجعله اكثر قناعة، او ان نحمله بقية من ابتسامة، وبقية من موقف خطاب (بضم النون) اليوم بالحد الادنى منه.. لنحافظ على ما تبقى من «الميراث»، الذي هو الامس والغد.

* كاتب من سورية يقيم في باريس

** الميراث رواية دار الاداب (بيروت) 1997

هيبواكرا

منصف الوهايبي *

المغاور الجبلية

هذا دم الحيوان
يومض في سرير غبارها
أم فحمه؟
أطلي خيالاتي به:
هريطل بزرقة البلور
عبر طفولة الضحك البعيدة
حيث كانت نجمة الراعي تشيّعنا
وطقطقة الضفادع في حواشي الماء
(والليل أطفاني وأطفأ ظل محبوبي)
حصان كان أسرجه أمام الفجر «ميدانا»
خطاف ناعس في السقف
كان جناحه المخضوب مرآة لأمي

كم على خط الثرى
من هوة ووهاد أودية
سيقطعها حصاني يا أبي؟!

الميناء... سبورنوتيك

عربات ريح أم خيول
في الطريق إليك
تعقد في سماء التين والأعناب غيمتها؟
جرس يصل مع الندى
أم جلجل في الريح هذا الماء؟
مطر على الميناء أم عرق السماء؟

من شرفة في «سبورنوتيك»
أرى
للراكب وهي تغدو أو تروح...
الظل يسحب ضوءه
فوق الطحالب والحصى
الأخضر المبلول منحنيا
على سطح من القرميد أحمر ثم أسود...
سروة تلوي خطوط الريح
قوسا تلو قوس...
(لا خريف لهذه الأوراق
إذ تلتم في برد الرصيف سوى خريفي!)
عاشقين على طريق البحر
تحت مظلة...
جسدا خلاسيا
يقلب في يديه صحيفة...
بلور نافذة مغشى بالبخار...
الماء يتصل في خيوط الماء...

والبحر يدخل عبر «منظاره»
إلى الميناء مبلولا بزرقته
ويدخل عاشقان على الطريق
وسروة خضراء
(زبدا تسرين كما أرى
أم بيض أشرعة؟
وصيادين يبتعدون
أم زمر الغجر؟
أزهار دفلى أم حجر؟)

رسمت بإصبعها
على البلور دائرتين
ثم طوت صحيفتها
وغابت في الرذاذ...
(للوجه ذاكرة الملاك
وغبطة الحيوان
للجسد الخلاسي المروض في السرير)

عند انحناء الريح
يهوي زمج في بحر «هيبواكرا»
ويسحب صمته
متعقبا أنثاه في غيم الصباح...

حاشية من مخطوط تمبكتو

في الليل عدت
بريشة مخضوبة وحجارة منقورة.
وكتبت رمل «هيبواكرا»
توحد زمجين.. وصيحة الأنثى
وشهقتها.. ويذكر
كيف تسترخي الحجارة في حرير الماء!

وكتبت
تحت الجرف يرقد بحر «هيبواكرا»
وينبض في أصابعنا الرهيفة
بين مجهورين
الباء أرض وعرة...
والبحر ضحضاح قليل الماء أول ما يكون
الراء صوت منه ينبجس بين بين
ورأيت كيف يقوم ماء البحر آونة
وآونة يلين

وكتبت
ليل البحر حاء رخوة...
ورأيت ظل الليل يصعد من قرار الماء!

وكتبت
كم في مدرج الأصوات من كلم ومن أصداء
كم في الأصابع من كلام لا يبين!
(شعراء «أوتيكا» يديرون الزمان
بساعة بحرية.. بحارة تملون...
ليل ساهر في «كاب سرات» وصائدو الأسماك
عند الضفة الأخرى يلمون الشباك...
تقول سيدة:
لقد أرست سفائنهم بـ «أوتيكا». سيأتي
سيدي بكنوز «إيجه»!...
ويضيء في ليل المغاور بيتها الجبلي...
ـ أيتها الوصيفة! هيئي كحلي وحنائي
ومطهرتي!
بخور عالق بالسقف... والجسد الخلاسي
المنعش، من زبيب بنات «هيبواكرا» ومن ريش
النعام....)

وكتبت حاشية لأمي
ستدلني في ليل «هيبواكرا» عصا الأعمى
على عينيك تلتمعان في ليل المياه
ويدلني عطشي على الصحراء!

(شعراء تمبكتو يديرون الزمان
بساعة رملية... وحصان «ميدانا»
كخذروف الصبي، يخب في طرق القوافل
والرجال الزرق عند معابر الصحراء
ينتظرون فوق الخيل...
دوري يا فؤاديسي الحبيسة! ثم دوري!
تلك تمبكتو يصل الماء في فخارها
والفجر في باب السقيفة واقفا ما زال...
دوري! ثم دوري!
لم تزل عين مطوقة بزرقتها تشيعنا
وطيف ينحني في الليل فوق وسادنا...
أمي التي ذهب الزمان بمائها.. أمي التي
تبيض عيناها...)
وكم بين الأصابع من إله!

لغتي سرير واسع
لا يستطاب النوم فيه يا أبي!
لغتي التي أسميتها
لغة الرعاة الأنبياء
عنت
ولم تخدش إهاب الليل
بعدك يا أبي!

ضريح سيدي سالم

في ليل «هيبواكرا»
يكون سراجك الفضي منطفئا
يجيء السفسطائيون والأحبار والكهان
وأراك فيهم واقفا
بعباءة الملك الرثيثة يا أبي
تومي إلي... تقول: هذي أسهم النيران!
خذها ولج للفضاء بها!
حتى إذا اشتعل الفضاء
ألفيت أني كنت أحلم
يا أبي
أن الذين رأيتهم
وأنا ألوح للفضاء بأسهمي
كانوا من العميان!

في ضوء ظلك كنت أمشي يا أبي
بطفولة الراعي إلى أفق النجوم!

فسيفساء

يتسلل من بيت السور الأسباني
لم تبق سوى رائحة الند الخضراء
عالقة بسماء السقف...
سوى أزهار الفلة تومض في آنية الماء
يمضي... حيث الأرض عجين زجاج
أزرق
للديك الملتف بريش الليل
وللحلزون النائم في زهرة دفلى...
قبر للحرباء وللتمساح...
بساط لحصان الماء
حيث الليل رماد من ضوء في الحي
الأندلسي
يصغي لنهار
يأتي...

لكأن الديك
سيعلن
صيحته
الشمسية
في
«هيبواكرا»...
الحلزون يمسد
قرنيه بغصن
الدفلى...
(من يطرق بيتي
الصدفي!
أتراها تمطر في
هذا الفجر)
عين الحرباء تدور إلى قرص أحمر
يصعد من جهة البحر...

تأتي صائدة الأسماك
بثوب مشقوق من خلف...
يأتي شعراء بجلود الماعز...
كهان في زي ملائكة سود...

شعراء الزمن الفينيقي
حفروا في الصخر أوابدهم...
تركوا للآتين غبار الأرض
وفحم الحيوان...

التمساح يعود إلى نهر «قلمة»
وحصان الماء!
وقطار الفجر يدب بنا
تحت غبار الفحم إلى
ترشيش!



* شاعر من تونس

مفاتيح:

ـ هيبواكرا ـ او هيبوقرة: اسم بنزرت قبل الفتح العربي.
ـ اوتيكا: ميناء، اقدم من قرطاج (قرب بنزرت)
ـ المغاور الجبلية ـ سبورنوتيك ـ السور

معرض الفن السوري الحديث والمعاصر في لندن:

الحرف اندفاعة في المكان والأسطوري يعانق اللوني

حسام الدين محمد

■ ضمن فعاليات مهرجان الثقافة السوري شهد متحف «لايتون هاوس» معرضا للفن التشكيلي السوري، اختتم يوم الجمعة 29 آذار/ مارس الماضي، كما شهد الجمهور اللندني في المركز نفسه أمسية موسيقية رائعة بعنوان «ارابيسك» ومحاضرة لبيتر كلارك، الملحق الثقافي البريطاني في دمشق عن المساهمة البريطانية في الحفريات في سورية. «القدس العربي» جالت في المعرض وكان لنا هذه الاطلالة:

رغم افتقاد معرض الفن السوري الحديث والمعاصر لمشاركة بعض الأسماء الأساسية في الفن التشكيلي السوري كلؤي كيالي ويوسف عبدلكي ومروان قصاب باشي فإن المعرض كان معبرا بشكل كبير عن معطيات ومنجزات ومشاكل الحركة التشكيلية في سورية.

فمن بعض الراحلين كنصير شورى واحمد دراق السباعي ومحمود حماد وادهم اسماعيل ومحمد علي الحمصي الى مجايلين لهم او سابقين عليهم حتى، مثل فاتح المدرس (مواليد 1922)، محمود قشلان (1929)، خزيمة علواني (1934)، جريس سعد (1934)، الياس زيات (1935)، نذير نبعة (1938)، محمود تركي بك (1939)، وصولا الى جيل الاستقلال والخمسينات مثل جميل قاشا (1958)، نزار صابور (1958)، ومصطفى علي (1956).

ويجدر بالذكر وجود أعمال مهمة لفنانات سوريات مثل أسماء فيومي، زهيرة حضرموت، ليلى نصير، لبيبة رسلان، ابتسام عقاد الانصاري، خيرت الصالح، مما أشار الى عمق المساهمة التي تقوم بها الفنانة التشكيلية السورية في الحركة الفنية.

تتوزع الأساليب وتتعدد في المعرض، فمن الواقعي ذو الرؤية التبسيطية والرموز الموظفة بطريقة اعتيادية (الحمامة، الحصان... الخ)، الى التعبيرية ذات الرؤية الخاصة الشفافة للعالم، الى التجريدية التي تشتغل على الأشكال الهندسية وتوازنات الألوان، وقد نجحت الفنانة مصممة المعرض تماما في ابراز خاصيات اللوحات بتوزيعها الدقيق والمتوازن، وان تعرضت بعض اللوحات للتهميش، سواء بنسبة تمثيلها لفن الفنان، أو بمكانها من العرض أحيانا.

باختصار فاللوحات، عبرت بقوة عن جماليات واندفاعات المشهد التشكيلي في سورية وقدراته الابداعية الفذة الرائعة، كما أن للمواضيع وسبل التعبير عنها أظهرت لامكانيات الفنانين على احياء، كما لستكشاف الامكانيات التي تزخر بها البيئة الطبيعية والاجتماعية والأسطورية للأفق السوري.

هناك توازن بين الشكلاني والموضوعي في الأساليب التشكيلية، ويظهر هذا حتى في عناوين اللوحات أو المنحوتات، حيث نجد لوحات ومنحوتات بعناوين: (انشاء) عبد اللطيف صمودي، عبد الله مراد، غسان سباعي، خزيمة علواني، برصوم برصومة، نذير نبعة، نصير شورى، (مكعبات) محمد غنوم، (انشاء خطي) محمود حماد، (انشاء بالأحمر) أسعد عرابي، (عمل رقم...) اسماء فيومي، صخر فرزات، ومن جهة أخرى فهناك عناوين عامة مثل (ثلاثية) نزار صابور، (طبيعة صامتة) نذير نبعة، (الرجوع) نشأت الزعبي، (التقليدي والحديث)، (حب) كرم معتوق، (عمل صامت) فاتح المدرس، (عري) جميل قاشا، (توازن) مصطفى علي، وصولا الى موضوعات محددة، وهنا يبرز موضوع دمشق بشكل واضح فنجد لوحات (دمشق) محمد غنوم، فائق دحدوح، (الطريق الى دمشق) خيرت الصالح، (دمشق القديمة) علي السرميني، جريس سعد، (خريف سهل بردى) خليل عكاري، ثم مواضيع أخرى مثل (قرطبة) محمد غنوم، ثم المواضيع التي تتوس بين العام والخاص مثل (رجل وامرأة) عبد الرحمن موقت، (امرأة جالسة) لطفي الرميحان، وصولا الى بعض المواضيع الخاصة النقدية أو ذات الطبيعة الاجتماعية أو السياسية مثل لوحة (مستحاثات بشرية) لسعد ياغان، (صبرا وشاتيلا) لخزيمة علواني، (تحية لسعد الله ونوس) لنذير اسماعيل، (العالم الثالث) منحوتة خشبية لأكثم عبد الحميد، أو التخييلية مثل (الأطفال والجنة) غسان السباعي، (حواء تعجب بنفسها) ماجد جمول، (البراق يعود للقدس) لفاتح المدرس، وهناك عملان يتعرضان لمسألة التبصير أو قراءة الفنجان الأول لابتسام عقاد الانصاري (بانتظار قارئة الفنجان)، و (البصارة) لادوار شهداء، وصولا الى انشغال اللوحة بالمشهد مثل (مشهد بنفسجي) لنصير شورى، (سبتمبر) لعصام درويش، (بنفسج) خليل عكاري.

الأسطوري والتاريخي

الأعمال بشكل عام ذات مستوى فني عال وتتميز بقدرات تشكيلية فذة، ولكن من الأعمال الشديدة الأهمية برأيي هناك أولا أعمال فاتح المدرس، ففي لوحة (الدراويش) يقوم باستخدام الكولاج والخطوات الحادة السوداء بانتاج تكوين فائق التوصيل والحساسية للموضوع، ويستعين على ذلك بتلوين شفاف شاحب شبحي يكاد يوازن بين الأبدي والتلاشي في ذهول اللحظة. أما في عمله (البراق يعود للقدس) فنرى شغلا لونيا رائعا على الأزرق الكالح. الشكل الرئيسي للبراق هو لوجه امرأة تبدو قادمة من أعماق التاريخ تحمل حزنا متوارثا أما الجسد البراقي فيحمل على أجنحته الأسطورية أيضا وجوها حزينة منتظرة، فيقوم المدرس بذلك بتوظيف كبير للميثولوجي لتحميله بالبعد الانساني العظيم.

لوحة غسان (انشاء) تمتح أيضا من الرموز الأسطورية القديمة للمنطقة حيث نجد الثور ذا الأبعاد الميثولوجية العميقة في الأساس النفسي والديني للديانات الشرقية القديمة وهناك تكوين جمالي ولغزي للمرأة يتضافر مع الشغل اللوني الرائع والمميز. لوحة (التقليدي والحديث) لمحمد تركي بك تحاول معالجة هذا الموضوع الشائك، ولكنها مشغولة كثيرا بالجمالي حيث نجد استخدام حاذق للترقيش والتزيين في التكوين، واللوني حيث نجد ثقلا كبيرا للون الخمري الغامق الذي يحتل أرضية اللوحة بشكل كبير، دون أن تغفل عن قراءة هذين العنصرين المتضافرين والمتواصلين معا: الحديث والتقليدي، حيث نجد التقليدي موجودا في الشكلي واللباس، فيما يحضر الحديث في التجريد والكلام، ولعل في هذه اللوحة انتقاد للتحديث الكلاطوجي المحض فيما تستمر البنية على طبيعتها.

الأسطوري في أعمال خزيمة علواني يحضر في الكائنات الخرافية والتخيلية العالية التي يقوم بانشائها في لوحاته التي شاهدنا منها في المعرض لوحتنا (صبرا وشاتيلا) و(انشاء).

ومن الأسطوري ننتقل عند خيرت الصالح الى المبحث التاريخي في لوحتها (الطريق الى دمشق) حيث تتراكب الطبقات التاريخية فوق بعضها في الطريق الى دمشق، مدينة الفردوس القديم، وفي هذه اللوحة شغل تزييني ولوني متميز بخصوصيته. ويضاف الى ذلك أعمالها على السيراميك مثل (البومة الحكيمة)، حيث تحضر الألوان الكحلية كلون مسيطر وتمر داخلها الألوان الذهبية وذلك في أشكال هندسية اسلامية. وهناك منحوتة رائعة لجميل قاشا تتناول موضوع هذا الطائر الغريب. منحوتة (بومة)، وهي قطعة فنية رائعة منحوتة على الصخر الأسود وملبسة بنحاس في الأنف والقلب.

ويحضر الميثولوجي أيضا في بعض الأعمال مثل منحوتة ماجد جمول (حواء تعجب بنفسها)، وهي منحوتة برونزية على شكل طاووسي بمنحنيات لطيفة وحساسة وتنم عن قدرة نحتية عالية.

الميثولوجي يخلي بعض المكان أحيانا للواقعي مثل موضوعات الحب في لوحتي كرم معتوق (حب) حيث الألوان الكامدة والزاهية بالآن نفسه، وحيث الوجوه الحزينة، أما في (زمن الحب) فنرى عناصر قصصية في اللوحة، وعناصر مدرسية متنوعة: الواقعي، التعبيري، الرمزي.

دمشق، اختلاف رؤى

للمواضيع الأخرى ذات السيادة في الأعمال الموجودة في المعرض كما ذكرنا، هناك موضوع دمشق، الذي يطرقه الفنانون السوريون من جهات أسلوبية وفنية متعددة جدا، فهناك محمد غنوم الذي يستخدم الأسلوبية الحروفية، وتتكون لوحته (دمشق) من تكوينين متفارقين، حيث الشكل الرأسي يبدو منقلبا فيما الجسم الرئيسي يبدو متحشدا ومنتصبا، وحيث يشكل حرف الألف اندفاعة شكلية هائلة في جسد المكان، فيما الرأس يبدو منقضا على جسده ومنفصلا عنه!

أعمال نذير نبعة، رغم أنها غير مسماة مباشرة (دمشق) أو الشام، فإنها تبدو مملوءة بروحية المكان الدمشقي وتفاصيله الحميمة، ففي لوحته (طبيعة صامتة) نجد فانوسا وعرنوس ذرة على طاولة موزاييك مع بعض الصحون، وفي لوحته (انشاء) يقوم الفنان باحياء فراغ اللوحة بطبيعة صامتة ولكن ناطقة مع عناصر دالة: لوحة قرآنية، فانوس، خنجر شامي تقليدي، مفتاح مع خرز بأحجار كريمة، خزانة موزاييكية مطعمة بالصدف يخرج منها التفاح.

دمشق في لوحة فائق دحدوح بالاسم نفسه مؤلفة من نوافذ عديدة يطل منها رجال ونساء عراة، وهناك بعض الحمام، وحصان وقطة. أما في (دمشق القديمة) فتتخالف نظرة السرميني على ما يبدو مع رؤى البقية الباقية من الفنانين فدمشق هنا أقرب للضياع والشكل الغالب فيها هو شكل الطمي والتراب والانسياح في الفراغ.

أما (دمشق القديمة) عند جريس سعد، فهي تبدو صورة فوتوغرافية لدمشق القديمة وتكويناتها الهندسية حيث البيوت المتعامدة والقباب والأرضية المؤلفة من حجارة متراصفة.

(خريف سهل بردى) لخليل عكاري شغل جميل على اللون والمادة (اكريليك على قماش)، العناصر بسيطة جدا، ولكن اللوحة مليئة بالحيوية واللون.

زهيرة حضرموت في لوحتها (كل شيء حولنا) تقدم لوحة تمور بالحياة بألوان داكنة زاهية. حياة عظيمة في الكائنات جميعها، كل شيء حولنا يمتلىء بالحياة والجمال.

نساء، أمومة

للمواضيع الأخرى ذات العلاقة بالبيئة عادة ما تتعلق بالمرأة خصوصا كلوحات (الرجوع) لنشأت الزعبي، حيث نرى امرأة ضخمة بأثداء كبيرة. (البصارة) لوحة ادوار شهدا، عمل متميز بمنظوره فالصورة تبدو مأخوذة بشكل مائل، وهو منظور شديد الخصوصية ضمن الأعمال.

(نساء 1) خالد الذ، عاريات ولكن متلفعات مع ذلك بأغطية زرقاء، وفي لوحة (نساء 2) نجد الألوان زاهية في احتفال جميل بالجسد مع خلفية تراثية. هناك امرأة بوجه جانبي فادح الجمال ولكن بنظرة لغزية: تقاطيع قديمة جدا بعمق التاريخ، حيث يقوم الفنان باستفادة من التراث.

في لوحة (أمومة) لمدوح قشلان نجد اشتغالا تعبيريا وعملا لونيا زاهيا. تعبير الجسدين فائق التأثير، حيث تتعلق الطفلة بأمها بشكل صارخ ومستنجد.

لوحة (انشاء) لبرصوم برصومة تستقرىء العلاقة الحيوية بين المرأة والحياة والطبيعة. أما لوحة (أشكال محلية) لمدوح قشلان، فتصور نساء محليات يلبسن ثيابا تقليدية، واللوحة مشغولة بألوان غامقة وزاهية جدا.

ويضاف الى هذه الأعمال منحوتات عبد الرحمن موقت (رجل وامرأة)، ولطفي الرميحان (امرأة جالسة)، ومصطفى علي (توازن)، وفي هذه المنحوتة البرونزية نرى امرأة نائمة أو ميتة فيما امرأة أخرى تستند اليها بطريقة رائعة بحيث تبدو طائرة في الهواء.

الموضوع السياسي او الاجتماعي الانتقادي يتمثل في أعمال مثل عمل (صبرا وشاتيلا) حيث يستخدم الفنان قدراته التخييلية العالية لانشاء كائنات مشوهة تسيطر على اللوحة وتفجر المشهد مضفية عليه الكآبة والتقزز، فيما يستخدم الفنان ألوانا متميزة كمشتقات الأزرق المحمرّ.

في لوحة (مستحاثات بشرية) لسعد ياغان تتضح أيضا الوجهة الانتقادية حيث الوجوه متشابهة، خائفة ومرتعدة، ومتطامنة على بعضها البعض. الوجوه نائمة ومستكينة. الرقاب قصيرة ومضغوطة على الصدور. وجوه متلفتة وحذرة. أبواب عاتمة وساكنة.

لوحة (خصوبة) لليلى نصير تقدم وجوها حزينة ضمن ألوان قوس قزحية شاحبة وكئيبة. العيون كبيرة وحزينة كما لو كانت اللوحة تسخر من فكرة الخصوبة التي تقوم على الظلم والألم والحزن.

لوحتا (تحية لسعد الله ونوس) تقدمان وجوها برقاب طويلة وملامح متخفية. هناك حزن ولكن مختلف خلف طبقات الألم والخوف.

لوحة اسماء فيومي (عمل رقم 1) تقدم لوحة مقسومة للوحتين بشكل فعلي بحاجز نحاسي. واللوحة مزينة بعناصر تشبه الحصى. الى اليمين نجد امرأة تحتضن طفلا نائما. أما في اللوحة اليسارية فنجد فتاتين صغيرتين. كما لو كانت الفنانة تستقرىء موضوع الأجيال واختلافاتها.

الشكلي واللوني

الموضوع الأخير الذي يبدو الفنان التشكيلي السوري منشغلا به هو الموضوع الشكلي أو اللوني أو التجريدي أو الحروفي. فهناك (مشهد بنفسجي) لنصير شورى، حيث يشتغل الفنان على الخطوط المنحية وتدرجات البنفسجي والأزرق. أما (ثلاثية) نزار صابور فتقدم في ثلاث لوحات تشكيلات جميلة يشتغل فيها الفنان على الملامح المنقضية لوجوه، بيوت، نساء، في رؤية شفافة للعالم. أما اللوحة الثانية فتقدم رؤية لزمن الثورة، حيث الرؤوس تحيط بها هالات ممتلئة بالأحلام والأوهام وتكاد تنفجر بما تحمل. أما في نهاية الثلاثية فيسيطر الأزرق الجميل حيث العالم أقل اختلاطا كما لو أن الناس فقدوا الثورة وبدأوا التطلع الى أحلام أقل عنفا. (مكعبات) حسن ابو عياش تقدم رؤية هندسية جمالية تستفيد من منجزات التزيين الاسلامي وتستدخله في رؤية حداثية للعالم. سعيد طه في (خط عربي: انشاء) يقوم باشتغال على التكوينات الهندسية والتداخل اللوني الزاهي مع الخطوط. ويقوم وليد الآغا في (أبجدية) باستيحاء أحجار الآثار المرسوم عليها أحرف الأبجدية، كما أن أفق اللوحة الأعلى يشير الى الامكانيات المستقبلية للشكل.

المعرض كان مناسبة جميلة ومهمة للاطلاع على الفن التشكيلي السوري ضمن بيئة منقطعة بسبب أوضاع ثقافية وسياسية عديدة عن الاطلاع على هذا الفن، ولعل هذه التجربة التي لقيت نجاحا جماهيريا تشجع على اقامة معارض وفعاليات أخرى تطلعنا على أكثر على المنجز التشكيلي والنحتي العربي.

لوحة «التقليدي والحديث» لكرم معتوق

لوحة «عمل رقم 1» لصخر فرزات

«ميديا» بين الاسطورة والمسرح [2 ـ 2]

جان آنوي تعامل معها مسرحيا ككنز سعادة مفقود

ادوار الخراط

■ الطريف ان يوربيديس يعزو نية جاسون في الزواج من بنت كريون الى رغبته في تأمين مستقبل اطفاله من ميديا، وحرصه على ان يوفر لهم الكرامة والثروة والاستقرار. فكأن القصة هنا قصة زوجية صغيرة من القصص التي تزخر بها الحياة اليومية العادية. نسمعه يقول لميديا:

«لم تكن المسألة انني قد ضجرت بفراشك واحسست احتياجا الى عروس جديدة، وذلك فيما يبدو هو الذي قد ازعجك والقى بالاضطراب في نفسك.. وما كان ذلك ايضا لانني اريد ان انجب المزيد من الاطفال. فأنني راض قانع حقا. ولكن السبب الرئيسي هو ان نعيش عيشة طيبة لا يعوزنا شيء، فانني ادرك تماما ان اصدقاء الرجل يهجرونه جميعا لو انه عاد فقيرا، ولانني اريد ان انشىء اولادي تنشئة جديرة بمكانتي وآتي لهم بأخوة يقربون بين الاسرتين، فلنسعد جميعا، اتظنين تلك خطة لا خير فيها؟»

اما الرد الذي اجابت به ميديا، فهو الرد الذي يتسق مع عنف طبيعتها وشراسة نفسها واحتدام عاطفتها الوحشية. وذلك ما سوف نراه في مسرحية «ميديا» كما صوره لنا آنوي ببراعة لا تدانى. فان كانت ميديا عند يوربيديس تنجو من الفاجعة التي حاكت نسيجها بنفسها، وتفر في عربة مجنحة تحلق بها في السماوات، لكنها عند آنوي تهلك في خيوط فاجعتها نفسها.

ان شخصية ميديا في الاسطورة وعند يوربيديس وعند سينيكا الكاتب اللاتيني الشهير الذي تناول المأساة نفسها بالعلاج، وعند آنوي في نهاية الامر، لا تختلف في خطوطها الكبرى فهي امرأة يلج بها عنف عواطفها المشبوهة، وهي امرأة تتقد بالجنس والهوى، فلا تتورع في سبيل ذلك ان تقترف ابشع الجرائم، وينقلب بها الحب الى بغض مرير لرجلها نفسه، لكن الموقف هو الذي يختلف، ففي الاسطورة هي الاميرة التي يقوم من يخطب ودها بأداء اشق المهمات، وتلك مشترك بين الاساطير اليونانية جميعا، وفي الاساطير الكلتية على الاخص مشابهة كثيرة منها. اما عند يوربيديس فهي زوجة خانها زوجها ومن ثم فهي تنتقم، ولو لجأت الى انتهاك اقدس الحرمات ووطئت اسمى عواطف النساء، عاطفة الامومة نفسها.

اما عند سينيكا الذي كتب مسرحيته في القرن الاول الميلادي ـ وان كنا لا نعرف حتى الآن ما اذا كانت قد مثلت المسرحية بالفعل ام ظلت نصا مكتوبا فحسب ـ فان الموقف الاساسي والنغمة السائدة هي نغمة التفاوت بين التضحية التي حملت عبئها ميديا في سبيل حبها، وبين الخيانة التي رماها بها جاسون اذ اوادان يتخذ من دونها زوجا اخرى. وفي ذلك نراها ترد على كريون اذ امرها بأن ترحل عن كورينثه فتقول «تأمرني بالرحيل فاعطني من ثمة السفينة التي ارحل على متنها. اعد الي شريك فراري.. لماذا افر وحدي؟ انني لم آت وحدي.. لماذا تفرق بيني وبين جاسون. وفي سبيله قهرت على بليلس العجوز وقهرته، في سبيله الفرار والهرب، وتهبت مملكة ابي، وهجرت مولاي وسفحت دم اخي الطفل. وكل الاثم الذي يلهمه الحب كله في سبيله. انني مصبوغة بالخطيئة صبغة عميقة، ولكن خطيئة البحث عن المنفعة ليست تثقل روحي».

ونحن نجد سينيكا يصور القوى السحرية الخفية التي تملكها ميديا في سيطرتها على الحيوانات فاذا الرضيع العجوز تصف السحر الذي تمارسه ميديا.

«انها تدعو بالرقى كل القوى المخربة، والمخلوقات التي تربيها رمال ليبيا، التي على متن جبال طوروس المثلوجة ابدا، وثريات الزواحف ذوات الحراشيف تطيع تعاويذها، فتترك اكنانها وجحورها القاتمة، وتتدفق اليها، وهذا المخلوق الوحشي يدحرج جسمه اليشع ويتلوى، ويرمي بلسانه المشقوق كالسهم بلذعته المسمومة الضارية، فاذا اتاه صوت السر كف مبهوتا وتلوى جسمه طية بعد طية، في لغات ميتة لا عصب فيها».

هذا المعنى الساذج الذي يصف السحر والرقى وسطوة ميديا على الحيوانات الوحشية الدقيقة، يتحول عند آنوي الى رمز عميق للدلالات خصب التربة في نجواها لحيوانات الليل تلك النجوى الساحرة الرائعة المحملة بمعاني الليل والجنس والظلمة.

اما جان آنوي، فقد تناول «ميديا» الاسطورة، و«ميديا» المسرحية، لكي يبث فيها نفسا جديدا من عنده، واذا كان آنوي قد استلهم بالفعل نغمات كثيرة من يوربيديس وسينيكا، بل اوشك في بعض المواضع ان يورد نصوصا مترجمة عنهما ترجمة مطابقة، فانه من الواضح مع ذلك انه خلق «ميديا» جديدة، واعطاها روحا حديثة واكسبها معنى معتصرا آخر، اقرب الى حساسيتنا وادخل في نطاق الثقافة المعاصرة، واطوع ـ على اي حال ـ للتعبير عن القضايا والمواقف التي تهم آنوي وتشغله فما يزال يلح عليها مرة بعد مرة، في مسرحية تلو مسرحية، حتى لتكاد هذه المواقف والقضايا، بالذات، يكون منها قوام مسرح آنوي كله.

***

جان آنوي كاتب مسرحي اساسا، وفوق كل شيء. هو من الكتاب الذين لم نعد نجد منهم الكثير. في هذا الصدد، فلم يكد يعرف عنه شيء الا ما يكتب للمسرح، ولم تكد تكون له تلك «الشخصية العامة» التي نعرفها عند معظم الكتاب المعاصرين. هو لم يكد يكتب شيئا الا للمسرح، ولم يكد يعيش الا حياة المسرح، ولم ينضو تحت لواء مدرسة ادبية او فلسفية، ولم يكتب شيئا في الصحف، ولم يشرح او يفلسف مسرحياته، ولم تكن له، كما يقول، «سيرة يسردها». وظل، رغم شهرته العريضة، يؤثر العزلة والبعد عن الاضواء، كأنما كان يكتب، وحده، لعالم المسرح الخاص الغريب وحده.

ونحن نعرف انه ولد في بوردو، في سنة 1910، من اسرة من الطبقة الوسطى الفقيرة، وانه لم يكمل دراسته لاسباب مالية، وانه انقطع عن دراسته الحقوق ليشتغل في دار للاعلان، وانه، بعد ان قضى فترة الخدمة العسكرية، عمل سكرتيرا للممثل الشهير لوي جوفيه.

تزوج الممثلة مونيك فالنتان. وكان الاثاث الذي تم فيه زواجه بها، هو الديكور المسرحي، فقد اعاره لوي جوفيه اثاث مسرحية سيجفريد، وهي المسرحية التي شاهدها لاول مرة في 1928 فتركت في نفسه اثرا عميقا لم تقو السنوات الطويلة ان تنال منه.

ونحن نعرف ايضا انه كان منذ صباه الباكر مفتونا بالمسرح ـ وليس ذلك بالشيء الغريب في نهاية الامر ـ وانه اخذ يحاول كتابة مسرحيات شاعرية منذ كان في الثانية عشرة من عمره، وانه راح يشهد المسرح بانتظام في فترة دراسته الثانوية في باريس منذ كان في الخامسة عشرة، ويقرأ للمسرحيات بكل ما يمكن ان نتصوره لدى فتى سحره المسرح من نهم واقبال. كما نعرف ان جيرودو صاحب مسرحية سيجفريد قد فتح له مفتاح سر ظل يفتقده مدة طويلة، هو سر الكتابة للمسرحية.

وفي 22 نيسان (ابريل) 1932 وثب اسم الكاتب المسرحي الشاب الجديد «جان آنوي» الى قمة الشهرة، في ليلة واحدة، ليلة «البروفة العامة» لمسرحية «السمور الابيض» او «القاقم».

ولكن الشهرة الذائعة لم تستطع ان تغير شيئا من حياة هذا الكاتب، كما لم تستطع ان تغير منها دراسة الحقوق، ولا العمل في الاعلان، ولا متاعب الفقر التي عانى منها الكثير في حداثته.

واذا كانت هذه التجربة المريرة ـ تجربة الفقر ـ هي التي طبعت طفولة آنوي وصباه بطابعها القاسي، فان لنا ان ندرك سر الحاح هذه التجربة عليه في عمله الفني. فهذا كاتب لم تكد تتاح له حياة خاصة يحياها خارج عالم المسرح، وهو اذن يحيا حياته كلها مع شخصيات مسرحياته، انه يكتب للمسرح ما كان مقدرا له ان يعيشه في الحياة. كان جان آنوي الكاتب المسرحي يمتص التيار المتدفق من دماء الحياة التي كان مقدرا لها ان تسري في شرايين جان آنوي الانسان.

ولكن هذه التجربة تأتي عند آنوي في سياق تصور درامي مميز. ففي البدء، عند آنوي، كانت السعادة.. والسعادة دائما كنز مضيع مفقود، جنة يطرد منها الانسان منذ الحداثة الاولى، ويظل يفتقدها ابدا، ويتوق اليها ابدا، ولا يبلغها قط. ثم يأتي بعد ذلك الفقر، والفقر عنده، دائما، يأتي مع كل قذارات الحياة، وسواء كانت هذه القذارات مادية، ام معنوية، فهي على اي حال تسمم حياة شخصياته المسرحية، وتلطخها، ولا خلاص منها الا باقتضاء الثمن النهائي الفادح الاخير.

في كل مسرحيات آنوي على وجه التقريب، نجد هذا الصراع المقتر مع ادران الحياة يلعب دورا رئيسيا، كأن هذه المرارة قد تركت عنده بصمات لا تمحى.

نحن نجد ذلك في اعماله المسرحية «انتيجون» و«جانيت» و«روميو» و«المتوحشة» كما نجده في «ميديا» هذه النغمة نفسها، نغمة الرفض، والتمرد على الماضي المثقل بالذل والفقر والقذارة ونجدها ايضا في مسرحيات «السمور الابيض» و«مسافر بلا متاع» و«بيتوس المسكين».

هي النغمات نفسها التي سوف نجدها في «ميديا» احتقار السعادة الهينة، والسعي الى امجاد لا تنال الا بالتضحية بالتألم والحياة، ووضع الحب، والوفاء، موضعا اسمى، بما لا يقاس، من موضع الراحة والاستقرار والاخلاد الى طمأنينة عاقلة يسيرة لا يمكن ان تتأتى الا عن انصاف الحلول، والتنازلات. كما نجد ايضا النغمة المألوفة التي تزدري عامة الناس اذ يتوجسون خيفة من الدخول في غمار المغامرة، ويؤثرون العيش الرخي، مع التسليم والخضوع، بدلا من اقتحام المخاطر في سبيل استجابة النداء القوي للنقاء الكلي والخلاص المطلق من كل الاوشاب، ولو كان معناه قبول الموت.

وفي مسرحية «اوريديس» كمثال اخر، لا نجد شيئا من جلال الاسطورة اليونانية القديمة، بل نجد انفسنا امام فاجعة معجونة حقا بادران الحياة اليومية السوقية المبتذلة، ولكننا نسمع ايضا النغمات المألوفة في مسرح آنوي، الوحدة المضروبة على الانسان لا مفر له من ان يبلوها، ولا امن له من وحشتها، والقذارة التي على الانسان ان يخوض فيها، مطالبا بالنقاء الخالص، ومنادبا للطهارة الكلية، وسطوة القدر المخطط المحتوم، لا معدى من ان يسير في مجراه المرسوم، ثم نداء الحب المنبثق من اجساد معذبة، والهوى الحسي الشبوب المشرب بحنان موجع. واخيرا الموت، الملاذ النهائي الذي فيه طاعة القدر، والذهاب الى ملاقاة الموت في تسليم كأنه الكبرياء.

«ميديا» ايضا تعالج موضوعا من الموضوعات التي يلح عليها آنوي، وتشغله، هو هذا الهوى الحسي العنيف. ولكن ميديا نموذج متميز. فهي المرأة التي تتعذب لانها امرأة، وهي تشقى بأنثويتها نفسها، وتتمرد على هذه الانثوية. انها تتوق، في عمق مكنون من اعماق نفس المرأة فيها، ان تعود فتصبح، في الواقع، رجلا. نحن هنا اذن بازاء علاج درامي نادر لموقف من المواقف التي لم يكشف عنها، على نحو مستفيض مدروس، الا في اعمال علم النفس التحليلي. موقف البنت التي تحس بقصورها عن الولد، وبما ينقصها عنه، اذ تكتشف حرمانها من صولجان الذكورة، وتتوق الى المساواة به.

ميديا عند آنوي هي المرأة الذئبة التي احبط حبها، فأثار ذلك عندها كوامن النقص الدفينة، واذا هي تتخلى عن دورها الانثوي السلبي المألوف، وتتنازل نهائيا عن حلمها بأن تكون ميديا المحبوبة التي تحيا حياة الزوج الطبيعية، واذا هي تنقلب ـ كأنها رجل، كأنها هي ايضا «جاسون» ـ جاسون آخر قد تقمصه جسد ميديا ـ فتصبح عاملا فعالا، ايجابيا، يسعى الى الهجوم والافتراس والمبادأة، ولو كان ذلك يصل بها الى حد الجريمة القطيعة المروعة، وبذلك يتحقق انتقامها العتيد وتتمرد، في حركة رفض كامل، على ما كان مقدرا عليها من البقاء في وضع المرأة، فهي اذن تكمل النقص الذي كان مفروضا ان يكمله الرجل، وتعوض السلبية التي كان مفروضا ان يعوضها لها الرجل، بأن تضرب، وتدمر، وتؤثر، بيدها، على مجرى الاحداث، تأثيرا داميا محكما.

ولكنها قبل ان تصل الى هذه الذروة الباهرة، تمر بتنويعات في غاية الرهافة، مما يكشف عن نفاذ بصيرة خارقة عند آنوي المسرحي العتيد. ومن هذه التنويعات التي يجتازها حب ميديا في رحلته نحو النهاية، نشير الى هذا التكامل بين الرجل والمرأة، وهذا الاندماج التام بين الجسدين، بل هذا التوحد الذي ينصهران فيه مع العالم كله. ثم اذا مرت هذه المرحلة انتقلنا الى عشق ميديا لذاتها، والى نوع من الجنسية المثلية يفصح عنه حديثها. ثم تجد انفجارا لحسها الحاد للتوهج بقصورها ونقصها امام الرجل، ونجد، قبل النهاية مباشرة، عودة لا امل فيها، الى امنية ساذجة تعرف ميديا انه مقضي عليها بالحبوط. امنية الرجوع الى مأمن مفقود لا عودة له، ماضي البراءة الطفلية الاولى، الجنة الضائعة.

فاذا وصلت الفاجعة الى نهايتها المحتومة، وضربت ميديا ضربتها، نجدها عند آنوي تذهب الى الموت. فليس في الحياة ابدا عوض من المطلق، عن الشيء الذي لا تشوبه لوثة واحدة. والنار هي المطهر الكامل. ولا يعود يبقى من ميديا الا حفنة من رماد نظيف. انها لن تعرف ابدا بشاعة الشيخوخة وقذارتها، ولن تستسلم ابدا للحلول الوسطى. ولن تقبل ابدا التنازلات الصغيرة التي ينبغي قبولها في سبيل الراحة، او السهولة. انها دائما على استعداد لان تلعب اللعبة دون خداع حتى النهاية.

هذا هو عالم «جان آنوي».

فالواقع اننا، امام مسرحيات جان انوي كلها، نجد انفسنا امام مسرحية واحدة، او مسرحيتين على الاصح، فقط ان عمله المسرحي يتراوح دائما بين نوعين من المسرحيات، «المسرحيات السوداء» من ناحية و«المسرحيات الوردية» او «اللامعة» من ناحية اخرى. والجو الفلسفي والنفسي في المسرحيات السوداء والوردية جميعا جو واحد، مناخ شامل تقوم فيه نصب لنفس الافكار وتتردد فيه نفس النغمات.

ولكن الفارق بين «السوداوية» و«الوردية» في هذه المسرحيات انما هو فارق في الختام، فاذا كانت المسرحيات «الوردية» تنتهي بالتصالح ـ على مضض ـ مع الحياة، فان المناخ الفكري واحد في نهاية الامر. واذا كانت المسرحيات الوردية تنزع الى التصوير الكاريكاتيري للشخصيات، والى التهريج والعبث والتضحيك، فانما ذلك في سبيل التخفف من قبض التوتر الفاجع الذي نجده كامنا تحت سطح الهزل والنقد والمرح، ويبدو كأنما آنوي يحاول الفرار الى عالم من الوهم والتهريج، امام عجزه عن ان يجد حلا لمأساة الانسان.

تبقى لي كلمة يسيرة عن اسلوب «آنوي». فهو ينزع الى الاسلوب الشاعري ولكنه يطعمه بالعصير الشعبي الكثيف، وهو يتراوح بين الجمال الرقيق وبين التعابير السوقية المباشرة. وهو في ذلك يذكرنا باستاذه جيرودو.

نحن نجد عنده الرؤية الشاعرية، والحس التراجيدي، والعذوبة الغنائية، كما نجد القسوة الواقعية، والخشونة، والاغراق احيانا في التهريج، ونجد شطحات الخيال والوهم، والتصوير الرمزي، والنقل المباشر عن الواقع. فهذه كلها من معدات الكاتب المسرحي الذي يعرف كيف يأسر جمهوره. ويتقن صنعة المسرح، اولا، واساسا. فما ينبغي ان ننسى قط ان الكاتب المسرحي هو قبل كل شيء رجل صنعة وحرفة، وعلى هذه القاعدة ينبغي ان يقيم عالمه الفكري والنفسي، ومن غير هذه القاعدة يصبح بناؤه هشا متداعيا مهما بلغ من الارتفاع والسبوق.

اما مسرحية «ميديا» عند آنوي فلعلها من اروع اعماله شاعرية، واخصبها رمزا، واحفلها بالاثارة ايضا. وهي اذ تمتح من تربة الاساطير اليونانية الثرة الغنية، تضيف بلا شك الى هذه الاساطير معاني كثيفة بالدلالة المعاصرة، ومضيئة بفهم معاصر للانسان، وببصيرة جديدة. على الاخص، لهذا التوتر المشدود ابدا بين الرجل والمرأة.

متى سيتسنى لرشاد ابو شاور الدخول الى وطنه؟

محمد المزديوي *

■ لست ادري هل من الضروري علينا ونحن نرى توارد الأخبار السيئة من فلسطين العربية المحتلة ان نفكر حقيقة في مفهوم التطبيع؟ ثم هل من الضروري، على أهلنا الكتاب والمثقفين في فلسطين ان يبادروا في هذه الايام العصيبة ان يعقدوا مؤتمرهم، في هذه اللحظات بالذات؟

كثيرة هي المقالات التي صدرت، هذه الايام، حول التطبيع ولا سيما في جريدة (القدس العربي) ولا اعتقد انها جادة في طرح مشكل التطبيع بطريقة سليمة. فالذي يقرأها بتمعن يلاحظ التخبط الذي تعاني منه. مثلا مقال عطا القيمري المعنون: وصاية ثقافية تلي الوصاية السياسية. فالقارىء المتمعن للمقال يلاحظ نوعا من ابراز (الخصوصية الفلسطينية) التي، لا قدر الله، تصب فيما يؤمن به البعض من اختلاف الشخصية الفلسطينية عن الشخصية العربية.

المقال المعني هو رد على بيان (اتحاد الكتاب العرب) والذي، في حال قراءته الهادئة، لا يحمل اي تهديد ولا وعيد غير الحرص على القضية الفلسطينية التي هي ليست فلسطينية فقط بقدر ما هي قضية عربية.

ثم الا يحس المنظمون لهذا المؤتمر والذين يؤازرونهم بالحرج من استدعاء كوكبة من الكتاب العرب في الوقت الذي يحرم فيه على رموز كبار من ثقافتنا الوطنية الفلسطينية حقهم في العودة وكمثال على هذا حكيم الثورة الاخ جورج حبش وآخرين، كما يحرم على كتاب فلسطينيين كبار معانقة اهاليهم وكمثال فقط: الروائي الكبير رشاد ابو شاور.

ان ميثاق الشرف الحقيقي، هو ان لا يذهب اي عربي، مهما كانت اهمية دخوله، الا بعد عودة كل الفلسطينيين الذين يرغبون في ذلك.

ان الكثير من المثقفين العرب الذين سافروا الى فلسطين، المحتلة دائما، لم يعودوا الا بخطابات مهرجانية لا تقول شيئا غير ابراز سعة الصدر الاسرائيلية (وكأننا لا نوجد امام حالة احتقان سياسي واحدة) التي سمحت لهم بالدخول بعدما ختمت على جوازات سفرهم بالنجمة السداسية. وللذين يعشقون الامثلة نترجم بعض الفقرات من مقال كتبه صاحب الاختلاف المغربي: عبد الكبير الخطيبي في مجلة فصلية فرنسية تحمل اسم Dedale بتاريخ ربيع 1996 بعنوان: بين القدس وغزة واريحا. يكتب الخطيبي الذي لا يخفي نوعا من النشوة من هذه الزيارة التي طالما اخفوا خبرها تارة والتي زعموا انها كانت فقط للسلام على الرئيس عرفات وعلى شعب فلسطين تارة اخرى، قبل ان تكتب جريدة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية صراحة انها تمت الى اسرائيل ايضا وان اصحابها تشرفوا بمقابلة بيريز: «استقبلنا شمعون بيريز على مائدة الفطور، وتحدث امامنا عن السلام وعن مستقبله. تكلم باصرار وبشكل طبيعي. وحين يقول رجل سياسي، من هذا الطراز، ان المستقبل يتمثل في السلام المؤسس على التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، يجب الانصات باذن ثالثة (...) المصالحة مع الآخر هي مصالحة مع الذات، مع ماضيها، اي الذات، ومع آلامها (...) كل شريك سلام ملزم بالاشتغال حول ذاته، وحول تسامحه الداخلي. وهو ملزم بالتحول الى لقاء الآخر. هذا هو شرط السلام. اعطيت لبيريز كتابي الذي الفته مع جاك حسون ويحمل اسم: نفس الكتاب. هل كتب من اجل السلام، سألني، نعم، اجبته، وكتبناه منذ 1985».

ويضيف الخطيبي: «عشية يوم الكيبور، عيد الفصح الذي تتوقف فيه الحركة، زرنا حائط المبكى» ولا حاجة لذكر المقارنة التي عقدها الخطيبي مع حالات الذكر عند بعض المتصوفة.

في الآونة الاخيرة، كتب شاعر مغربي منتقدا قرارات اتحاد الكتاب العرب، متسائلا عما يجب على الكاتب العربي فعله امام اعتصام الحسيني بخيمة مدافع عن الارض المصادرة، والجواب بسيط، وبسيط جدا وهو دعم مثل هذه الحركات الاحتجاجية ولكن دون الذهاب بختم اسرائيلي وبموافقة اسرائيلية.

تحدث الاستاذ القيمري عن الوصاية، ولكن الوصاية الحقيقية هي وصاية رجل السلطة الفلسطيني الذي يمنع كتب ادوارد سعيد (الذي لم نعرف عنه ابدا انه يدافع عن فلسطين من البحر الى النهر) والذي يشجع عقد مثل هذه المؤتمرات.

لقد كان الشاعر الفلسطيني محمود درويش حكيما حينما اخرج مجلته الرصينة: «الكرمل» بطبعتين: طبعة رام الله لاهلنا في فلسطين الجريحة وطبعة عربية ودولية من قاهرة المعز لدين الله.

وقبل ان اختم هذه الملاحظات المتواضعة اقول: كلنا نحب فلسطين وكلنا مهتمون حقا بزيارة قدس اقداسنا ولكننا نمتلىء حرجا من دموع ملايين من فلسطينيي الشتات (المنتظرين لحقهم في العودة وزيارة فلسطين) في مخيمات اليرموك، صبرا وشاتيلا، عين الحلوة.. الخ.

واخيرا لا اعرف ان كان من المفيد التذكير بأن التطبيع الحقيقي، الآن، هو الذي ينبغي ان يتم مع المثقفين العراقيين الذين يعانون من الحصار العربي والدولي الجائر. ومعظم هؤلاء الذين يذهبون خفية او في وضح النهار الى اراضي الحكم الذاتي والى اسرائيل لم يكلفوا انفسهم عناء السفر الى بغداد، والذين يتابعون عن كثب معاناة الاخوة في العراق، لا شك انهم رأوا الفرح الكبير الذي انتابهم حينما أطل عليهم الشاعر العربي الكبير سعيد عقل بقامته الباسقة منذ سنتين رغم سنه المتقدمة ومرضه.

كثيرون منا قرأوا ذات يوم ان سعيد عقل من الانعزاليين، ونحن نقول ان الذاهبين الى اسرائيل، اليوم، هم الانعزاليون. فمن يا ترى على حق؟

* شاعر من المغرب يقيم في باريس

الفنانة المصرية ميرنا:

كنت أواجه الشائعات ضدي بالبكاء!

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

لن تستطيع الفنانة الجميلة ميرنا ان تنسى فيلم «الراعي والنساء» الذي نالت عنه ما يزيد عن 20 جائزة رغم انه كان العمل الاول لها، وكان عمرها في تلك الفترة لا يتعدى 18 ربيعا، ومن بعده قدمت اعمالا عدة ابرزها افلام «ديسكو.. ديسكو ـ ذئاب الجبل ـ ليالي القمر ـ حكاية بلا بداية ولا نهاية» والفيلم الاخير عرض في شهر رمضان الماضي وقدمت من خلاله دورا جديدا اخرج نصف طاقتها وابداعها الفني، فماذا تقول عنه؟

«قدمت دورا جادا من خلال احداث المسلسل حتى اخرج من اطار البنت الدلوعة، رغم انني قدمت دورا وحيدا فيه هذه الصفات في مسلسل (ذئاب الجبل). والحقيقة ان دوري الجديد اقنع الناس وانا سعيدة جدا به لانه سيكسر حاجز البنت الدلوعة».

■ بعيدا عن مسلسل «حكاية بلا بداية ولا نهاية»، انت تظهرين في بعض الاحيان وتختفين في احيان اخرى، اقصد سينمائيا، فهل اصابك فيلم الجوائز «الراعي والنساء» بلعنة؟

■ يشرفني انني قمت بدور في فيلم «الراعي والنساء»، واؤكد ان ما اصابني هو لعنة العمل مع نجوم، اضافة الى عدم وجود النصوص الجيدة.

■ كما هو معلوم، ما زلت تدرسين في قسم الاخراج في معهد السينما، فهل استفدت من دراستك؟

■ بالتأكيد استفدت كثيرا من دراستي لانني عرفت كيف اقف امام الكاميرا بشكل صحيح وكيف افهم الامور الفنية من حولي، كالاضاءة والديكور وزاوية الكاميرا.

■ جيل الشباب العربي عموما وفي كل المهن يعاني ويواجه الظروف الصعبة.. كيف ترين ذلك؟

■ بالتأكيد، فجيلي يعاني من عدم العثور على الفرصة الحقيقية التي تجعل منه بطلا ونجما كبيرا، وهذا يعود الى عدم ثقة المنتجين بمواهبنا واعمالنا وقدراتنا الفنية، وهذا يؤثر على عدم تجديد دماء الفن بالوجوه الجديدة القادرة على تحمل المسؤولية.

■ من السبب: النجوم ام الكتاب؟

■ انا اتساءل احيانا عن اسباب تقديم نجماتنا الكبار للادوار الشابة، رغم انها ادوار تتناسب مع عمرنا الحقيقي ولا اجد الاجابة.

■ هذا بالنسبة للسينما. وماذا عن التلفزيون؟

■ اننا نحاول من خلال التلفزيون ان نعبر عن انفسنا، خصوصا وان السينما تعاني كثيرا بسبب قلة الانتاج.

■ وماذا يمثل لك الفن؟

■ الفن حبي وعشقي، ولهذا فانني احترمه. فمثلا، اذا عرض علي دور ووجدت ان شخصيته بعيدة عني تماما فانني ارفضه لانني اقدر واحترم الفن واحبه بشكل عقلاني.

■ ماذا عن الشائعات وكيف تواجهينها؟

■ الشائعات كثيرة جدا، وما اطلق عني منها يزيد من عمري الفني وحياتي. كنت في البداية اواجه الشائعات بالبكاء، اما حاليا فانني اواجهها بالابتسامة.

الفنانة ميرنا

الممثل الأمريكي نيكولاس كيج:

حان الوقت لتهدأ ثورة الشباب!

باريس ـ «القدس العربي»:

«مجنون» هوليوود اصبح نجما لامعا في عالم السينما، بعد ان حاز على جائزة «الاوسكار» على بطولته في فيلم «مغادرة لاس فيغاس»، فان نيكولاس كيج، الذي تزوج حديثا من باتريسيا اركيت، يحقق انتصارا اخر في فيلم The Rock. ولهذا الممثل سمعة طاغية في هوليوود وهي انه الممثل المستعد لتمثيل اي دور في السينما. ولم يكن للممثل نيكولاس كيج بعيدا عن عالم السينما ذلك لانه ابن اخ المخرج الشهير فرانسيز فورد كوبولا، وبدأ مشواره الفني تحت رعاية عمه واصبح شهيرا عبر افلام عديدة منها «مغادرة لاس فيغاس»، «الروك» و«ضوء القمر» و«قبلة الموت» و«اريزونا جينير» وغيرها.

■ يقال بانك رجل لا يمكن احتماله.

■ اتساءل من اين تولد هذه السمعة.

■ عندما وصلت الى مكان تصوير فيلم Rusty James، فيلم كوبولا، كان لك ميل في ان تحدث ضجة..

■ كان فيلمي الاول كما ان عمي اي كوبولا كان يدير الفيلم وراء الكاميرا. وكنت راضيا ان يكون هنا. اضافة الى ذلك كنت شابا انذاك.

■ يقال انك التهمت نوعا من الثعبان في احد افلامك؟

■ اجل هذا صحيح. كان ذلك في فيلم «قبلني يا مصاص الدماء» وكان يقال لي، على الدوام، ينبغي ان امثل كما اعيش الحياة نفسها. وكنت تحت تأثير الافلام الاوروبية الصامتة.. وكنت ارى نفسي الدكتور كاليغاري.. كنت اعرف بانني اذا اكلت هذا الحيوان فان المشهد السينمائي سيكون رائعا لذا التهمته وظهر المشهد متألقا.

■ ما هي الادوار القبيحة التي قمت بها باستثناء هذا الدور؟

■ لم اقم بتمثيل ادوار قبيحة!

■ ولكن..

■ اجل لقد قلعت اسنان العقل من اجل فيلم «بيردي» لكي اتحسس ألم الشخصية التي أؤديها.

■ هل كان طبيب اسنان؟

■ كلا. طبيب بيطري من فيتنام. وقد قلع هذه الاسنان بدون مخدر بناء على طلبي!

■ هل ان دورك في فيلم «مغادرة لاس فيغاس» هو الذي جعلك تتجرأ للقيام باي دور؟

■ اجل، ولكني كنت ممثلا منذ عمر الثالثة عشرة. ومن العجيب انهم يصنفونني على الدوام، كشخصية غريبة وشاذة! انني قمت بتمثيل دور رجل مدمن على الخمر يقرر انهاء حياته مرة واحدة والى الابد.

■ يقال بان لك معرفة معينة بشياطين حميمية..

■ تريد ان تقول بانني تناولت الخمرة؟ اجل انني شربت. ولكن ليس الشرب هو الذي يمنح المعرفة. هناك احداث اخرى..

■ وما هو دور والدتك؟

■ رأيت امي، التي كانت تعمل راقصة، تغوص في الانهيار العصبي عندما كنت طفلا. لم تكن حاضرة على الدوام. وبالنسبة لطفل تبقى ذاكرته ملوثة.

■ وابوك. كان يعمل استاذا للادب.

■ اجل، كان يريدني ان اقرأ كتبا معينة، ولكني كنت اريد لعب كرة السلة. وقد اصطحبني معه لمشاهدة فيلم «المواطن كين» ولكني كنت افضل مشاهدة الافلام البوليسية وكنت اعشق مشاهدة افلام الصور المتحركة ايضا.

■ والسيارات؟

■ كانت لدي سيارة من طراز «كامارو» قديمة، وكنت اصدم بها كل شيء في طريقي: الحيطان، وعلب القمامات وكل شيء. لا اعرف لماذا لكني كنت هائجا.

■ وماذا عن اسمك ولماذا حذفت منه كوبولا؟

■ تركت اسم كوبولا لانني لم اكن ارغب بان امضي حياتي كلها شارحا للناس بان كوبولا عمي، اخ ابي! وكيج هو احد اسماء افلام الكارتون. وقد ارتحت كثيرا عندما اصبح اسمي نيكولاس كيج لانني تخلصت من عبء ثقيل. وفي النهاية تمكنت من الحصول على ادوار بفضل شكلي او موهبتي ولكن ليس بسبب اسمي.

■ اين التقيت بزوجتك؟

■ في بار صغير في لوس انجليس. وقد تعارفنا بسنوات قبل ذلك. وكنت اقول في نفسي «انها هي» وتزوجنا. ولكننا وقعنا على اتفاق بالا نتكلم عن زواجنا في المقابلات التي تجرى معنا.

■ صداقاتك النسائية قبل الزواج كان لها صدى على اغلفة المجلات في السابق؟

■ ثم ماذا؟

■ ما الذي دفعك لان تصبح ممثلا؟

■ كل شيء. السينما تشكل دائما جزءا من حياتي. وكان ابي يصورنا مع اخوتي في الحديقة. كنا نعيش في كاليفورنيا لكنني كنت اواجه مشكلة: الخوف ولكني استغرقت زمنا من اجل التعود.

■ هل تولدت عندك عقدة الفنان الملعون؟

■ لفترة من الزمن.. اجل. كنت اعرف بان جميع الرسامين الكبار والموسيقيين الكبار تم رفضهم في بادىء الامر. اذن، موقفي متردد: وهكذا كنت واثقا من انني سارفض، لانني امتلك موهبة..

■ هل كان ذلك سهلا؟

■ اجل. سارت الامور على ما يرام.

■ لديك ابن في الخامسة من عمره واسمه «ويستون» ما الذي غيره فيك منذ ولادته؟

■ لم اعد اقود سيارات «كامارو» القديمة، ولا اصدم علب القمامات، ولا امارس الملاكمة في نفس الوزن.

■ هل هدأ التمرد عندك؟

■ اجل، حان الوقت لتهدأ ثورة الشباب.. اليس كذلك.

مشهد من فيلم «مغادرة لاس فيغاس» الذي حاز عليه أوسكار أفضل ممثل لعام 1996

الفنانة الراحلة مديحة كامل:

بداية الرحلة فيلم «فتاة شاذة» ونهايتها لبس الحجاب!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

كانت رحلتها في الحياة قصيرة ومع ذلك فقد استطاعت ان تفرض اسمها على عالم الفن.

وما بين المولد في الاسكندرية سنة 1948 والرحيل الى دار البقاء في عام 1997، استطاعت الفنانة الراحلة (مديحة كامل) ان تملأ الدنيا نقاشا بسيرتها الفنية ثم باعتزالها المفاجىء منذ ما يقرب من ست سنوات.

ارتدت مديحة الحجاب واعتزلت الوسط الفني واختفى اسمها من الصفحات الفنية طوال ست سنوات ثم عاد اسمها بقوة يوم الرحيل وهو شيء عجيب لان وفاتها اكدت انها لم تزل تعيش في وجدان الشعب المصري الذي احبها واحب ادوارها الفنية كما اكد رحيلها المبكر مقدار ما كان يكنه لها زملاؤها اهل الفن من حب وتقدير.

وفي موكب جنازتها سار خلف النعش العديد من رجال الفن وسيداته وكان في المقدمة الفنانات اللاتي اعتزلن الفن وارتدين الحجاب وبعضهن النقاب ورأينا في الموكب الحزين: شهيرة وسهير رمزي وهناء ثروت وهدى رمزي وعفاف شعيب وشمس البارودي وغيرهن.

ومديحة كامل كانت قد بلغت قمة النضج الفني في فيلم (السقوط الى الهاوية) الذي مثلته مع محمود ياسين وكان هذا الفيلم هو جواز مرورها لتحتل المركز الاول بين فناناتنا وبالفعل انهالت عليها العروض لكنها فجأة قررت لبس الحجاب والتفرغ للعبادة وحضور الدروس الدينية في مسجد الدكتور مصطفى محمود مع العديد من زميلاتها المعتزلات.

ولكن كيف كانت البداية؟ ومن هي مديحة كامل؟ وكيف وصلت الى عالم السينما والنجومية؟

في حي كامب شيزار بالاسكندرية كان مولدها في صيف سنة 1948 لأب يعمل موظفا كبيرا في الثغر وأم ست بيت تلقت تعليمها الثانوي في مدرسة الراهبات بالاسكندرية ثم في القومية بالقاهرة.

ولانها طموحة وذكية فقد استطاعت ان تكمل دراستها الجامعية وان تحصل على ليسانس الاداب من قسم الفلسفة الشيء الذي ساعدها على فهم جوهر الحياة وكثير من اسرار النفس البشرية وهو ما ساعدها بعد ذلك على القدرة لفهم ابعاد اية شخصية تؤديها على الشاشة الفضية.

صدفة في الاسانسير

لعبت الصدفة دورا كبيرا في حياة مديحة كامل عندما تعرف عليها المخرج احمد ضياء الدين في اسانسير العمارة التي كانت تقطن بها فكان اعجابه بجمالها وشقاوة بنت 16 سنة فأسند اليها دورا في فيلم (فتاة شاذة).

وكان دورها ملفتا للنظر اذ انها قامت بدور «غانية» يحبها وزير دفاع بريطانيا «بروفيمو» وهو كريستين كيلر وكان من المفروض وقد نجحت في الدور ان تكون نقطة انطلاقها من هنا لكن العكس كان صحيحا فقد اختفت عن السينما مدة طويلة وكان السبب في ذلك زواجها لكنها لم تستطع البعد عن عشقها الجديد، السينما فعادت اليها بعد غياب اربع سنوات لتكون «بطلة سنيدة» لعدد كبير من الافلام.

لكن موهبتها الفطرية وثقافتها المكتسبة من نوعية دراستها سرعان ما وضعتاها على الطريق الصحيح فكانت سلسلة من افلامها الناجحة والتي نالت عليها الكثير من الجوائز التقديرية منها: جائزة جمعية الفيلم والمركز الكاثوليكي وجمعية نقاد السينما وكانت قمة تقديرها الادبي يوم منحتها الدولة جائزتها التشجيعية عن دورها في فيلم «السقوط الى الهاوية».

ولا شك ان لاجادة الفنانة الراحلة لعدد من اللغات الاجنبية كان من الممكن ان يتيح لها الانطلاق في دنيا الافلام العالمية لكنها لم تفعل وان كانت قد شاركت في العديد منها مثل دورها في فيلم (الدورية) الايطالي اخراج روبرتو مونير وبطولة مارغريت لي.

محطات فنية

امتازت فناتنا الراحلة بذوق رفيع في اختيار ادوارها بعناية فكانت تترك «بصمة» في كل فيلم تمثله مهما كان دورها صغيرا.

ساعدها على الاجادة انها كانت تملك قواما رشيقا ووجها تنم قسماته على الطيبة والبراءة مع قليل من «الشقاوة» التي يفضلها ابن مصر.

ولعل هذه السمات المصرية الاصيلة كانت هي جواز المرور لها في النجاح فيما قدمت من افلام كانت تعتبر محطات فنية خاصة في مسيرتها.

في منتصف الستينات وبعد تمثيلها (فتاة شاذة) اسند اليها المخرج عباس كامل دورا صغيرا في فيلم (العقل والمال) ورغم قصر دورها الا انها استطاعت ان تجيد شخصية الفتاة الصغيرة الجميلة الطائشة التي ترتبط بقصة حب مع شاب تافه لا عمق عنده في تفكير او غيره فيتبادلان الاشعار التافهة او يغنيان معا اغنيات ذات طابع شعبي.. مثل:

يا اسمر يا جميل يا ابو الخلاخيل
ياللي للنديل راح ياخد من حاجبك حته.

لكن عمها البخيل (حسن فايق) يتآمر عليها حتى يرسلها الى السجن بعد ان تزوجت قمر الزمان (اسماعيل ياسين) وهو عجوز يفتقد الوسامة والعقل الراجح.

تعاقبت افلامها بعد ذلك وكان المخرجون يسندون اليها دور الفتاة الدلوعة ذات الدلال وشقاوة البنات وخفة الدم المصرية واخذ الحياة بنوع من الاستهتار كما اسند اليها بعضهم دور الفتاة «الحلوة» الشريرة.

ومع مرور الايام نضجت شخصية الفنانة الراحلة مديحة كامل وبدأت في انتقاء ادوارها فكانت افلامها ذات مضمون ورسالة مثل (اغنية على الممر) من اخراج علي عبد الخالق و(ظلال في الجانب الاخر) اخراج غالب شعث و(زائر الفجر) اخراج ممدوح شكري و(التلاقي) اخراج صبحي شفيق.

عبلة

ولا شك ان قمة نضجها شهدناها في شخصية «عبلة» في فيلم (الصعود الى الهاوية) واستوعبت الراحلة ابعاد الدور خاصة وان الفيلم له مضمون وطني يجسد قدرة المخابرات المصرية في مواجهة الاخطار المحدقة بالوطن.

وقد ترددت اقوال عن قيامها بدور عبلة من ان المخرج كمال الشيخ قد قام باختيارها بعد ان رفضت (سعاد حسني) القيام بدور الخائنة فقامت مديحة بالدور فكانت قمة في الاداء وكان الفيلم جواز مرور لها لتكون من بين الصفوف الاولى لنجمات الشاشة المصرية.

توالت افلامها بعد ذلك مثل: (دعاء المظلومين) من اخراج حسن الامام، (لا يا أخي) اخراج ناصر حسين، (الرغبة) لمحمد خان، (الجحيم) لمحي راضي ثم كانت قمة اخرى للفنانة الراحلة وهو فيلم (عيون لا تنام) من اخراج رأفت الميهي وهو مقتبس من مسرحية الكاتب الامريكي يوجين اونيل (رغبة تحت شجر الدردار) وفي هذا الفيلم قدمت صورة للفتاة ذات الحسن التي تحرمها الحياة من حلوها وتشرب حتى الثمالة من معاكسة الظروف واهم ما لفت الانظار في الفيلم انه كان واقعيا وبعيدا عن الميلودراما التي تثير شفقة البعض وسخرية الاخرين.. ومثل هذه الادوار المأساوية تحتاج الى قدرة في التعبير توحي وتوضح ولا تغرق نفسها في مشاهد مبالغ فيها.. وقد نجحت مديحة في ان تقدم الدور في صورة مقنعة.

بعد ذلك قدمت مديحة عددا من الافلام تدور في نفس فلك «عيون لا تنام» تقريبا لكنها لم تنجح نفس النجاح.

من هذه الافلام: (السلخانة) لاحمد السبعاوي، (درب الهوى) لحسام الدين مصطفى، (شوارع من نار) لسمير سيف، (صفقة مع امرأة) لعادل الاعسر، (السقوط) لنفس المخرج، (مشوار عمر) لمحمد خان، (ملف في الاداب) لعاطف الطيب. كما قامت بادوار في افلام كوميدية مثل: (الاحتياط) لاحمد فؤاد، (الغول صديقي) لحسين الوكيل.

وجد فيها المخرج ابراهيم عفيفي ضالته التي يبحث عنها ذلك لانه مخرج له رؤية خاصة واسلوب خاص في الاخراج يعتمد على الحركة العنيفة والابهار في تحركات الممثلين والممثلات فقدمها في (العجوز والبلطجي) و(شوادر).

حرب على القمة بين المطربين اللبنانيين

عمان ـ «القدس العربي»:

حرب كلامية شعواء تحدثت عنها صحف المنوعات اسبوعية اردنية بين المطربين والمطربات اللبنانيات، وسبب هذه الحرب التنافس الحاد بينهم للتربع على عرش الاغنية ليس في لبنان فحسب وانما في كافة الدول العربية.

ونقلت الصحيفة تصريحات نارية لرامي عياش ووائل كفوري، حيث رفض وائل اي مقارنة بينه وبين رامي قائلا: لا تسألوني عن شخص غير معروف لان هذا يحط من قدري الفني ومكانتي الغنائية ولا استطيع ان التقيه او اتعرف عليه ولا اريد ذلك.

وبدوره رد رامي عياش بانه يرفض اي مقارنة بينه وبين وائل لانه ليس مثله ولن يكون، اما نجوى كرم فقد وصفت كفوري بانه مغرور ومتكبر ويعتقد ان لا احد ينافسه على الصدارة فرد عليها انها سنوات معدودة وسيعرف الجمهور من الافضل هو ام نجوى كرم.

بالنسبة للصراع بين نجوى كرم وديانا حداد فقد بدأ عندما حققت ديانا نجاحا كبيرا باغنية «ساكن»، فاهتزت مشاعر نجوى وقيل انها لا تريد ان تسمع هذه الاغنية ولا صوت ديانا. لانها حينما تسمعها العفاريت تلعب برأسها وقيل ان زوج ديانا المخرج سهيل عبدول شبه نجوى بالعاتس مما دفع نجوى للرد بعنف عليه وعلى زوجته، ويقول سهيل عبدول انه يرفض المقارنة بين ديانا ونجوى لان ذلك لا يخدم ديانا فنيا لانه لا احد ينكر تواجد فنانة معروفة مثل نجوى كرم صاحبة 12 البوم غنائي ورصيد جماهيري كبير.



وائل كفوري (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

5.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 صندوق العجائب، 16.30 الاخبار، 17.00 السباقون، 17.30 الاخبار، 17.40 برنامج وثائقي، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 الملف الاسبوعي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 افاق (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 برنامج وثائقي، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 زينة (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون، 8.45 المسلسل العربي ـ الشهد والدموع، يوسف شعبان وعفاف شعيب ومحمود الجندي، 9.35 اخترنا لكم ـ اعادة، 11.00 احوار مع الغرب ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج مساء الخير ياعرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ متى اوى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 برنامج وثائقي، 16.05 المسلسل العربي ـ ما وراء النهر، يوسف شعبان ومديحة يسري ورجاء الجداوي، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج هذا هو 17.45 منوعات غنائية، 18.00 نشرة الاخبار للساعة والاحوال الجوية، 18.35 برنامج مال واعمال، 19.00 الفيلم العربي ـ انت عمري، صباح وفهد بلان وعبد السلام النابلسي، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 برنامج العالم سينما، 22.15 برنامج بوب فيديو، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 مساء الخير ياعرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.05 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.30 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عويت بغزو الدينة، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 12.30 حوار وثقافات، 1.35 بنك المعلومات، 3.10 شمس الاسلام، 3.45 يستحقون الوسام، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 الكلمات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 اماني واغاني، 1.10 المسلسل العربي، 2.15 فيلم عربي، 4.15 برنامج، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 شخصيات ضاحكة

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 7.40 منوعات غنائية، 7.55 في مثل هذا اليوم، 10.10 المسلسل العربي، 1.35 الفيلم الاجنبي، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود، 4.55 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

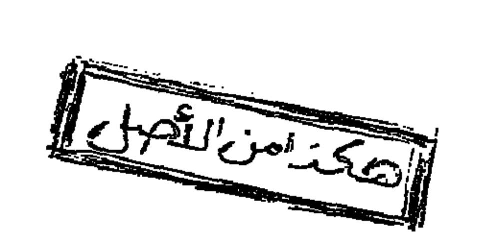
10.45 القرآن الكريم، 11.50 قوس قزح، 12.30 همزة وصل، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.45 البيت السعيد، 14.30 وثائقي: صيد الاسماك، 15.00 الرياضة المغاربية، 15.45 المجلة المغاربية، 16.30 دورة وزارة الشباب والطفولة لكرة اليد (نقل مباشر لمقابلة تونس والجزائر)، 17.00 صور متحركة للاطفال، 18.00 دروب الثقافة، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 19.00 منوعة سبعة على سبعة، 20.00 الانباء، 20.50 النشرة الجوية، 20.55 ثقافي: كتاب في دقائق، 21.00 منوعة مساء السبت، 23.30 الحوصلة اليومية للبطولة العربية للاندية البطلة في كرة السلة، 00.00 اخر الانباء، 00.15 شريط سينمائي، 2.00 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

4.00 فيلم شهرزاد، 6.00 فيلم الليل لنا، محمود ذو الفقار وصباح، 8.00 فيلم اللعوب، محمود ياسين وليمان، 10.00 فيلم الخاتم، فاروق الفيشاوي وسهير رمزي، 12.00 فيلم الانسان يعيش مرة واحدة، عادل امام، 14.00 فيلم فتوات السلخانة، سعيد صالح وهياتم، 16.00 فيلم الدموع الساخنة، ميرفت أمين ونور الشريف، 18.00 فيلم شيء في صدري، رشدي اباظة وماجدة الخطيب، 20.00 فيلم الجائزة الكبرى، 22.00 فيلم هي والعملاق، هيام طعمة وسعيد صالح، 0.00 فيلم سكة سفر نور الشريف ونورا، 2.00 الفيلم التلفزيوني حد الهاوية الهاوية.

اوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج مقابلة شخصية، 11.30 برنامج وثائقي، 12.15 فاصل غنائي، 12.30 مسلسل عربي، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج ـ رغبات، 15.00 برنامج تفاءلوا بالخير، 15.30 برنامج اغاني وجمهور، 16.30 مسلسل عربي ـ اللحظة الاخيرة، 17.30 برنامج الجانب الاخر، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21.00 برنامج منوعات ـ كان زمان، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 فاصل غنائي، 23.30 برنامج تفاءلوا بالخير، 00.00 مسلسل عربي ـ اللحظة الاخيرة، 1.00 برنامج فيديو كليب، 1.30 برنامج الجانب الاخر، 2.30 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 3.30 الختام بالقرآن الكريم.



فوز دروتموند على سانت بولي في الدوري الالماني

■ بون-رويتر: فاز بروسيا دورتموند 1/صفر على سانت بولي في الدوري الالماني لكرة القدم.

وسجل مولر هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 69.

وحضر المباراة 34477 متفرجا.

وفي بقية المباريات تعادل شتوتغارت 1/1 مع 1860 ميونيخ.

وسجل بوش لاعب ميونيخ الهدف الاول في الدقيقة السابعة ليتعادل بالاكوف في الدقيقة 13 من ضربة جزاء.

وحضر المباراة 53 الف متفرج.

وتعادل بوخوم 2/2 مع كولونيا.

واحرز شتيكروت لاعب بوخوم الهدف الاول في الدقيقة 16 من ضربة جزاء ليتعادل هويتمان في الدقيقة 45 وينتهي الشوط الاول 1/1.

وسجل يولستر لاعب كولونيا الهدف الثاني في الدقيقة 53 من ضربة جزاء ليتعادل شرايبر في الدقيقة 76.

وحضر المباراة 23023 متفرجا.

وتعادل ايضا دويسبورغ 1/1 مع هامبورغ في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي. وسجل قانا لاعب دويسبورغ الهدف الاول في الدقيقة 53 وتعادل ايفانوشكاش على الفور لفريقه.

وحضر المباراة 13 الف متفرج.

وتقام غدا خمس مباريات في اطار الدوري هي مباراة بايرن ميونيخ مع فيردر بريمن وارمينيا بيلفيلت مع كارلسروهة وباير ليفركوزن مع شالكة وهانزا روستوك مع فرايبورغ وبروسيا مونشنجلادباخ مع فورتونا دسلدورف.



جيوفاني البير لاعب شتوتغارت تعرض لهجوم من الخلف من لاعب ميونخ مانفريد بيندر (رويتر)

تصفيات اوروبا بكأس العالم
9 مباريات اليوم اقواها كرواتيا - الدنمارك

■ نيقوسيا (اف ب)- تواجه كرواتيا الدنمارك اليوم السبت في سبليت في واحدة من اقوى المباريات التسع التي ستشهدها اوروبا ضمن تصفيات كأس العالم 1998.

وتتصدر اليونان المجموعة الاولى برصيد 7 نقاط من 4 مباريات مقابل 6 من 2 للدنمارك و4 من 2 لكرواتيا.

والمهمة صعبة للكرواتيين الذي تالقوا في بطولة اوروبا 96 بقيادة مهاجم ريال مدريد دافور سوكر احد ابرز هدافي الدوري الاسباني وللدنماركيين الذين تخلفوا عن بطولة اوروبا وسيغيب عنهم قائدهم ميكايل لاودروب.

ذلك ان البطاقة الوحيدة المؤهلة للنهائيات مطروحة امام المنتخبات الثلاثة ذات المستوى المتقارب نسبيا على حساب البوسنة وسلوفينيا (لا شيء من 3 مباريات لكل منهما).

وفي المجموعة الثانية، في مدينة تريستا الايطالية، يتوقع ان تحقق ايطاليا فوزا سهلا على مولدافيا.

وتملك انكلترا 9 نقاط من 4 مباريات وايطاليا التي ستلعب في غياب المهاجم رافانيلي بداعي الاصابة 9 نقاط ايضا لكن من 3 مباريات، وكان ابرز انتصار لها فوزها على انكلترا في عقر دارها في 12 الحالي بهدف لزولا. ومباراة الاياب بينهما ستكون في 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل على الارض الايطالية.

وتملك بولندا 3 نقاط من مباراتين وجورجيا صفرا من مباراتين ومولدافيا صفرا من 3 مباريات.

وفي المجموعة الرابعة في كيلمارنوك، تلعب اسكتلندا ضد استونيا وقد تعادلتا من دون اهداف في 11 شباط (فبراير) الماضي.

وتتصدر اسكتلندا برصيد 8 نقاط من 4 مباريات مقابل 7 من 3 للنمسا و6 من 4 للسويد و4 من 3 لبيلاروس و4 من 4 لاستونيا ونقطة واحدة من 4 مباريات للاتفيا.

وفي المجموعة الخامسة في مدينة باراليمني القبرصية، تلعب قبرص (3 نقاط من 3 مباريات) ضد روسيا (7 من 3). وتملك اسرائيل 7 نقاط من 4 مباريات وبلغاريا 6 من 3 ولوكسمبورغ صفرا من 3.

وفي المجموعة السابعة، تلعب هولندا ضد سان مارينو في امستردام. ولا تسعى هولندا الى الفوز وحده طبعا وانما الى تسجيل اكبر عدد من الاهداف.

وتلعب في المجموعة ذاتها، في كارديف، ويلز ضد بلجيكا في مباراة متوازنة ومتكافئة. وسيمنح مهاجم تشلسي اللندني مارك هيوز فرصة خوض اللقاء حتى الدقيقة الاخيرة شرط ان يثبت ابلاله من الاصابة. وفي المقابل سيكون الاختبار الرسمي الاول لمدرب بلجيكا الجديد جورج ليكنز.

وتملك هولندا 9 نقاط من 3 مباريات وويلز 7 من 5 وبلجيكا 6 من 3 وتركيا 4 من 3 وسان مارينو صفرا من 4 مباريات.

وفي المجموعة الثامنة في بوخارست، يفترض ان تدك رومانيا مرمى ليشتنشتاين باكثر من هدف. وتملك رومانيا 9 نقاط من 3 مباريات وجمهورية ايرلندا 7 من 3 ومقدونيا 7 من 5 وليتوانيا 6 من 3 وايسلندا 2 من 4 وليشتنشتاين صفرا من 4.

وفي المجموعة التاسعة تقام مباراتان، فتلعب البانيا (نقطة واحدة من 3 مباريات) مع اوكرانيا (6 من 3) في مدينة غرناطة الاسبانية بسبب الاوضاع المضطربة في البانيا التي سيمثلها لاعبوها المنضمون الى اندية خارجية، وايرلندا الشمالية (5 من 4) مع البرتغال المتصدرة (8 من 5).

وعلى ملعب ويمبلي في لندن تلعب انكلترا وليا ضد المكسيك. ومشكلة مدرب انكلترا غلين هودل ان الاصابات داهمت 17 من لاعبيه الاساسيين.

ويخوض الانكليز مباراتهم المقبلة في التصفيات العالمية اخر الشهر المقبل امام جورجيا.

وربما تتكون التشكيلة الانكليزية من نايجل مارتن، فيل نيفيل وديفيد ماي وستيوارت بيرس وغرايام لو سو وبول اينس وديفيد باتي وجايمي ردناب وستيف مكمانمان وتيدي شيرينغهام (ستان كوليمور) وروبي فاولر.

روبسون مرشح لخلافة رويل في تدريب ايفرتون

■ لندن- اف ب: يبدو الانكليزي بوبي روبسون مدرب فريق برشلونة الاسباني لكرة القدم مرشحا لخلافة جو رويل الذي استقال من منصبه كمدرب لايفرتون الانكليزي.

وسرت شائعات بعد اعلان رويل استقالته تناولت اسم المدرب الجديد عززها قيام رئيس النادي بيتر جونسون بمبادرة الاتصال بروبسون.

وكان روبسون مدرب منتخب انكلترا وفريق بورتو البرتغالي السابق قد رفض عرضا لتدريب نيوكاسل خلفا لكيفن كيغان في كانون الاول (ديسمبر) الماضي واكد رغبته في البقاء مع برشلونة.

يذكر ان روبسون يتعرض منذ فترة لانتقادات مشجعي الفريق الاسباني. ورجحت صحيفة «ال دياريو» الاسبانية ان تكون اللجنة الادارية لنادي برشلونة قررت تغيير المدرب الانكليزي.

ارتور جورج ينفي انه شتم سا بينتو

■ لشبونة- اف ب: نفى مدرب منتخب البرتغال لكرة القدم ارتور جورج نفيا قاطعا ان يكون شتم مهاجم سبورتينغ لشبونة البرتغالي ريكاردو سا بينتو الذي اعتدى عليه الاربعاء الماضي خلال التدريب.

ووصف جورج في مؤتمر صحافي تصريحات سا بينتو بانها «صبيانية ولا تمت الى الحقيقة بصلة ولدي شهود على ذلك».

وكان سا بينتو ادعى انه رد على شتم جورج له عندما حضر الى الملعب للمشاركة في اخر تدريب للمنتخب البرتغالي قبل التوجه الى بلفاست حيث سيواجه ايرلندا الشمالية ضمن المجموعة الاوروبية التاسعة من تصفيات مونديال فرنسا 1998 بطلب من احد المسؤولين في الاتحاد البرتغالي.

يذكر ان سا بينتو يواجه عقوبة الايقاف لفترة تتراوح من سنة الى ست سنوات.

ايفرتون يسحب عرضه لشراء لاعبين نرويجيين

■ اوسلو- رويتر: سحب نادي ايفرتون الانكليزي عرضه البالغ قيمته ثلاثة ملايين جنيه استرليني (4.9 مليون دولار) لشراء لاعبين نرويجيين بعد استقالة المدير الفني للفريق جو رويل.

وكان نادي بيرغن بران رفض يوم الاربعاء عرضا قيمته 2.5 مليون استرليني (اربعة ملايين دولار) لشراء لاعب خط الوسط كلاوس افتفاج والمهاجم تور انريه فلو.

وتقدم ايفرتون بعرض جديد غير انه سحبه قبل ثلاث ساعات فقط من الموعد النهائي الذي حدده الاتحاد الانكليزي لابرام صفقات الانتقال في الساعة 1700 بتوقيت غرينتش.

وبعد قليل اعلن رويل انه سيترك النادي «بموافقة الطرفين» وقال بيان اصدره رويل «اصابتني النتائج المحققة في الاونة الاخيرة ومركزنا على قائمة الدوري بالاحباط. وبعد حديثي مع رئيس النادي سأترك الفريق بموافقة الطرفين».

ريال بيتيس يرفض عرضا لشراء ريوس

■ اشبيلية- رويتر: قالت صحيفة ماركا الرياضية ان نادي ريال بيتيس رفض عرضا قدمه نادي مانشستر يونايتد قيمته 1.5 مليار بيزيتا (10.5 مليون دولار) لشراء المدافع روبرتو ريوس.

وسافر اليكس فيرغسون المدير الفني لنادي مانشستر الى اسبانيا عدة مرات هذا الموسم لمشاهدة ريوس وهو يلعب.

الاتحاد الاوروبي يوقف الحكم روثليسبرغر مدى الحياة

■ باريس- اف ب: ذكر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في بيان رسمي انه اوقف الحكم السويسري كورت روثليسبرغر مدى الحياة لضلوعه في محاولة رشوة في المباراة بين غراسهوبرز السويسري واوكسير الفرنسي في الدور الاول من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم خلال تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وانتهت المباراة التي قادها الحكم البيلاروسي فاديم جوك في مصلحة الفريق السويسري 3-1.

وجاء في بيان الاتحاد الاوروبي «بعد تحقيق استمر اشهرا عدة، قررت لجنة الانضباط ايقاف كورت روثليسبرغر لمحاولته التلاعب بالمباراة». ونسب الاتحاد الاوروبي الى روثليسبرغر اعترافه بمحاولة الرشوة حيث اتصل بمدير الفريق السويسري اريك فوغل قبل اسبوعين من اللقاء وسأله عما اذا كان ناديه مهتما باتخاذ قرارات في مصلحة الفريق من قبل «صديقه» الحكم البيلاروسي لقاء 100 الف فرنك سويسري.

بعد ذلك اتصل فوغل ورئيس غراسهوبرز روماتو سبادارو بالاتحاد الاوروبي الذي حقق مع روثليسبرغر وجوك. فاوقف الاول مدى الحياة تاركا له امكان استئناف القرار في موعد اقصاه الاربعاء المقبل، ولا يزال يحقق مع الثاني.

وكان روثليسبرغر (46 عاما) اعتزل التحكيم بعد تصفيات بطولة اوروبا 1996 التي قاد خلالها ثلاث مباريات. وهو من مشاهير الحكام في العالم وقاد 1075 مباراة على مدى 27 عاما. وشارك في مونديالي 90 و94 واولمبياد سيول 88.

ومن محطات روثليسبرغر البارزة رفضه احتساب ركلة جزاء لبلجيكا في مباراتها والمانيا في مونديال 94 (الدور الثاني) عندما خاشن المدافع توماس هيلمر المدافع جوزيب فيبر وانتهى اللقاء المانيا 3-2. واحتج البلجيكيون رسميا لكن من دون نتيجة، وهاجم رئيس الفيفا جواو هافيلانج الحكم السويسري الذي تقرر اعادته الى بلاده. ومن محطاته ايضا انه خاض الانتخابات النيابية في بلاده على اساس كونه دوليا فاوقف 3 اشهر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 من الفيفا.

وبعد صدور القرار، اعرب روثليسبرغر في حديث تلفزيوني خاص عن دهشته للعقوبة علما بانه قطع الحرارة عن هاتفه في المنزل كليا حتى لا يرد على الصحافيين.

واوضح روثليسبرغر «اجتمعت فعلا مع مدير غراسهوبرز لكننا تحدثنا في تطور اللعبة وعن الامور التي تسيء اليها والى الحكام. وسألته عما اذا كان ناديه تعرض لقضايا من هذا النوع، وما يمكن ان يكون رد فعله في حال حدثه احد عن تسهيل فوز فريقه بالمباراة ضد اوكسير. فأجاب انه لا يقبل بمثل هذه الامور على الاطلاق».

واضاف «ربما اعتقد فوغل بعد سؤالي انني احاول التلاعب بنتيجة المباراة فابلغ الاتحاد الاوروبي. وما اقدم عليه الاتحاد الاوروبي اشبه بمن يقذف العصافير بمدفع».

دورة كي بيسكاين للتنس
هينغيز وسيليش في النهائي - موستر وكورير وسامبراس وبروغيرا في نصف النهائي

■ كي بيسكاين (الولايات المتحدة)- اف ب: تلتقي السويسرية الشابة مارتينا هينغيس المصنفة اولى والامريكية مونيكا سيليش الرابعة التي عادت الى الواجهة في المباراة النهائية لدورة كي بيسكاين الامريكية الدولية في كرة المضرب بفلوريدا البالغة جوائزها 2,7 مليون دولار للرجال و1,75 مليون دولار للسيدات.

وقد تخطت هينغيس (17 عاما) عقبة التشيكية يانا نوفوتنا الثالثة 6-3 و2-6 و6-4، في حين سحقت سيليش النمسوية بربارا باولوس الحادية عشرة 6-صفر و6-1، في نصف النهائي.

وخاضت هينغيس اللقاء امام نوفوتنا في جو حار بلغت فيه الحرارة 42 درجة، واستفادت من الاخطاء المباشرة لمنافستها التي بلغت 18 خطأ فانتزعت المجموعة الاولى 6-3 في مدى 32 دقيقة.

وفي المجموعة الثانية، تحسن اداء التشيكية بشكل لافت ونجحت في الصعود الى الشبكة وفرضت سيطرة تامة مكنتها من كسر ارسال هينغيس مرتين والفوز بسهولة 6-2 فارغمت منافستها على خوض مجموعة ثالثة حاسمة. وبعد توقف لفترة قصيرة بسبب ارتفاع الحرارة حسب قوانين اللعبة، لعبت هينغيس ونوفوتنا مجموعة ثالثة قامت الاولى خلالها بحركات عصبية خصوصا بعد كسر ارسالها وارتكابها خطأ مزدوجا في الشوط الثامن فرمت بمضربها تعبيرا عن سخطها. لكن اخطاء نوفوتنا تضاعفت في اللحظات الحرجة خصوصا في الشوط التاسع حيث ارتكبت خطأ مزدوجا اتبعته بصعود خاطىء الى الشبكة فمنحت هينغيس فرصة استعادة الارسال وانهاء المجموعة 6-4.

وقد نجحت هينغيس التي ستصبح الاولى في العالم اعتبارا من الاسبوع المقبل، في انتزاع الفوز الخامس والعشرين على التوالي، بالرغم من الاخطاء الكثيرة التي ارتكبتها خلال هذا اللقاء، وسبق لها ان احرزت منذ بداية الموسم بطولة استراليا المفتوحة، احدى البطولات الاربع الكبرى، وثلاث دورات هي سيدني وطوكيو وباريس.

اما سيليش العائدة بقوة بعد ابتعادها اربعة اشهر عن الملاعب بداعي الاصابة، فقد خاضت مباراة من طرف واحد ولم تجد صعوبة تذكر في الفوز على باولوس 6-صفر و6-1.

وتعتبر المباراة النهائية بين هينغيس وسيليش اعادة لنهائي دورة اوكلاند الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وقد احرزتها السويسرية بسهولة على حساب الامريكية التي كانت تشكو حينها من اصابة في الكتف 6-2 و6-صفر. وفي ربع نهائي مسابقة الرجال، فاز النمسوي توماس موستر المصنف ثانيا على السويدي يوناش بيوركمان 7-5 و6-2.

ويلتقي موستر في الدور نصف النهائي مع الامريكي جيم كورير المصنف 26 عالميا الذي فاز على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف رابعا في الدورة 6-2 و7-6 (7-2).

وسبق لكورير ان فاز على موستر في 7 لقاءات من اصل 11 جمعت بينهما.

وكان الامريكي بيت سامبراس المصنف اول والاسباني سيرجي بروغيرا تأهلا الى نصف النهائي ومن المتوقع ان تكون المواجهة بينهما ساخنة.




مونيكا سيليش

فوز قطر في فردي الرجال بتصفيات كأس ديفيز للتنس

■ الدوحة- رويتر: فازت قطر على سريلانكا في فردي الرجال بتصفيات بطولة كاس ديفيز للتنس.

وفاز القطري ناصر غانم الخليفي على السريلانكي سامانثا روهان ديسيلفا 6/2 و6/7 و8/6.

وفاز سلطان خلفان العلوي على جاييندرا فيجياسكيرا 7/5 و6/1.

وفي مباريات الزوجي فاز الزوجي السريلانكي الذي يضم سامانثا روهان ديسيلفا وجاييندرا فيجياسكيرا على الزوجي القطري الذي يضم محمد علي وسيسريتو ديونغ 6/2 و7/5.

وفي مباريات الكويت مع البحرين فاز البحريني عصام جعفر على عبد العال على الكويتي محمد غريب 6/3 و6/صفر.

وفاز الكويتي عادل الشطي على البحريني عبد الرحمن شهاب 6/2 و6/1.

وفي مباريات الزوجي فاز الزوجي الكويتي الذي يضم خالد الغربلي وعادل الشطي على الزوجي البحريني الذي يضم عصام جعفر علي عبد العال ونادر جعفر علي عبد العال 3/6 و7/5 و6/2. وفي مباريات قازاخستان مع بنغلادش فاز القازاخستاني اليكسي كيدريوك على البنغلادشي هيرالال 6/2 و6/2.

وفاز القازاخستاني ايجور تشالدونوف على البنغلادشي ديليب باسيا 4/6 و6/4 و6/2.

وفاز الزوجي القازاخستاني الذي يضم جوري كارلوف واليكسي كيدريوك على الزوجي البنغلادشي الذي يضم شوقون جامالي وديليب باسيا 6/2 و6/4.

وفي مباريات ماليزيا مع اوشينيا فاز الماليزي فاسوثيفان اورتشوان على الاوشيني موتوليكي كيلاهي 6/4 و6/3.

وفاز الماليزي راميه راماتشاندران على الاوشيني لينسي تيناي 6/صفر و6/1.

وفي مباريات الزوجي فاز الزوجي الاوشيني الذي يضم موتوليكي كيلاهي ولينسي تيناي على الزوجي الماليزي الذي يضم جمال موليدي وراميه راماتشاندران 7/6 و3/6 و6/3.

بطولة السعودية
القادسية يودع الدرجة الممتازة

■ الرياض- اف ب: ودع القادسية رسميا دوري كرة القدم السعودي لاندية الدرجة الممتازة بعد تعادله والطائي 2-2 في حائل في افتتاح المرحلة الحادية والعشرين.

وقبل ان تختتم المسابقة بمرحلة واحدة بقي القادسية في المركز الثاني عشر والاخير برصيد 19 نقطة مقابل 23 للطائي.

يذكر ان القادسية انتزع كأس ولي العهد عام 1992 واحرز كأس الاندية الاسيوية ابطال الكؤوس عام 1994.

وسجل صالح القنبر (60) ومحمد الفرحان (80) هدفي القادسية ومامادو صو (19) ويحيى جاكو (62) هدفي الطائي.

وتعادل الرياض الخامس والشباب الرابع 1-1. سجل للاول فيد الحمدان (64) وللثاني البرازيلي باتيستا (87). ويملك الرياض 28 نقطة والشباب 35.

وخسر الاتفاق امام الانصار قبل الاخير بهدف سجله موسى صالح (23) فتجدد امل الفائز بالبقاء ممتازا وهو يملك 22 نقطة. اما الاتفاق ففي المركز السادس برصيد 27 نقطة.

ومن المقرر ان يلعب امس الجمعة الاتحاد مع الهلال، والاهلي مع النصر، والنجمة مع الوحدة.

فوز العلمي في الدور الثاني لبطولة الحسن الثاني

■ الرباط- رويتر: فاز المغربي كريم العلمي في الدور الثاني لبطولة الحسن الثاني للتنس. وتغلب العلمي المصنف الاول على الالماني مارسيلو كراسا 7/5 و7/6. وفي بقية المباريات فاز الارجنتيني فرانكو سكوياري على الاسباني خوان انتونيو مارين 6/1 و7/5. وفاز المغربي يونس العيناوي على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ 7/6 و6/صفر.

وفاز الاسباني توماس كاربونيل على البرتغالي بيرناندو موتا 6/2 و6/صفر.

وفاز النمساوي المصنف الرابع غيلبرت شالر على الاسباني البرتو مارتن 6/3 و6/1.

تصفيات آسيا بكأس العالم
فوز السعودية اليوم ينقلها الى الدور الثاني

■ الرياض- اف ب: تلتقي السعودية المتصدرة اليوم السبت مع ماليزيا الثانية في مباراة قد تكون حاسمة ضمن تصفيات مونديال 1998 للمجموعة الاسيوية الاولى لأن فوز السعوديين يمنحهم بطاقة التأهل الى الدور الثاني.

اما التعادل على غرار ما حصل في دور الذهاب في كوالالمبور فسيؤجل الحسم حتى انتهاء تصفيات الدور الاول الاثنين المقبل.

وجمعت السعودية من مبارياتها الاربع السابقة 10 نقاط في حين تملك ماليزيا 8 نقاط.

ويملك المنتخب السعودي كل اوراق الفوز باعتبار ان المباريات تقام على ارضه وبين جمهوره فضلا عن المستوى المتوازن الذي قدمه في اللقاءات السابقة.

وباتت اوراق كل من الفريقين مكشوفة وهما سيلعبان دون شك بخطة هجومية لتحقيق الفوز.

وتخوض تايوان وبنغلادش مباراة هامشية لان المنتخبين خرجا من المنافسة.

الفيفا يرفض طلب ليبريا تغيير موعد مباراتها مع مصر

■ القاهرة- رويتر: قال الاتحاد المصري لكرة القدم انه تلقى برقية من الاتحاد الدولي يخطره فيها بموافقته على عدم تعديل موعد مباراة مصر وليبريا في تصفيات كأس العالم الافريقية.

وكان الاتحاد الليبيري طلب اقامة المباراة في 5 نيسان (ابريل) بدلا من 6 من الشهر نفسه لارتباطات اللاعبين المحترفين مع انديتهم الاوروبية.

غير ان الاتحاد المصري رفض التغيير ووافق الاتحاد الدولي على ذلك.

منتخب الامارات يلتقي النرويج الاولمبي وسورية ونيبال

■ دبي- اف ب: يلتقي منتخب الامارات لكرة القدم النرويج الاولمبي غدا الاحد في مباراة ودية ضمن استعداداته لتصفيات كأس العالم 1998 ضمن المجموعة الاسيوية الثالثة.

ويلعب الاماراتي الاثنين المقبل مباراة ثانية مع نظيره السوري اذ سبق لهما ان تعادلا 1-1 الاربعاء، قبل ان يلتقي منتخب نيبال الذي سيصل اليوم الى دبي.

وكان المنتخب الاماراتي انتقل من ابو ظبي الى الشارقة في نطاق المرحلة الثانية من فترة اعداده.

وتضم المجموعة الاسيوية الثالثة الاردن والبحرين وستقام منافساتها ذهابا في المنامة وايابا في الشارقة بين 8 و26 نيسان (ابريل) المقبل.

وعلى صعيد استعدادات الفرق لكأس الامارات، خسر فريق الوحدة امام الوكرة القطري 1-2. وسجل جاسم صالح هدفي الوكرة وبدر جاسم هدف الوحدة.

بطولة قطر: ركلة جزاء تعيد الصدارة للاتحاد

■ الدوحة- اف ب: عاد الاتحاد الى صدارة الدوري القطري لكرة القدم بفضل ركلة جزاء ترجمها العراقي راضي شنيشل هدفا في مرمى فريق قطر (42) في المرحلة الرابعة عشرة (السادسة ايابا).

ورفع الاتحاد رصيده الى 26 نقطة وبقي قطر سابعا برصيد 12 نقطة.

وكانت مباراة الذهاب بين الفريقين انتهت بفوز الاتحاد 2-صفر.

وكان مستوى المباراة الفني عاديا واقل من المتوقع وسعى كل طرف الى التسجيل مبكرا فلم يوفق الى ان احتسب الحكم هاني بلان ركلة جزاء للاتحاد اثر لمس المغربي كافكو الكرة المتجهة نحو مهاجم الاتحاد الدولي محمود صوفي داخل المنطقة المحرمة فانبرى لها شنيشل بنجاح (42).

وباءت المحاولات التي قام بها قطر في الشوط الثاني لتعديل النتيجة بالفشل.

واختير لاعب وسط قطر عبد العزيز حسن افضل لاعب في المباراة.

ومن المقرر ان تختتم المرحلة امس الجمعة بلقاء يجمع بين الريان الثالث (24 نقطة) والسد الخامس (18 نقطة) على استاد قاسم بن حمد.

فوز فنجاء على النصر 3-1 ببطولة عمان

■ مسقط- اف ب: فاز فنجاء العاشر على النصر الخامس 3-1 في صلالة محققا النتيجة الابرز في افتتاح المرحلة السابعة عشرة من الدوري العماني لكرة القدم.

وسجل التنزاني دومينيك كابوري (49 و54) ومبارك سويد (75) اهداف فنجاء ومحمد خميس عكعاك هدف النصر (59 من ركلة جزاء). ويملك الخاسر 22 نقطة والفائز 19 نقطة. وتعادل صور والعروبة الثاني والسادس صفر-صفر. وللفريقين 31 و21 نقطة على التوالي.

وتغلب صحار على السويق بثلاثة اهداف للكيني اموتشي (4) وجاسم ابراهيم (28) وخلفان محمد (85) مقابل هدفين لغانم عبيد (78) وعمر منصور (79). وبات الفائز يملك 20 نقطة مقابل 19 للخاسر.

ومن المقرر ان يلعب امس الجمعة السيب مع روي، والبستان مع عمان، وظفار مع الاتحاد.

دورة الصداقة التونسية: فوز تونس على السعودية

■ تونس- اف ب: فازت تونس على السعودية 24-19 (الشوط الاول 10-9) ومنتخب الامل التونسي على هولندا 24-23 (14-12) في الجولة الثالثة من دورة الصداقة لكرة اليد في تونس.

ويشارك في المسابقة ايضا منتخبا المغرب والجزائر.

دبي تنظم الكأس العالمية الثانية للخيل اليوم والجوائز 4 ملايين دولار

دبي - من كمال طه:

تتجه الانظار اليوم السبت نحو الامارات حيث ستنطلق مسابقة كأس دبي العالمية الثانية للخيل التي تبلغ جوائزها 4 ملايين دولار، وهي الاعلى في العالم، بمشاركة 13 حصانا اصيلا.

ويجري السباق على مسافة 2000 متر من الرمل وعلى مدى 6 اشواط في مضمار ند الشبا، وستوزع الجوائز على الخيول الفائزة بالمراكز الستة الاولى لعمر ثلاث سنوات حيث سيحصل الاول على مليونين و400 الف دولار، والثاني على 800 الف، والثالث على 400 الف، والرابع على 200 الف، والخامس على 120 الفا، والسادس على 80 الفا.

وبلغت الاستعدادات ذروتها ووفرت اللجنة المنظمة بقيادة الايرلندي مايكل سبورن، الذي اختاره الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي ووزير الدفاع وذلك لتنظيم المسابقة الاولى العام الماضي لصلته الوثيقة بسباقات الخيل، كل اسباب النجاح لهذا الحدث الرياضي.

وكان الشيخ محمد بن راشد اطلق صيف 1995 فكرة اقامة هذا السباق وكان للنجاح الذي اصابته اثر كبير في جذب اشهر الشخصيات المالكة للخيول والمدربين والفرسان.

ومن المتوقع ان تغص مدرجات مضمار ند الشبا الذي بني خصيصا لهذا السباق على ابواب الصحراء بالمتفرجين وقد قدر عدد الذين سيحضرون السباق باكثر من 25 الفا.

وستكون المنافسة شديدة بين الخيول المشاركة وهي امريكية وانكليزية وبرازيلية وفرس يابانية وجواد استرالي وآخر فرنسي هو هيليسيو الذي احرز جائزة «قوس النصر» في لونشان عام 1996.

وكان الفارس جيري بايلي احرز الكأس الاولى على الحصان الامريكي «سيجار» الذي فاز بـ14 سباقا متتاليا، وهو سيمتطي صهوة الجواد «سنغسبيل» الحائز كأس اليابان في طوكيو في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والعائد للشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ويدربه الانكليزي الشهير مايكل ستاوت (51 عاما).

والمفاجأة ليست مستبعدة في هذا السباق وان كانت الترشيحات تصب في مصلحة «سنغسبيل» والبرازيلي «سايفون» والفرنسي «هيليسيو».

يذكر ان كأس دبي العالمية مصنوعة من الذهب وقد قامت بتصميمها شركة جيرالد العالمية للمجوهرات في لندن وبلغت كلفتها 50 الف جنيه استرليني (80 الف دولار) وهي اغلى كأس تقدم في سباقات الخيل.

مزارعو قطاع غزة يحذرون من استمرار تقلص مساحة الاراضي المزروعة بالحمضيات بسبب القيود الاسرائيلية على التصدير

غزة ـ «القدس العربي» ـ من لينا عطية:

تشهد زراعة الحمضيات في قطاع غزة تدهورا مستمرا نتيجة «لسياسة اسرائيلية مدروسة». ويقول المزارعون انها استهدفت خلال سنوات الاحتلال القضاء على هذا القطاع الحيوي من خلال اجراءات دفعتهم مرغمين لاقتلاع الاشجار واستبدالها بزراعات اخرى.

ويقول المزارعون ان قرارات الاغلاق والحصار الاقتصادي الاسرائيلي في المرحلة الحالية يسد الابواب امام اي امكانية لتسويق انتاجهم من الحمضيات. ويتضح من المعطيات المتوافرة لدى وزارة الزراعة الفلسطينية ان مساحة الاراضي المزروعة بالحمضيات في قطاع غزة تناقصت من 80 الف دونم عام 1967 الى اقل من 65 الف دونم في الموسم الزراعي 86ـ1987، والى 43 الف دونم فقط في الموسم السابق 95ـ1996.

ويقول الباحث في الجغرافيا الزراعية ماجد الدقس ان هناك العديد من العوامل التي ساهمت في تراجع مجموع مساحة الاراضي المزروعة بالحمضيات في القطاع اهمها تدهور الوضع الاقتصادي العام وما صاحبه من ارتفاع اسعار تكاليف الانتاج (الاسمدة ، المبيدات، أجرة الايدي العاملة) . فضلا عن انخفاض اسعار الحمضيات نتيجة اغلاق الاسواق الخارجية امام هذه المنتوجات وكسادها. كما حدث في الاعوام الماضية.

ويؤكد الدقس ان سلطات الاحتلال عمدت الى تشجيع اقتلاع بساتين الحمضيات، بطريق غير مناسب، من خلال اغراء المزارعين بزراعة محاصيل اخرى مثل الخضار والتوت الارضي والزهور، ومساعدتهم على تصديرها الى الخارج بأسعار مربحة.

لكن هذا التحول الى زراعات بديلة لم يكن السبب الوحيد في تناقص المساحة المزروعة بالحمضيات، بل ان هناك سببا آخر يتمثل في زيادة ملوحة المياه، نتيجة لسطو المستوطنات الاسرائيلية على المياه العذبة.

وفي هذا الاطار، يقول مدير شعبة الحمضيات والفواكه في وزارة الزراعة الفلسطينية يوسف قويدر ان نسبة الملوحة في المياه الصالحة لري الحمضيات هي 350 جزء كلور في المليون ، لكن هذه النسبة ارتفعت الى حوالي 1200 جزء كلور في المليون.

ويؤكد العديد من المزارعين ان اصابة بساتين الحمضيات بالامراض الفيروسية ، التي لا علاج لها سوى اقتلاع الاشجار المصابة، واستبدالها بأشجار جديدة، كان له اثر بالغ على هذا المحصول الاستراتيجي المهم، خاصة في ظل الارتفاع الشديد لأسعار المبيدات التي يصل ثمن الكيلو الواحد منها الى اكثر من 1200 شيكل (350 دولارا).

الى ذلك ، يقول بعض مالكي الاراضي التي كانت مزروعة بالحمضيات في السابق ان ارتفاع الكثافة السكانية وارتفاع اسعار الاراضي، مقابل تدني عائدات الانتاج الزراعي، أدى الى توسيع عمراني على حساب البيارات.

وحسب معطيات وزارة الزراعة فان هذا التدهور في مساحة الاراضي المزروعة بالحمضيات اسفر عن تناقص كمية الانتاج لتبلغ حوالي 90 الف طن من مختلف اصناف الحمضيات للموسم الزراعي الماضي مقابل حوالي 170 الف طن في الموسم 86ـ1987، و240 الف طن للموسم 76ـ1977.

ويقول الدقس ان انخفاض المساحة المزروعة بالحمضيات وتدني انتاجها انعكسا بصورة مباشرة على الدخل العام للسكان مما دفع اعدادا كبيرة من العاملين في هذا المجال الى العمل داخل «الخط الاخضر» وذلك ضمن سياسة اسرائيلية مبرمجة لتدمير الاقتصاد الفلسطيني.

ويبلغ عدد العاملين في قطاع الحمضيات حاليا اكثر من 20 الف شخص في مختلف المجالات.

ويوضح قويدر بأن العمالة في هذا القطاع المهم تنقسم الى قسمين: عمالة دائمة طوال العام في مجال خدمة البساتين، وهي تستوعب حوالي عشرة الاف عامل، وعمالة موسمية مرتبطة بموسم قطف المحصول وتصديره وتستوعب اكثر من عشرة الاف عامل آخر.

من جهة اخرى يؤكد تجار الحمضيات ان اجراءات الحصار المستمر تحول دون وصول منتجاتهم الى الموانئ الاسرائيلية والاسواق العربية والاجنبية بغرض التصدير.

ويقول تاجر الحمضيات محمد غزال ان السلطات الاسرائيلية لم تكتف بالحصار المستمر، بل تتعمد تعطيل السيارات المخصصة لنقل الحمضيات لمدد طويلة داخل الجسور، بحجة الفحص الامني. كما تقوم باتلاف كميات كبيرة من المنتوجات المعدة للتصدير بذرائع وحجج مختلفة مما يلحق خسائر فادحة بالمتاجر والمزارع على حد سواء . واشار الى تدني سعر الغريبفروت على سبيل المثال من 50 دينارا للطن الواحد بالموسم الماضي الى 20 دينارا بالموسم الحالي.

ويطالب غزال تشكيل جهة مسؤولة لحماية رأس المال الوطني الزراعي ومتابعة تحصيل مستحقات التجار لدى الحكومة الاسرائيلية مشيرا الى ان كثيرا من التجار لديهم شيكات مستحقة على شركات التسويق الزراعي الاسرائيلية ولا تقوم اي جهة بمساعدتهم على تحصيلها في الوقت الذي يضغط الجانب الاسرائيلي لتحصيل الاموال المستحقة للبنوك الاسرائيلية بشكل مباشر لدى التجار الفلسطينيين.

ويرى التاجر خضر ابو فرح ان تدني اسعار الحمضيات يهدد ما تبقى من بيارات في قطاع غزة. مشيرا الى ان الطن الواحد يكلف بشكل مباشر حوالي 50 دينارا بينما يباع في المتوسط بحوالي 60 دينارا، وهذا لا يغطي اسعار المبيدات وخدمة البساتين والتكاليف الاخرى غير المباشرة.

يذكر ان في قطاع غزة سبعة مصانع لتشميع وتعبئة الحمضيات، لكن اربعة منها فقط هي التي تعمل، كما يؤكد اسامة شراب مدير أحد هذه المصانع الذي يقول ان حوالي 180 عاملا يعملون في كل مصنع.

ويضيف شراب ان الحصار الاسرائيلي أثر سلبا على عمل هذه المصانع لجهة ما أدى اليه من نقص الورق والكرتون اللازمين للتعبئة، بالاضافة الى النقص في الآلات وقطع الغيار.

من جانبه يقول وكيل وزارة الزراعة الفلسطينية عطا ابو كرش ان سياسة الاحتلال التي عملت على تشجيع تدمير زراعة الحمضيات كانت تترافق مع زراعة عشرة آلاف دونم منها داخل «الخط الاخضر» سنويا.

اما عن دور وزارته في مواجهة هذه السياسة فيقول ابو كرش ان الوزارة وضعت خطة لزيادة المساحات المزروعة، وتطويرها باضافة اصناف جديدة من الحمضيات تستجيب لطلب الاسواق العالمية. في حين يجري الآن اعداد قانون خاص لمنع اقتلاع اشجار الحمضيات، موضحا ان هذا القطاع الاستراتيجي يساهم بنحو 20 في المئة من الدخل الزراعي العام وحوالي 10 في المئة من الدخل القومي الفلسطيني في القطاع.

ارتفاع أرباح مجموعة البنك العربي لعام 1996 لحوالي 200 مليون دولار

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قالت مجموعة البنك العربي الجمعة ان صافي ارباحها لعام 1996 زاد بنسبة 17,7 في المئة الى 197,8 مليون دولار يدعم من اداء قياسي للبنك العربي الذي يعتبر الجزء الاهم في المجموعة.

وقال عبد المجيد شومان، رئيس مجلس ادارة البنك العربي، في التقرير السنوي الذي وزع على المساهمين ان النتائج المالية الجيدة تستند الى زيادة الدخل من فوائد وعمولات القروض واسترداد ديون معدومة. وقال ان هذه الزيادات تعوض وتزيد الانخفاض في ايراد تجارة العملات الاجنبية. واقر المساهمون توزيع اربعة دنانير للسهم.

وتتألف مجموعة البنك العربي من البنك العربي والبنك العربي (سويسرا) وبنوك مملوكة بالكامل هي البنك العربي (استراليا) والبنك العربي (النمسا) والبنك العربي ايه جي في فرانكفورت والبنك التونسي العربي الذي تمتلك المجموعة 64,24 في المئة منه.

واعلن البنك العربي، وهو من المؤسسات المالية الرئيسية في الشرق الاوسط، في كانون الثاني (يناير) ارباحا قياسية بلغت 135,2 مليون دولار في عام 1996.

وقال شومان ان ايراد مجموعة البنك العربي قبل حساب الضرائب ارتفع الى 541,4 مليون دولار في عام 1996 من 473,9 مليون دولار في العام السابق.

وارتفع ايراد الفوائد والعمولات قبل حساب الضرائب بمقدار 43,7 مليون دولار الى 526,0 مليون دولار في العام الماضي ليعوض بذلك انخفاضا بلغ 6,4 مليون دولار في ايراد تجارة العملات الاجنبية.

وتحسنت مصادر الايراد الاخرى تحسنا كبيرا الى 41,5 مليون دولار من 16,5 مليون دولار بالاستناد الى الدخل من تداول الاوراق المالية للمجموعة واسترداد ديون معدومة وتأجير عقارات.

وقال شومان ان البنك العربي مازال يبحث توزيع اسهم مجانية على المساهمين لكنه سينتظر التصديق على قانون بالغاء ضريبة قيمتها 15 في المئة على زيادة رأس المال.

وتحاشى شومان نداءات من المساهمين لحضور الاجتماع السنوي العام لتحديد موعد للاصدار المنتظر منذ فترة طويلة والذي سيتم تمويله من تحويلات نقدية من الاحتياطي الى رأس المال المدفوع للبنك.

وقال انه عندما يصدر القانون فانه سيصبح مستعدا للدعوة لعقد اجتماع غير عادي لبحث هذه المسألة.

وكان سهم البنك قد هبط الى 250 دينارا من 269 دينارا في الاسبوعين الاخيرين بعد ان اصيب المستثمرون بقلق من ان البنك ربما يتخلى عن خطط توزيع اسهم مجانية. ولكن السهم تحسن قليلا في نهاية اسبوع المعاملات يوم الاربعاء الماضي الى 256 دينارا.

وقد اصدر البرلمان الاردني في وقت سابق من العام قانونا بالغاء ضريبة قيمتها 15 في المئة على زيادة رأس المال لكن لم يتم التصديق عليه رسميا حتى الان.

دول التعاون الخليجي تحتاج لاستثمار 102 مليار دولار لزيادة طاقة تحلية المياه

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: اكد خبراء مستقلون في ابو ظبي ان دول الخليج العربية ستستثمر اكثر من مئة ومليارى دولار في مشروعات للمياه واخرى حرارية قبل سنة 2005.

وتفيد دراسات غير حكومية عرضت الخميس في ابو ظبي ان الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي تعتزم تخصيص اكثر من 30 مليار دولار لبناء مصانع جديدة لتحلية المياه و72,5 مليار دولار لاقامة محطات حرارية.

وفي ما يتعلق بالـ72,5 مليار دولار، ستنفق المملكة العربية السعودية اكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط في العالم مبلغ 58,1 مليار دولار، وستنفق قطر 6,2 مليار ودولة الامارات العربية المتحدة بمبلغ 4,7 مليار والكويت مليارين بينما البحرين وسلطنة عمان تعتزمان استثمار مليار دولار و530 مليون دولار على التوالي.

واوضح رجال اقتصاد في ابو ظبي ان هذه المشروعات الجديدة ضرورية لمواجهة زيادة استهلاك المياه والكهرباء في دول مجلس التعاون الخليجي التي ترجع في نظرهم الى نمو القطاع الصناعي غير النفطي وجفاف المناخ والنمو السكاني المتسارع.

واكدت مصادر مستقلة ان سكان دول مجلس التعاون الخليجي الذين يمثل الاجانب 40 في المئة منهم سيبلغ تعدادهم 32,5 مليون نسمة سنة الفين و54,7 مليون نسمة سنة 2015. وكان تعداد السكان حتى سنة 1995 يبلغ 26 مليون نسمة.

وتحصل دول المجلس على حوالي 70 في المئة من احتياجاتها من مياه الشرب من مصانع تحلية المياه التي تنتج 19 مليار ليتر يوميا.

واوضح خبير شارك في مؤتمر تناول الموضوع في ابو ظبي «ان دول الخليج تحتاج الى دعوة المستثمرين الى المشاركة في مشروعات للمياه ومشروعات حرارية والا قد تواجه صعوبات في تمويل هذه المشروعات الكبرى».

ضرورة مواجهة التضخم وعجز الحساب الجاري وغلاء العقارات

الاقتصاد الماليزي يحقق للسنة العاشرة على التوالي معدل نمو مرتفعا

كوالالمبور ـ من مادهاف ريدي:

قالت ماليزيا الجمعة ان اقتصادها سينمو بنسبة ثمانية في المئة في عام 1997 للسنة العاشرة على التوالي لكنها ستواجه آثار تشديد السياسة النقدية والسياسات المالية التي طبقت في العام الماضي.

وقال بنك نيغارا ماليزيا (المركزي) في تقريره السنوي لعام 1996 ان اكبر تحد للاقتصاد هو اسعار العقارات المتزايدة وضغوط التضخم والعجز الكبير في ميزان المعاملات الجارية. وقال البنك المركزي وهو يرد على قلق دولي ان ماليزيا في عام 1996 شهدت نموا اقتصاديا كبيرا بلغ 8,2 في المئة انخفاضا من 9,5 في المئة في عام 1995، وانها خفضت العجز في ميزان المعاملات الجارية الى 13 مليار رينجيت (5,2 مليار دولار) من 18,7 مليار وابقت على معدل التضخم عند 3,5 في المئة. وقالت مسؤولة بالبنك المركزي للصحافيين في بيان ان ماليزيا لا يمكن ان تقف ساكنة «لان اقتصادنا المفتوح يتركنا دائما عرضة للتأثر بالتطورات الخارجية». واضافت «وبالنسبة للوقت الراهن فان احتمالات التضخم باقية بسبب التكاليف المتزايدة. وهناك حاجة لرقابة وثيقة. على اسعار الاصول للتأكد من انها لن تصبح عاملا لزعزعة الاستقرار».

وشددت المسؤولة على ان البنك بحاجة «الى التأكد من ان القروض والنمو النقدي لن يصبحا مصدر عدم استقرار». واضافت بقولها انه في المدى المتوسط تحتاج ماليزيا الى خفض الخلل الخارجي في الموازين وتحسين الكفاءة والقدرة على المنافسة الدولية والاحتفاظ بمعدل مرتفع للادخار لتمويل النمو الاقتصادي.

وتوقع البنك المركزي ان ينمو اجمالي الناتج المحلي بين 7,8 و8,2 في المئة وفقا لدرجة التحسن في الصادرات.

وقال التقرير ان نمو الصادرات المتباطئ، ولاسيما في قطاع الاجهزة الالكترونية الذي يمثل ثلثي صادرات ماليزيا من السلع المصنعة، يمكن ان يؤدي الى زيادة العجز في ميزان المعاملات الجارية هذا العام والذي يقدر حاليا بنحو 14,8 مليار رينجيت.

وقال البنك انه للمحافظة على النمو والابقاء على التضخم اقل من اربعة في المئة فان البنك سيواصل سياسته النقدية المتشددة مما يعني بقاء اسعار الفائدة عند مستوى مرتفع نسبيا.

الدولار يساوي 2,4830 رينجيت .

محافظ البنك المركزي الماليزي احمد محمد دون يقدم في مؤتمر صحافي الجمعة تقرير البنك عن حالة الاقتصاد في عام 1996 (رويتر)

برنامج حكومي لتقليص البيروقراطية وزيادة انفتاح الاسواق

اقرار ميزانية يابانية حجم انفاقها 629 مليار دولار

طوكيو ـ من يوكو كوباياشي:

اقر مجلس الشيوخ بالبرلمان الياباني صباح الجمعة ميزانية الحكومة التي وجهت اليها انتقادات لانها لم تتضمن محاولات جادة لخفض الديون وفشلت في دعم الانتعاش الاقتصادي. وتزيد ميزانية عام 1997 / 1998، التي قال رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو انها تمثل العام الاول في برنامج اصلاح مالي ثلاثة في المئة عن الميزانية الاصلية للسنة المالية السابقة.

وفي الخامس من آذار (مارس) الحالي اقر مجلس النواب بالبرلمان الياباني الميزانية التي تبلغ قيمتها الاجمالية 77,39 تريليون ين (629 مليار دولار)، ورغم ان الحكومة اكدت ان الميزانية تضمن حدا منخفضا من النمو فقد قوبلت بانتقادات كثيرة لفشلها في ادخال خفض جذري في النفقات مع زيادة الاعباء على المواطنين بانهاء خفض ضريبة الدخل وزيادة ضريبة الاستهلاك الى خمسة في المئة بدلا من ثلاثة في المئة.

كما خصصت الميزانية اموالا لدراسة مد خطوط القطار السريع (الرصاصة) مما يشير الى احتمال انفاق مبالغ كبيرة في المستقبل. ويقول نقاد ان هذا يظهر اسلوبا غير مرن في التمسك بالممارسات السابقة بتخصيص مبالغ لمشروعات الاشغال العامة.

ويقول مسؤولون حكوميون ان التنفيذ السلس للميزانية دون ابطاء سيساعد في دعم الانتعاش الاقتصادي الحالي البطيء. لكن اقتصاديين يقولون ان الميزانية صارمة بدرجة يمكن ان تضر الاقتصاد اكثر مما ستفيده.

وقال هيساشي يامادا الاقتصادي بمعهد ابحاث اليابان «اننا نواجه ميزانية تشمل قيودا على النفقات. وعلى سبيل المثال استثمارات الاشغال العامة انخفضت بنحو تريليوني ين (16,2 مليار دولار) عن العام السابق. وهذه الاشياء ستعمل بالضرورة كعامل سلبي للاقتصاد».

لكن اقتصاديين قالوا ان الانتعاش اصبح اكثر رسوخا بسبب قوة القطاع الخاص والطلب الخارجي وسيكون هناك اثر محدود للخفض يدعم الاقتصاد سينتج عن خفض الانفاق في الاشغال العامة.

من جهة ثانية اعلنت الحكومة مجموعة اجراءات واسعة النطاق لتحرير الاقتصاد من قيود لكنها لم توضح توقيت تطبيق العديد من الخطوات. وقال رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو «الاجراءات موجهة لتخفيف القواعد التي تمنع تحقيق توسع كبير في الاقتصاد وخلق اعمال جديدة».

وادلى هاشيموتو بهذا التصريح بعد ان اقرت الحكومة تعديلات على برنامج عمل يهدف الى تخفيف البيروقراطية التي يقول رجال اعمال اجانب ومحليون انها تخنق الاقتصاد.

وهذه الاجراءات المعدلة هي الجزء الاخير في برنامج يستمر ثلاث سنوات ويتألف من 2823 اجراء لتخفيف القيود في مجالات مثل الخدمات المالية والاتصالات والاسكان والتوزيع والمواصلات والطاقة والعمل والتعليم.

واعترفت الحكومة بأن الاجراءات الجديدة عددها 890 فقط. اما باقي الاجراءات فقد اشارت اليها على نحو ما مختلف الحكومات السابقة.

وقالت الحكومة في بيان «الخطة تهدف الى فتح اليابان امام بقية العالم وبالتالي خلق مجتمع اقتصادي حر ونزيه». ومع افتقار العديد من الاجراءات لتوقيت محدد للتطبيق حثت الحكومة الوزارات على اتخاذ قرار بحلول نهاية ايلول (سبتمبر) لتحديد موعد تنفيذ الخطوات.

وتم اعداد هذه الاجراءات المحددة لدعم الواردات وسد الفجوات بين الاسعار في اليابان والخارج وخفض التكاليف الزائدة التي يدفعها المستهلك الياباني نتيجة للقيود الكثيرة.

وقال هاشيموتو ان حكومته ملتزمة بخفض البيروقراطية لدعم الاقتصاد الهش لان ارتفاع هيكل التكاليف يجعل اليابان اقل جاذبية للمستثمرين.

وتشمل الاجراءات الجديدة تخفيف قيود صفقات العملات الاجنبية في طوكيو واسواق الاسهم اليابانية، وسيتم تحرير اتعاب سماسرة الاسهم والغاء القيود على الاستثمار المفروضة على صناديق المعاشات في اليابان.

كما تسمح الاجراءات الجديدة للمؤسسات المالية بانشاء فروع في اي مكان ترغب فيه، وان تنشئ محطات بنزين للخدمة الذاتية، والسماح لمتاجر مناسبة ببيع منتجات طبية. وتسمح ايضا بانشاء مبان اعلى في مناطق المدينة لخلق اماكن معيشة اكبر وتخفيف القيود على وكالات التوظيف الخاصة وهو اجراء يهدف الى خفض البطالة.

انهيار الاقتصاد الافغاني يضع 80% من سكان كابول تحت خطر الفقر

كابول ـ من تيم جونستون:

كانت الظروف المحيطة بموت موظف اغاثة افغاني يشرف على توزيع المساعدات على حشد من الفقراء في مدرسة في كابول مثلا مؤلما على يأس سكان العاصمة التي تناقصت مواردها بشكل مستمر وعجز سكانها عن توفير اساسيات الحياة.

كان خوجان موظفا في احدى وكالات الاغاثة الغربية. وفي أحد أيام توزيع مواد الاغاثة احتشد عدد هائل من النساء خارج بوابات المدرسة الواقعة في شمال غرب كابول وتمكنت نحو 300 منهن من اقتحام البوابة التي كان يحرسها رجال من ميليشيا طالبان ودخول المبنى وفقا لما قاله شهود العيان.

وقال شاهد طلب عدم نشر اسمه «كانت الارض مغطاة بالطين وانزلق عدد كبير من الناس ولاسيما الاطفال وسقطوا تحت اقدام الحشد. وحاول عمال الاغاثة ان يجذبوا الاطفال وينظموا النساء».

واضاف انه في هذا السياق «سقط خوجان ولم يعرف احد ماذا حدث بالضبط. تمكن من الوقوف ولكن بعد ساعتين او ثلاث اغمي عليه ونقل الى المستشفى ولكنه فارق الحياة».

وكانت النساء ينتظرن توزيع المواقد والفحم والاغطية واغطية من البلاستيك وشموع. ولم تكن قيمة المخصصات لكل فرد تزيد على 20 دولارا.

وسبق للجنة الدولية للصليب الاحمر ان اكملت منذ فترة قصيرة دراسة اجتماعية اقتصادية في كابول جاء فيها ان اربعا من كل خمس عائلات في كابول تعيش في فقر مدقع.

وقال التقرير «الموقف الاجتماعي الاقتصادي والخاص بالامن الغذائي يمكن ان يوصف بانه خطير بالنسبة لمعظم العائلات باستثناء نسبة ربما تصل الى 20 في المئة لها بعض الممتلكات وتملك دخلا يمكنها من ضمان الحصول على امدادات غذاء كافية».

ويقول باتريك فايل مندوب الاغاثة باللجنة الدولية ان عددا كبيرا من سكان كابول باعوا بالفعل معظم متعلقاتهم من اجل البقاء.

وقالت اللجنة في تقريرها «تفتقر العائلات الى وسائل شراء الغذاء المتاح في الاسواق لان عددا قليلا من افرادها قادر على العثور على عمل والحصول على عائد كاف ولان اسعار الغذاء في تزايد مستمر.

ونتيجة لذلك فهم يحاولون التكيف مع الموقف من خلال بيع ممتلكاتهم او الاستدانة او ارسال اطفالهم لجمع الخشب او العمل والحد من كميات كمية الغذاء التي يستهلكونها ومن تنوع الاطعمة».

وتكمن مشكلة كابول في انهيار الاقتصاد. فقد دمرت الصناعة المحدودة بالمدينة بسبب القتال بين الفصائل الاسلامية الذي دار بعد انهيار النظام الشيوعي عام 1992.

وكانت الحكومة هي اكبر جهة توفر فرص العمل في كابول ولكن منذ ان سيطرت حركة طالبان على المدينة في ايلول (سبتمبر) الماضي لم تدفع الا اجورا محدودة وادى انخفاض قيمة العملة الافغانية الى تفاقم الوضع.

ويتم استيراد معظم غذاء المدينة من باكستان واثر انخفاض قيمة العملة تأثيرا مباشرا على اسعار الغذاء.

وقال روس ايفرسون من وكالة تنظيم الاغاثة في افغانستان التي تضم عدة منظمات «الوضع الاقتصادي فظيع. يتزايد عدد المتسولين والاطفال في الشوارع».

وتحاول وكالات اغاثة التخفيف من قسوة الموقف ويقدر برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة ان ما يقرب من نصف سكان المدينة البالغ عددهم مليون نسمة يتلقون نوعا من المساعدات الغذائية.

وقال اسماعيل عمر من برنامج الغذاء العالمي ان الوكالة تعتزم تكثيف المساعدات ولا سيما للنساء. واضاف «نريد ان نوسع المشروعات التي تخدم النساء. معظم النساء ولا سيما الارامل يواجهن مصاعب».

وتعد اللجنة الدولية للصليب الاحمر ايضا لتوسيع مساعداتها للنساء.

وقال فايل «تبين دراساتنا ان اكثر قطاع معرض للمعاناة في كابول هو العائلات التي تعيلها النساء. هذا الوضع قائم منذ فترة طويلة ولا يمت بصلة كبيرة لسياسة طالبان التي تمنع النساء من العمل».



نموذج لسيارة رينج روفر الجديدة HSE 4.6 (رويتر)

خطة صينية لاعادة هيكلة القطاع العام تسمح للشركات الحكومية المتعثرة باعلان افلاسها

■ بكين ـ ا ف ب: افادت وسائل الاعلام الصينية الجمعة ان الحكومة وضعت خطة تهدف الى ادخال اصلاحات اساسية في تركيبة القطاع العام. وتتضمن الخطة التي وضعتها لجنة الدولة المكلفة اعادة الهيكلة الاقتصادية سلسلة من الاصلاحات الاساسية لانقاذ الشركات الحكومية المتعثرة عبر السماح للاكثر مديونية من بينها باعلان افلاسها حسب ما نقلت صحيفة (الشعب) في مقال نشر في صفحتها الاولى.

ويتضمن المشروع سلسلة من البنود تتعلق بالامن الاجتماعي وتوفير مساكن لموظفي القطاع العام.

اضافة الى اعلان الافلاس تقترح الخطة حلولا اخرى على الشركات التي تريد الدولة انقاذها مثل «الدمج، الضم، التحويل الى شركات مساهمة، البيع العادي، او البيع بالمزاد».

وتعاني نصف الشركات الرسمية من العجز وبلغت قيمة ديونها المتراكمة نحو 7,4 مليار دولار في نهاية العام الماضي. الا ان الحكومة ترددت كثيرا قبل اقرار هذه الاصلاحات خوفا من انعكاساتها الاجتماعية.

واضافت الصحيفة انه في حال الافلاس او الضم لا بد من اتخاذ اجراءات «تضمن حدا ادنى حيويا للاجراء الذين سيفقدون وظائفهم» الا انها لم تكشف تفاصيل اخرى حول الشق الاجتماعي من هذه الاصلاحات.

ويعمل في الشركات الحكومية اكثر من مئة مليون شخص لا حاجة فعلية لنحو 20 مليونا منهم.

ونقلت الصحيفة ايضا انه سيتم ادخال اصلاحات جذرية على المجمعات الصناعية الكبيرة التي تريد الدولة ابقاءها تحت ادارتها بهدف انشاء «نظام مؤسساتي حديث. يفصل ادارة المؤسسة عن الادارة الحكومية».

واعتبرت انه سيكون بامكان شركات معينة «طرح اسهم في السوق لتأمين الرساميل اللازمة».

بالنسبة الى السكن اوضح المقال ان الاجراء الحكوميين لن يتمكنوا من الاستفادة بعد اليوم من السكن المجاني او السكن باسعار رمزية. واضاف «عليهم مستقبلا ان يدفعوا بدل ايجار اغلى مع الابقاء على عدد من اجراءات الدعم» كما ان على المصارف «تقديم المزيد من القروض للسكان لتشجيعهم على شراء منازلهم».

وكان رئيس الوزراء لي بينغ اعلن مطلع آذار (مارس) امام الجمعية العامة الشعبية (البرلمان) ان اعادة هيكلة القطاع العام ستكون في اولويات برنامج الحكومة لعام 1997.

شركتان تابعتان لاونا المغربية تسجلان زيادة هامة في الارباح

■ الرباط ـ رويتر: قالت شركة ليسيور كريستال المغربية لزيت الطعام، وهي احدى شركات مجموعة اونا، ان ارباحها الصافية ارتفعت في عام 1996 الى 344,6 مليون درهم (37 مليون دولار) من 213,1 مليون درهم في العام السابق.

ونشرت نتائج اعمال الشركة الخميس في صحيفة (ليكونوميست) الاقتصادية واظهرت ان حجم اعمال الشركة بلغ 3,37 مليار درهم في عام 1996. ولم تورد الشركة ارقاما للمقارنة بعام 1995 لكنها قالت ان حجم اعمال الشركة في النصف الاول من ذلك العام كان 1,71 مليار درهم.

من جهة ثانية قالت الشركة المغربية لتصفية وتكرير السكر (كوزيمار) التابعة لمجموعة اونا ان ارباحها الصافية ارتفعت الى 223,5 مليون درهم (24 مليون دولار) في 1996 من 155,6 مليون درهم في السنة السابقة.

وبلغت ايرادات كوزيمار 3,31 مليار درهم في 1996 انخفاضا من 3,45 مليار في 1995.

وتبلغ الطاقة الانتاجية السنوية لكوزيمار التي تأسست عام 1932 في الدار البيضاء 600 الف طن سنويا.

والشركة واحدة من 47 مؤسسة مسجلة في بورصة الدار البيضاء وجرت اخر تعاملات على أسهمها بسعر 880 درهما.

الشركات المصرية الخاصة المملوكة لعائلات تتجه ببطء لاصدار اسهم وطرحها في البورصة لتأمين رؤوس اموال تحتاجها لتمويل توسعها

القاهرة ـ من مارك هوباند:

مع انبعاث وتطور البورصة تغيرت بدرجة هامة خلال السنوات الاخيرة البيئة المغلقة التي كانت الشركات الخاصة المملوكة ملكية عائلية تعمل فيها على امتداد السنين.

ورغم ان فكرة بيع، الشركة التي اسسها الآباء، لم تكن جزءا من ثقافة الاعمال في مصر، الا انه بفضل وجود البورصة اصبح الاباء المؤسسون يصغون الى نصائح ابنائهم الذين اخذوا يتعودون على مفاهيم جديدة عن المشروعات المشتركة والشفافية واهمية الافصاح لتأمين قروض او طرح اسهم للاكتتاب.

وحاليا فان البورصة المصرية، التي ارتفع حجم عملياتها من 341 مليون جنيه سنويا عام 1981 الى حوالي 11 مليار جنيه (3,2 مليار دولار) بالعام الماضي، والتي تقدر القيمة السوقية للاسهم المتداولة فيها بـ18 مليار دولار، تصبح بالتدريج قوة اساسية في تحريك مجتمع الاعمال.

ومع ان كثيرا من اصحاب الشركات الخاصة لم تجتذبهم اغراءات اقتراض رؤوس اموال للاستثمار وفضلوا الاستمرار بالسيطرة الكاملة على الشركات التي انشأوها بانفسهم، الا ان البعض بادر لاستغلال الفرص المتاحة للاقتراض من البنوك او طرح اسهم للاكتتاب العام بهدف زيادة حجم رساميل شركاتهم، وان كان ذلك يعني تقليص سيطرتهم عليها واضطرارهم الى الافصاح عن اعمالها وخططها للمساهمين الجدد.

يقول سعد سلام، رئيس مجموعة اوليمبيك العاملة في تجارة وانتاج الادوات الكهربائية، ان الناس كانوا يسألونه عندما اعلمهم برغبته في تحويل المجموعة الى شركة مساهمة عامة «لماذا تريد التخلي عن شركتك وهي تحقق نجاحا كبيرا؟».

ولكن سلام لم يلتفت لنصائح الذين نصحوه بعدم عمل ذلك، وبادر الى طرح 16,7 % من شركة القاهرة للصناعات الدقيقة في البورصة بشكل 300 الف سهم جديد. وكان الطلب على الاسهم المطروحة يفوق المعروض باكثر من 11 ضعفا. وتمكنت الشركة من الحصول على 25,5 مليون جنيه مصري كرأسمال اضافي.

وكان طرح هذه الاسهم هو الاول من نوعه لشركة مصرية. وقد مثل عمليا بداية ولادة سوق محلي للرساميل.

وبعد النجاح الذي حققه اصدار اوليمبيك الاول، تخطط المجموعة لطرح 25 % من حصصها للاكتتاب العام في 600 الف سهم في حزيران (يونيو) المقبل.

ويقول سلام انه خلال 18 شهرا تتوقع المجموعة القابضة ان تقيم ثلاث شركات جديدة بتعويم (طرح اسهم للاكتتاب) 12 من الشركات التابعة لاوليمبيك.

ويضيف انه يأمل جمع ما بين 160 مليونا و200 مليون من الجنيهات المصرية بعمليات التعويم.

وبشكل ما يمكن القول ان مجموعة اوليمبيك القابضة، وهي احدى ابرز صانعي المواقد في مصر، اسست عمليا اتجاها في الاقتصاد قوامه اقامة علاقة بين الاعمال على الطريقة القديمة وسبل التمويل الحديثة.

ومثل كثير من الشركات الخاصة فقد تم انشاء اوليمبيك في الفترة بين ثورة يوليو عام 1952 واوائل الستينات عندما قامت الدولة بتأميم الجزء الاكبر في الصناعة.

وحسبما يقول سلام فان الشركة لم تحقق اي نمو منذ تأميمها ولغاية اعادتها لمالكيها في عام 1975.

وفي عام 1995 باعت اوليمبيك 14 % من حصصها لشريك، وهي خطوة قال سلام انها تضمنت كسرا للحاجز النفسي المتمثل بالخوف من حملة الاسهم والشركاء.

وحاليا يقوم سعد سلام برئاسة مجلس ادارة المجموعة القابضة خلفا لوالده المتقاعد. وهو مقتنع بأهمية الشفافية والافصاح في عمل المجموعة مع ما يقتضيه ذلك من تغيير في اساليب الادارة.

ولغاية الآن فان ما عملته مجموعة اوليمبيك لا يمثل اتجاها عاما خاصة وان بعض الاسهم التي اصدرتها اشترتها مؤسسات مالية اجنبية تعمل في بورصة القاهرة.

وحاليا فان اجمالي الاستثمارات الاجنبية في اسهم البورصة المصرية يصل الى 700 مليون دولار. ويتوقع وزير الدولة للشؤون الاقتصادية والتعاون الدولي يوسف يوسف غالي ان يتضاعف هذا الرقم خلال العام الحالي، ويضيف محذرا ان ادارة النجاحات ليست اقل صعوبة من ادارة الازمات.

ولغاية الان يبدي اصحاب الشركات الخاصة حذرا تجاه قيامها بتعويم جزء من حصصها في البورصة.

ويقول خالد شطا، نائب رئيس المجموعة العالمية للاستثمارات وهي شركة خاصة مملوكة ملكية عائلية، «لا نزال ننتظر لنرى ما اذا كان السوق ناضجا بما فيه الكفاية ومستعدا لتدفق عدد كبير من اصدارات الاسهم الجديدة».

ويضيف بقوله «ان نجاح سوق رأس المال سيأتي عن طريق اصدارات اسهم من شركات القطاع الخاص بشكل اساسي وليس عن طريق تخصيص الشركات العامة وطرح اسهمها في البورصة».

غير انه يحذر بالقول انه ما زال هناك قدرا كبيرا من عدم النضج في سوق الاسهم، وان هناك حاجة لايجاد رقابة صارمة على هذه السوق «لئلا ينفجر بالون الاختبار».

ويشير شطا الى ان هناك ميلا متزايدا ليس لتعويم الشركات المملوكة لعائلات، وانما لائتلاف عائلات تملك شركات لانشاء شركات جديدة لا تستطيع وحدها انشاءها. غير ان ذلك يعني ضمنا استعدادا للتخلي عن الملكية الصغيرة التي تمثلها الشركة المملوكة للعائلة وحدها.

ويتوقع شطا انه مع استمرار هذا الميل ستقوم شركات عائلية عديدة ببيع ما بين 15 ـ 20 بالمئة من حصصها بشكل اصدارات اسهم خلال الشهور الـ18 المقبلة لتجنيد رساميل اضافية.

الا ان كثيرا من الاقتصاديين والعاملين في البورصة يرون انه لتحقيق ذلك لا بد من ادخال تحسينات جوهرية على طريقة عمل البورصة والرقابة عليها. ويتوقعون ان يتم ذلك خلال الشهور الستة المقبلة.

وحسب رأي هؤلاء فان مستقبل البورصة يتمثل باقبال الشركات العائلية المغلقة عليها.

ومع ان الحكومة تنوي تخصيص 18 شركة عامة خلال العام الحالي، فانها تبحث بشكل متزايد عن مستثمرين استراتيجيين يشترون حصصا رئيسية فيها، الامر الذي يعزز الحاجة الى مشاركة القطاع الخاص في البورصة.

ويعترف الوزير غالي بان هناك حاجة الى مزيد من الاصلاحات والتطوير للبورصة كي يظهر فعلا سوق للرأسمال، بما في ذلك ايجاد آلية لتقاسم المخاطر واخرى لتطبيق العقود، وكذلك هناك حاجة لوجود مقرضين ذوي رؤية بعيدة.

وينظر كثيرون الى المدخرات بوصفها المصدر الرئيسي لاعطاء دفعة قوية للبورصة. وتظهر ارقام البنك المركزي ان البنوك في مصر، باستثناء المركزي نفسه، تحتفظ بحسابات ادخار تصل الى 45 مليون جنيه اي 18 % من اجمالي الناتج المحلي.

ومع ان المستثمرين الاجانب الراغبين في استثمار بعض اموالهم في البورصة المصرية لا يسمحون لشكوكهم حول نقص اوجه القصور المؤسسي فيها بالتأثير على حماسهم للاستثمار بالاسهم المصرية، ويقبلون على شراء سندات الايداع الدولية التي اصدرتها عدة شركات مصرية مساهمة، الا ان المستثمرين المحليين بالشركات المحلية يميلون الى توخي الحذر قبل حدوث الاصلاحات المطلوبة وخاصة في مجال الرقابة.

يقول خالد شطا «لا نريد ان يلتحق الناس (بالنشاط في البورصة) دون ان يتلقوا نصحا من البنوك التي يتعاملون معها عن كيفية عمل البورصة. ويضيف بقوله «ان هناك حاجة لمزيد من الرقابة على مدراء الصناديق ومندوبي الرقابة (على الشركات) خلال الفترة المقبلة» مشيرا الى ان مدراء الصناديق كانوا جزءا من الحركة الصعودية العالية التي شهدتها اسعار الاسهم مؤخرا والتي أثارت مخاوف من هبوط حاد لاحق وعزاها البعض الى نشاط السماسرة وقالوا انها لا تعكس زيادة حقيقية في القيمة.

يقول انغوس بلير، وهو مدير عمليات بنك (اي ان جي بارينغز في مصر) ان هناك نقصا كبيرا في المعلومات عن السوق. ويضيف بقوله انه مع تشريع يقضي بان تقدم الشركات حساباتها الفصلية، يمكن توقع تحسن تدفق المعلومات واللجوء الى طرائق محاسبية وتدقيقية اكثر احكاما بما في ذلك التدقيق على عمل مؤسسات الوساطة المالية.

كوريا الجنوبية: اعتقال رئيس مجموعة هانبو الصناعية

■ سيول ـ رويتر: قال مسؤول بمكتب الادعاء انه تم الجمعة اعتقال رئيس مؤسسة هانبو غروب التي انهارت في كانون الثاني (يناير) الماضي.

واضاف المسؤول «اعتقل السيد تشونغ بو كوين ونقل الى سجن يونغدونغبو». ونقل تشونغ الى الحجز بعد استجوابه في مكتب الادعاء.

ووجه الادعاء الى تشونغ تهمة اختلاس 37 مليار وون (41 مليون دولار امريكي) من صناديق مجموعة هانبو. ومؤسسة هانبو التي تتبعها 22 شركة اخرى هي المجموعة الصناعية الرابعة عشرة من حيث الحجم في كوريا الجنوبية.

وتجري محاكمة تشونغ تاي سو مؤسس هانبو ووالد تشونغ مع تسعة اخرين فيما يتعلق بفضيحة قروض عصفت بالبلاد.

واعاد الادعاء فتح التحقيق في القضية مرة اخرى بعد ان هاجمت المعارضة تحقيقا في وقت سابق ووصفته بانه فشل في تقديم الشخصيات الرئيسية للعدالة.

ثروة اغنى شخص في تايوان تصل الى عشرة مليارات دولار

■ تايبيه ـ رويتر: قالت مجلة (اكسلانسي) التايوانية في عددها لشهر نيسان (ابريل) ان رئيس شركة كاثي لايف انشورانس للتأمين، تساي وان لين، هو اغنى شخص في تايوان وان ثروته تبلغ 275 مليار دولار تايواني (عشرة مليارات دولار امريكي).

وفي عام 1996 ادرجت مجلة فوربس تساي على انه خامس اغنى رجل في العالم، وقالت ان ثروته الشخصية 12,2 مليار دولار أمريكي.

وجاء في الترتيب الذي نشرته مجلة (اكسلانسي) ان وو تونغ تشين رئيس شركة شين كونغ لايف انشورانس للتأمين هو ثاني اغنى رجل في البلاد وتصل ثروته الى 105 مليارات دولار تايواني.

وقالت المجلة ان دوغلاس هسو من مجموعة فار ايست هو ثالث اغنى رجل في تايوان وتبلغ ثروته 75 مليار دولار تايواني. وجاء بعده وانغ يونغ تشين رئيس شركة فورموزا بلاستيك الذي يمتلك 65 مليار دولار تايواني.

(الدولار الامريكي يساوي 27,5 دولار تايواني)

هبوط حاد لمعدل النمو الاقتصادي بايطاليا

روما ـ رويتر: قال المعهد الوطني للاحصاء في ايطاليا الجمعة ان الناتج المحلي الاجمالي للبلاد نما بنسبة 0,7 في المئة في 1996.

وقال المعهد في تقريره عن حالة الاقتصاد أن هذا يمثل انخفاضا من معدل النمو في 1995 والذي بلغ 2,9 في المئة. وعدل المعهد تقديره لمعدل النمو في 1994 ارتفاعا الى 2,2 في المئة من 2,1 في المئة.

واضاف ان حجم الصادرات انخفض بنسبة 0,3 في المئة في 1996 بعد نموه 11,6 في المئة في 1995 بينما هبط حجم الواردات 2,6 في المئة العام الماضي بعد زيادته 9,6 في المئة في العام السابق.

وزاد الاستهلاك المحلي في 1996 بنسبة 0,7 في المئة بعد نموه 1,1 في المئة في 1995.

وزادت قيمة الواردات 1,7 في المئة في 1996 بعد صعودها 23 في المئة في السنة السابقة بينما انخفضت قيمة الواردات 4,4 في المئة بعد نموها 23 في المئة في 1995.

وقال المعهد ان من أسباب ارتفاع الناتج المحلي نمو ناتج القطاع الزراعي 2,4 في المئة وناتج قطاع البناء 1,8 في المئة. وانكمش قطاع الصناعة بنسبة 0,4 بالمئة وقطاع الطاقة 0,7 بالمئة.

تحسن طفيف بتوزيع الدخل القومي بالبرازيل

■ برازيليا ـ رويتر: افاد بحث نشر الجمعة بحدوث تحسن طفيف خلال العام الماضي في توزيع الدخل القومي بالبرازيل التي تعد من اشد دول العالم خللا في هذا المجال.

واظهرت دراسة اعدها معهد الابحاث الاقتصادية التطبيقية التابع لوزارة التخطيط ان نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر وهم من لا يزيد متوسط الدخل الشهري للفرد منهم عن 62 دولارا انخفضت الى 25,1 في المئة من مجموع السكان من 33,4 في المئة في عام 1994.

واظهرت الدراسة ان الطبقة الثرية التي تمثل 20 في المئة من مجموع السكان تحصل على 62,4 في المئة من اجمالي الدخل القومي للبرازيل انخفاضا من 64,7 في المئة قبل عامين. ويحصل نصف مجموع السكان على 12,3 في المئة من دخل البلاد ارتفاعا من 11,3 في المئة.

وقال المعهد ان التحسن يرجع في المقام الاول الى ما احرزته البرازيل من نجاح في محاربة التضخم الذي هبط معدله الى عشرة في المئة سنويا في عام 1996 من خمسة الاف في المئة في اوائل عام 1994.

وتزعم حكومة الرئيس فرناندو انريكي كاردوسو ان خطة بلانو ريال للاستقرار الاقتصادي التي بدأ العمل بها قبل 30 شهرا عندما كان كاردوسو نفسه وزيرا للمالية نجحت في رفع مستوى معيشة 13 مليون برازيلي الى ما فوق خط الفقر.

لكن الفجوة في توزيع الثروة لا تزال هائلة. وفي حزيران (يونيو) الماضي وضع تقرير للامم المتحدة البرازيل في رأس قائمة من 55 دولة يتسم توزيع الثروة فيها بالخلل.

مانديلا يتوقع للتجارة مع الهند ان تتجاوز ملياري دولار سنويا

■ نيودلهي ـ رويتر: قال نيلسون مانديلا رئيس جمهورية جنوب افريقيا الجمعة انه يتوقع للتجارة الثنائية مع الهند ان تتجاوز الملياري دولار سنويا في غضون السنوات الثلاث المقبلة.

وقال مانديلا في اجتماع مع رجال اعمال هنود «اننا متفائلون كثيرا بالاهتمام الذي تبديه شركات التعدين والهندسة الجنوب افريقية تجاه ما تعرضه الهند في مجال التعدين وتنمية البنية التحتية الاساسية». واضاف «اننا نتوقع ان تنمو العلاقات في مجالات الاعمال المصرفية والملاحة والتأمين والسياحة في المستقبل القريب».

وقال «لقد بدأنا لتونا فقط في بناء العلاقات التي تتيحها لنا حريتنا المشتركة. ولست أرى سببا يحول دون بلوغنا الملياري دولار سنويا بحلول عام 2000 او يحول دون بلوغ الاستثمارات على الجانبين المستويات اللائقة».

ويقول مسؤولون أن حجم التبادل التجاري بين الهند وجنوب افريقيا بلغ 220 مليون دولار في العام المالي 94ـ1995 في حين حقق خلال النصف الاول فقط من عام 95ـ1996 اكثر من 260 مليون دولار.

الرئيس الهندي ديف غودا يتجه وضيفه الرئيس مانديلا الى اجتماع في نيودلهي الجمعة (رويتر)

700 مليون دولار اجمالي الاستثمارات الاجنبية بيوغسلافيا في العام الماضي

■ بلغراد ـ رويتر: ذكرت وكالة تانيوغ للانباء الجمعة ان يوغوسلافيا اجتذبت نحو 700 مليون دولار من الاستثمارات الاجنبية في العام الماضي وتتوقع المزيد في عام 1997.

ونقلت الوكالة عن نائب وزير التجارة الخارجية بريدراج مكسيموفيتش قوله ان رؤوس الاموال هذه دخلت البلاد من خلال اكثر من الف شركة مساهمة مشتركة انشئت مع شركاء اجانب.

وقال مكسيموفيتش انه تم منذ بداية عام 1997 توقيع 146 اتفاق استثمار اجنبي درت على البلاد 12 مليون دولار اخرى.

وقالت الحكومة ان قطاعات الزراعة والصناعات الغذائية والاخشاب والمعادن هي الاكثر جاذبية للاستثمار الاجنبي بالبلاد.

تركمانستان تقطع امدادات الغاز عن اوكرانيا

■ كييف ـ رويتر: نقلت وكالة انترفاكس اوكرانيا للانباء عن صابر مراد نيازوف رئيس جمهورية تركمانستان قوله الجمعة ان بلاده الواقعة في اسيا الوسطى قطعت جميع امدادات الغاز عن اوكرانيا هذا الاسبوع بسبب عدم دفع الفواتير.

وقال نيازوف لمجموعة من الصحافيين الاوكرانيين في موسكو ان جميع الامدادات توقفت يوم الاربعاء. واضاف «هذا ليس خطأ اوكرانيا، وانما هو خطأ تلك الشركات التي تمد اوكرانيا بالغاز من تركمانستان».

واكد المسؤول المناوب بهيئة النفط والغاز الاوكرانية التابعة للدولة حدوث انخفاض في امدادات الغاز خلال الايام الثلاثة الماضية الى 15 مليون متر مكعب من 50 مليونا.

وقال ان هذه الكمية من الغاز جاءت من اوزبكستان وهي جمهورية اخرى من جمهوريات اسيا الوسطى السوفييتية سابقا وليس من تركمانستان.

باكستان تطبق برنامج اصلاحات اقتصادية يخفض الضرائب والرسوم ويعزز وسائل جبايتها

■ اسلام اباد ـ رويتر: اعلنت حكومة رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف الجمعة مجموعة اصلاحات اقتصادية شملت خفض عدة ضرائب وقالت انها ستمثل اساس محادثاتها مع صندوق النقد الدولي.

وقال وزير المالية سرتاج عزيز في خطاب للجمعية الوطنية ان توسيع القاعدة الضريبية وتحسين وسائل التحصيل سيعوض اي انخفاض في الايرادات ينجم عن خفض الضرائب والرسوم الذي شمل الضريبة العامة على المبيعات وضرائب الدخل ورسوم الاستيراد.

ولابد من موافقة الجمعية الوطنية على الاجراءات التي خفضت الحد الاقصى للتعريفات الجمركية على الواردات الى 45 في المئة من النسبة الحالية التي تبلغ 65 في المئة باستثناء السيارات.

وتشمل الاجراءات خفض ضريبة المبيعات العامة الى 12,5 في المئة من النسبة الحالية التي تبلغ 18 في المئة، وخفض ضريبة دخل الافراد الى مابين خمسة وعشرين في المئة من النسبة الحالية التي تتراوح بين 10 و35 في المئة. واقترح عزيز فرض ضريبة مبيعات عامة نسبتها ثلاثة في المئة عند منافذ التجزئة اعتبارا من اول تموز (يوليو) اولا في المدن الكبيرة ومن بينها العاصمة اسلام اباد. وقال انه سيتم بحث تفاصيل الضرائب مع التجار لكن السلع الغذائية والادوية ستعفى منها.

واضاف ان هذه الاجراءات تشكل الاساس للمفاوضات مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض من صندوق التعديل الهيكلي.

وكان صندوق النقد أوقف الاسبوع الماضي محادثاته مع باكستان على قرض احتياطي بعد ان فشلت في تلبية شروطه.

ويجيء الاعلان عن هذه الاجراءات بعد أقل من ستة أسابيع من فوز نواز شريف الساحق في الانتخابات العامة وقبل ثلاثة أشهر من السنة المالية 1996 /1997 التي أعلنت رئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو ميزانية حافلة بالزيادات الضريبية لها.

ومن المقرر ان يعلن شريف عن مجموعة اجراءات لتنشيط القطاع الزراعي في الثالث من نيسان (ابريل) المقبل. وقال عزيز ان الحكومة تهدف الى مضاعفة القيمة الدولارية للصادرات خلال السنوات الثلاث المقبلة من خلال تدعيم قطاع الصناعات التحويلية واتاحة حوافز للتصدير.

فرنسا: انخفاض الانتاج الصناعي وعدد العاطلين عن العمل

■ باريس ـ رويتر: قال معهد الاحصائيات القومي في فرنسا الجمعة ان الانتاج الصناعي باستثناء قطاع الانشاءات انخفض 1,2 في كانون الثاني (يناير) عن الشهر السابق لكنه ارتفع بنسبة سنوية تبلغ 1,6 في المئة.

وانخفض الانتاج الصناعي باستثناء قطاع الطاقة ومنتجات الاغذية الزراعية التي يعتبرها معهد الاحصائيات القومي افضل مقياس لانتاج الصناعات التحويلية بنسبة واحد في المئة في كانون الثاني (يناير) عن الشهر السابق لتصبح بذلك الزيادة السنوية 1,1 في المئة.

واعلن المعهد هذه البيانات المعدلة موسميا بالاستناد الى مؤشر جديد استحدث في كانون الثاني (يناير) عام 1996 بدلا من السابق الذي اعتمد عام 1985 قاعدة اساس.

من جهة ثانية أعلنت وزارة العمل الفرنسية ان عدد العاطلين عن العمل في فرنسا انخفض 7500 شخص في شباط (فبراير) الماضي الى 3,09 مليون شخص.

لكن اقتصاديين قالوا ان هذه الارقام لا تظهر بالضرورة تحسنا في مستويات البطالة التي تعد نقطة سوداء في الاقتصاد الفرنسي لان البيانات الشهرية ستشهد تقلبات شديدة بعد تغيير طريقة الحساب في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وارتفع معدل البطالة الى 12,8 في المئة في شباط (فبراير) من 12,7 في المئة في الشهر السابق. ويحسب معدل البطالة بطريقة مختلفة على أساس معايير منظمة العمل الدولية التي تستبعد من أدى أي أعمال ولو مؤقتة خلال الشهر من الساعين للحصول على وظائف.

انشاء شركة جديدة للغاز بمصر

■ القاهرة ـ رويتر: قال بيان رسمي ان ثلاث شركات حكومية مصرية اقامت شركة جديدة للغاز وتعتزم زيادة رأس المال المصدر عن طريق الاكتتاب العام.

وقالت وزارة البترول في البيان الذي حصلت عليه رويتر الجمعة «تم تأسيس الشركة المصرية للغازات الطبيعية (غازكو) وتم عقد اجتماع الجمعية العامة الاولى للشركة يوم الخميس 27 مارس 1997 ايذانا ببدء نشاطها».

وقال البيان ان غازكو ستعمل في مجال «انشاء وتشغيل وادارة وتملك خطوط ومنشآت نقل وتوزيع الغاز وكذلك انشاء المصانع اللازمة لتجهيز الغاز الطبيعي وفصل مكوناته لاستخدامها في الصناعات البتروكيماوية وصناعات الاسمدة وغيرها».

ومؤسسو الشركة الجديدة هم الهيئة المصرية العامة للبترول وبتروغيت وغاز مصر برأسمال مصدر قدره 221 مليون جنيه (65 مليون دولار). ويبلغ رأس المال المرخص به نحو 1,1 مليار جنيه.

وقال البيان «من المخطط زيادة رأس المال المصدر خلال الشهور القليلة القادمة حيث سيتم طرح جزء من الزيادة للاكتتاب العام».

وقال البيان ان محمد ابراهيم طويلة النائب السابق لرئيس الهيئة المصرية العامة للبترول عين رئيسا لمجلس ادارة غازكو.

(الدولار يعادل 3,395 جنيه.)

رئيس وزراء اوكرانيا يزور مصر لبحث سبل تعزيز التعاون الاقتصادي

■ القاهرة ـ رويتر: وصل رئيس وزراء الاوكراني بافلو لازارينكو الى القاهرة الجمعة في زيارة رسمية تستغرق اربعة ايام يبحث خلالها التعاون بين البلدين في المجال الصناعي والزراعي.

وقال لازارينكو للصحافيين لدى وصوله الى مطار القاهرة ان بلاده تسعى الى توقيع اتفاقية شراكة خاصة مع مصر.

واضاف رئيس وزراء اوكرانيا الذي يرافقه وفد كبير يضم عددا من رجال الاعمال انه سيبحث تنفيذ اكثر من 12 مشروعا للتعاون خاصة في المجال الصناعي مثل صب المعادن وتصنيع الشاحنات.

ويفتتح لازارينكو الاحد مصنعا لانتاج الجرارات الزراعية كان الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما وقع اتفاق انشائه خلال زيارته لمصر عام 1992.

وقال انه يحمل رسالة من كوتشما الى الرئيس حسني مبارك ولكنه لم يوضح مضمونها.

السعودية قد تطرح مناقصة لشراء شعير بايار

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون ان المملكة العربية السعودية قد تؤجل عودتها الى الاسواق العالمية لشعير العلف حتى ايار (مايو) المقبل لانه مازال لديها كميات مخزونة.

وقال التجار ان السعودية قد تشتري أقل من الكمية التي توقعها مكتب الحبوب الفرنسي في اوائل اذار (مارس) وتتراوح بين 800 ألف و900 ألف طن.

وكان المصدرون توقعوا طرح المناقصة السعودية في منتصف نيسان (ابريل). والسعودية أكبر مستورد للشعير في العالم. وقال أحد المصدرين انه لا يتوقع ان تدخل السعودية السوق الان لوجود كميات من المخزونات لديها فيما يبدو.

وقال اخر ان السعوديين قد يعتمدون في تغذية قطعان الحيوانات على العشب في فصل الربيع مما سيخفف ضغوط الاستيراد.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي اشترت السعودية 1,2 مليون طن من الشعير دون تحديد المنشأ للتسليم خلال شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) وكان أغلب هذه الكمية من الاتحاد الاوروبي.

ويتوقع مجلس الحبوب العالمي ان تستورد السعودية 4,7 مليون طن من الشعير في سنة 1996 /1997 مقابل 3,1 مليون طن في الموسم السابق.

سورية تشتري 13 الف طن سكرا

■ دمشق ـ رويتر: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) الجمعة انها اشترت 13 الف طن من السكر الخام للتسليم في الفترة ما بين 15 نيسان (ابريل) و15 ايار (مايو) المقبلين.

وقال متحدث باسم غذائية لرويتر ان الكمية تم شراؤها من شركة لوريكو الفرنسية بسعر 290 دولارا للطن الواحد.

واشار الى انه تم الغاء مناقصة اخرى لشراء 13 الف طن من السكر الابيض بسبب عدم مطابقة عروض الاسعار لشروط المؤسسة.

وحدة الكاتيل المغربية تحقق ارباحا

■ الرباط ـ رويتر: حققت شركة الكاتيل الستوم ماروك، وهي الوحدة المغربية التابعة لشركة الاتصالات الفرنسية الكاتيل الستوم، ارباحا صافية بلغت 27,7 مليون درهم (2,97 مليون دولار) عن عام 1996 بالمقارنة مع 20,6 مليون درهم عن عام 1995.

واظهرت نتائج اعمال الشركة التي صدرت الجمعة كذلك ان حجم اعمالها بلغ 757 مليون درهم في عام 1996 ولم يتسن الحصول على بيانات عن العام السابق للمقارنة.

شركة هندية تبني مرفأ جديدا لاستيراد غاز البترول من الشرق الاوسط

■ نيودلهي ـ رويتر: قالت وكالة برس تراست الهندية للانباء الجمعة ان شركة بهارات بتروليوم الحكومية الهندية لتكرير النفط ستبني مرفأ لاستيراد غاز البترول المسال من الشرق الاوسط في شرق الهند.

وقالت الوكالة ان تكاليف بناء المرفأ تبلغ 2,5 مليار روبية (69,83 مليون دولار).

واضافت ان الشركة تنوي استثمار مبلغ 8,32 مليار روبية في شرق الهند خلال السنوات الخمس المقبلة.

ونقلت عن في كي راينا مدير الشركة قوله ان المرفأ الجديد سيبنى في باراديب بولاية اوريسا بطاقة سنوية تبلغ ستة ملايين طن. وقال ايضا ان العجز في احتياجات الهند من غاز البترول المسال في ولايات شرق الهند يبلغ الان 300 ألف طن وقد تزيد الى 600 ألف طن بحلول عام 2002 موضحا ان المرفأ الجديد سيسد العجز.

وتنتج الهند 3,2 مليون طن سنويا من غاز البترول المسال وتستورد سبعة ملايين طن.

امريكا: نمو الناتج المحلي وارباح الشركات

■ واشنطن ـ رويتر: أعلنت وزارة التجارة الامريكية الجمعة ان البيانات النهائية أظهرت نمو اجمالي الناتج المحلي في الربع الاخير من العام الماضي بنسبة 3,8 في المئة ارتفاعا من 2,1 في المئة في الربع الثالث.

وكانت الارقام المبدئية أظهرت نمو الناتج المحلي في الربع الاخير من العام الماضي بنسبة 3,9 في المئة.

وقالت الوزارة معدل نمو اجمالي الناتج المحلي في العام الماضي بلغ 2,4 في المئة.

من جهة ثانية قدرت وزارة التجارة الامريكية ان أرباح الشركات بعد خصم الضرائب نمت في الربع الاخير من العام الماضي بنسبة 1,5 في المئة الى حجم سنوي يبلغ 408,2 مليار دولار ارتفاعا من 402,2 مليار في الربع الثالث.

وانخفضت الارباح قبل الضرائب بنسبة 1,1 المئة الى 654,1 مليار دولار سنويا في الربع الاخير من 661,2 مليار دولار سنويا في الربع الثالث.

على هامش مشروع المؤسسة الموسوعية: اعادة كتابة التاريخ العربي.. لماذا؟

الجابري: تاريخنا السائد مجرد اجترار وتكرار واعادة انتاج رديء

علاء الاعرجي *

1.

هل يجوز القول: ان للمجتمع «عقلا» يمكن ان يقارن بعقل الانسان؟! فان كان معظم عقل الانسان هو حصيلة تربيته وبيئته وتجاربه.. الا يصح القول ان «العقل الاجتماعي» الحاضر، هو المحصلة النهائية للتاريخ الثقافي لمجتمع معين على وجه الحصر؟! وان هناك ترابطا معقدا ومتبادلا بين «العقل الاجتماعي» و«العقل الفردي»؟ بحيث يسيطر الاول على الثاني ويحركه، كالدمية، باي اتجاد يشاء، ونادرا ما يؤثر الثاني في الاول، ليعدله ويكيفه! وهل تثور الدمى الا اذا بعثت فيها الحياة!؟ وان مضينا في المقارنة فنتساءل: ان كان العقل الفردي يتحكم بحاضر الانسان ومستقبله! الا يصح ان نقول ان العقل الاجتماعي يتحكم هو الاخر، بحاضر المجتمع ومستقبله..؟ وبعبارة اخرى فان مسيرة المجتمع الراهنة والمستقبلة يحددهاتاريخ ذلك المجتمع حصرا اليس الحاضر امتدادا للماضي والمستقبل بدوره امتداد للحاضر؟!

وهنا ننتقل الى الخطوة المنطقية التالية: فنتساءل هل بالامكان اذن ان نعالج مشاكل المجتمع من خلال تفهم تاريخه؟ او قد نعيد صياغة السؤال على نحو يوحي بالرد «بالنفي الايجابي» فنقول: هل تجوز معالجة اشكاليات اي مجتمع بمعزل عن تحليل وفهم تاريخه؟! فان كانت الاجابة على السؤال الاول «بنعم» والاجابة على الثاني «بلا» فان النتيجة في كلا الحالين واحدة. وهي من استنتاج فرضية مفادها: بغية استيعاب اشكاليات اي مجتمع ومحاولة التصدي لمعالجتها، ينبغي قبل كل شيء دراسة وتفهم تاريخ ذلك المجتمع، او بالاحرى اصول وجذور تلك الاشكالية.

وقد تبدو هذه الفرضية محصولا حاصلا، وامرا بديهيا الا انها في واقع الامر ـ ان فرضنا جدلا انها مفهومة بابعادها العميقة والمتشعبة ـ غير مطبقة. لا سيما على صعيد مجتمعنا العربي. وان طبقت «احيانا» فانها غالبا ما تطبق على نحو سطحي او انتقائي او متأثر بالافكار المسبقة والاراء والقيم المستقرة في «العقل المنفعل»(1). فضلا عن ان الباحث حتى الجدي والمتعمق والموضوعي والعلمي يصادف عادة اصعب العقبات حين يحاول البحث عن اصول وجذور اشكالية معينة راهنة. لانه في الغالب يدخل في متاهات لا نهاية لها. لذلك ولأسباب اخرى فاننا بحاجة الى اعادة كتابة تاريخنا بنهج موضوعي تحليلي نقدي، قائم على اكتناه الابعاد العميقة لكل واقعة او ظاهرة. وتمحيص مصداقيتها من حيث اسنادها وعلائقها المباشرة وغير المباشرة بما قبلها وبعدها وما عاصرها من احداث مشابهة ومعاكسة وذلك بالاستناد الى «الوثيقة» (الاثر المادي الملموس كاداة او تحفة او بناء.. الخ والمقروء المدونات على اختلافها او المسموع من السلف الى الخلف.. الخ). ولا نريد ان نستطرد في هذا الباب الواسع الذي ينقلنا الى وصف عمليات وآليات البحث التاريخي(2) فنكتفي بهذه الاشارة البسيطة او المبسطة ونعود الى صلب موضوعنا وهو لماذا نعيد كتابة تاريخنا؟ واستميح القارىء الكريم عذرا من الغلط والشطط فانها مجرد خواطر جد متواضعة ترحب بالرد و/او التعقيب والنقد بغية اكتناه بعض الحقائق واغناء الموضوع قدر الامكان.

ولا بد ان نشير قبل ان نمضي في استقصاء الموضوع الى التعريف الموجز لتعبير «التاريخ» الذي يستخدم بمعنيين الاول: سجل الاحداث التي وقعت في الماضي، والثاني الوقائع والاحداث ذاتها ـ كما تقول الموسوعة البريطانية ـ واننا نستخدم تعبير «التاريخ» بالمعنى الاول اي باعتباره سجلا للاحداث ووصفا للحالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للماضي القريب او البعيد.

2

ولاهمية الاراء التي طرحها الجابري في سياق مسألة اعادة كتابة التاريخ العربي فاننا سنتناولها بعناية قدر الامكان ثم نستعرض وجهة نظر ورقة عمل الموسوعة بهذا الشأن باختصار: يتعرض محمد عابد الجابري الى مشكلة اعادة كتابة نظر التاريخ العربي ويوليها مكانة خاصة، انطلاقا من اهمية «اعادة بنية الوعي بالماضي والحاضر والعلاقة بينهما وهي عملية تتطلب التخطيط في آن واحد لثقافة الماضي وثقافة المستقبل: التخطيط لثقافة الماضي معناه اعادة كتابة تاريخها وبالتالي اعادة تأسيسها في وعينا واعادة بنائها كتراث لنا نحتويه بدل ان يحتوينا اما التخطيط لثقافة المستقبل فمعناه توفير شروط المواكبة والمشاركة: مواكبة الفكر المعاصر والمشاركة في اغنائه وتوجيهه، وذلك هو معنى المعاصرة»(3).

وقد يجوز لنا ان نفسر فنقول ان تعبير الثقافة الواردة هنا لم يقصد به العلم والمعرفة والاداب بقدر ما يقصد به كل ما ينطبع في ذاكرة شعب من قيم واعراف وتقاليد ومهارات وفكر وفن لذلك فهي تعتبر الوجه الاخر للتاريخ كما اسلفنا بل هي التاريخ ذاته ـ كوقائع وعلاقات (او تراث) في هذا المقام ـ مجسد بصورة للمجتمع حصرا. وهكذا فان الجابري يعني باعادة كتابة تاريخ الثقافة اعادة كتابة التاريخ ذاته حيث تأكد هذا المعنى الذي شرحناه في السطور السابقة في اشارته التالية «نحن مطالبون اذن باعادة كتابة تاريخنا باحياء الزمنية والتاريخية بين مفاصله وفي اصوله وفروعه».

ثم يفصل الجابري اسباب التفكير باعادة كتابة التاريخ العربي فيرى بين امور اخرى:

أ ـ ان المؤرخين الذين كتبوا التاريخ العربي في العصر الحديث ـ ويقصد بهم العرب بوجه خاص ـ لم يأتوا بجديد لدى تناولهم التاريخ ومعالجة احداثه فيقول «التاريخ الثقافي العربي هو في مجمله مجرد اجترار وتكرار واعادة انتاج بشكل رديء للتاريخ الثقافي نفسه الذي كتبه اجدادنا تحت ضغط صراعات العصور التي عاشوا فيها وفي حدود الامكانات العلمية والمنهجية التي كانت متوافرة عندهم، واذا فنحن ما زلنا سجناء للرؤية والمفاهيم والمناهج التي وجهتهم مما يجرنا دون ان نشعر الى الانخراط في صراعات الماضي ومشاكله، الى جعل حاضرنا مشغولا بمشاكل ماضينا وبالتالي النظر الى المستقبل بتوجيه من مشاكل الماضي والحاضر معا»(3مكرر).

ب ـ ثم يرى ان «التاريخ الثقافي العربي كما نقرؤه اليوم في الكتب والمدارس والجامعات هو تاريخ فرق وتاريخ طبقات وتاريخ مقالات.. الخ. انه تاريخ مجزأ، تاريخ الاختلاف في الرأي وليس تاريخ بناء الرأي. نعم ان طريق القدماء هذه كانت مبررة تماما في عصرهم ولذلك فلا معنى للومهم او انتقادهم. وانما اللوم كل اللوم لانقيادنا الاعمى لما كان نتاجا لظروف تاريخية خاصة ولتعاملنا معه وكأنه حقيقة مطلقة»(3 مكرر).

وتوسعا في تأييد رأيه هذا بشأن مبررات الطريقة التي كتب بها التاريخ في الماضي نقول اننا نعتقد ان المؤرخين العرب الاوائل كتبوا تاريخهم على افضل وجه، وبالقدر الذي تفرضه ظروفهم، ووفقا لمتطلبات احتياجاتهم.

يضاف الى ذلك ان تدوين التاريخ العربي الاسلامي كان واحدا من اهم ابداعات العرب المسلمين بوجه خاص فكلمة تاريخ او تاريخ (من أرخ) عربية اصيلة. وخلافا للفلسفة وعلم الكلام فان التاريخ العربي الاسلامي لم يتأثر بعوامل اجنبية: يونانية فارسية بيزنطية(4). ويكفي ان نشير في هذا الصدد الى ما يمكن ان يعتبر اول عمل تاريخي عالمي موثق (صدر في عام 923م) وهو التاريخ المعروف باسم صاحبه «الطبري» الذي يذكر في «خطبته» اي في مقدمة السفر (بالكسر، فالسكون) الذي يتألف من اثني عشر جزءا، مقدار ما توخى فيه من حيادية وموضوعية واسناد، ثم قال معتذرا بتواضع جم: «فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه او يستشنعه سامعه من اجل انه لم يعرف له وجها في الصحة ولا معنى في الحقيقة فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وانما اتى من قبل بعض ناقليه الينا وانا انما ادينا ذلك على نحو ما ادي الينا»(5).

ناهيك عن الاعمال التاريخية العربية الاسلامية الكبرى التي توجها ابن خلدون بكتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر، في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر» ومقدمته الشهيرة التي تعتبر بحق اول عمل رائد في علم التاريخ. اقول ان هذه الاعمال كانت باهرة الا انها كانت نتاجا لمحيط اجتماعي معين ومرحلة حضارية خاصة. لا سيما واننا اليوم لا ندرس التاريخ كاحداث مسلسلة او مبعثرة لها قيمتها الخاصة باعتبارها تشكل المواد الخام وحسب بل ينبغي ان نتجاوز هذه المرحلة والخروج بدراساتنا التاريخية من دائرة السرد والجمع التراكمي للاحداث، والارتفاع بها من مجال التاريخ الحدثي، الى افاق التاريخ الاستراتيجي وما يتطلبه ذلك من تحليل ونقد.(6) وبذلك نتمكن ان نستخرج من احداث التاريخ نظريات بل قوانين، وقواعد نسترشد بها، مما يمكننا من الشروع بتأسيس فلسفة حديثة للتاريخ.

.4.

ج ـ ثم يتطرق الجابري الى عدة ملاحظات هامة اخرى بشأن اهمية اعادة كتابة تاريخنا الثقافي ومنها انه يمثل بشكله السائد اليوم «تاريخ علوم وفنون من المعرفة منفصلة بعضها عن بعض، تاريخ زمنه راكد وممزق لا يقدم لنا صورة واضحة ومتكاملة عن كلية الفكر العربي ولا عن صراعاته ومراحل تطوره» يستنتج من ذلك ان الازمنة الثقافية تتداخل في وعينا بتاريخنا الثقافي «الامر الذي يفقدنا الحس التاريخي ويجعل حلقات الماضي تتراءى امامنا كمشاهد متزامنة وليس كمراحل متعاقبة. وهكذا يتحول حاضرنا الى «معرض» لمعطيات ماضينا، فنعيش ماضينا في حاضرنا هكذا جملة واحدة دون تغاير ودون تاريخ»(3مكرر).

ومسألة حضور الماضي في الحاضر على نحو فاعل وكأنه واقع ملموس، مسألة يطول فيها النظر ويتشعب فيها الفكر على نحو لا يستوعبه هذا المقام. ومع ذلك فقد يجوز التعليق توضيحا لهذه النقطة التي اثارها الجابري، بان التسلسل الزمني للتاريخ، وفهم الوقائع التاريخية في اطارها الزماني ـ المكاني والحضاري يعتبر امرا اساسيا في تفسير الحاضر. ومن جهة اخرى فان السيرورة و/او الصيرورة التاريخية هي عملية معقدة، لعل اهم مزاياها ان كل مرحلة من مراحلها في الوقت الذي ترتبط بسابقتها بوشائج قوية، الا انها تختلف عنها تماما. وشعورنا العميق بمرحلة من مراحل التاريخ. لسبب او اخر، لا يعني اننا نستطيع ان نعيشها او نعيدها اليوم. وهناك حديث للرسول (ص) يقول فيه «ربوا اولادكم لزمان غير زمانكم» يعبر بعمق عن فكرة التطور والصيرورة التاريخية. ويقول ف. ميتكه «ان اكبر ثورة ذهنية عرفها العقل الانساني هي الثورة التاريخية (التاريخانية)» اي فهم التاريخ باعتباره تطورا وصيرورة مستمرة. ليس هذا فحسب، بل ان كل شيء في الكون في صيرورة مستمرة. واللحظة اللاحقة تختلف عن اللحظة السابقة بشكل او اخر. حتى هذه المنضدة التي اجلس اليها وهذا القلم الذي اكتب به والشجرة التي تعانق اغصانها، نافذتي. كلها قد تغيرت منذ بدأت اكتب هذه العبارة الاخيرة. يقول هيراقليطس (الذي عاش 540 ـ 480 ق م) «نحن لا نستطيع ان ننزل مرتين الى النهر نفسه. ذاك انني عندما استحم للمرة الثانية يكون النهر قد تغير، وانا ايضا»(7).

د ـ وفي نفس سياق اسباب اعادة كتابة التاريخ العربي، يمضي الجابري قائلا: «وكما يتسم تاريخنا الثقافي بتداخل الازمنة الثقافية يتسم كذلك بتداخل الزمان والمكان فيه. ان تاريخنا الثقافي يرتبط في وعينا بالمكان ربما اكثر من ارتباطه بالزمان: ان تاريخنا الثقافي هو تاريخ الكوفة والبصرة ودمشق وبغداد والقاهرة والقيروان وفاس وقرطبة.. مما يجعل منه تاريخ جزر ثقافية، منفصلة بعضها عن بعض في الزمان انفصالها في المكان، والنتيجة حضور هذه الجزر الثقافية في الوعي العربي المعاصر حضورا لا على التعاقب ولا على التزامن، بل حضورا لا زمانيا.. الامر الذي يجعل وعينا التاريخي يقوم على التراكم وليس على التعاقب: على الفوضى وليس على النظام»(3 مكرر).

هـ ـ ويرى الجابري اخيرا ان تاريخنا الثقافي لم يعط حقه من الاهمية ولا سيما من حيث تأثيره في التاريخ الثقافي العالمي والغربي، الاوروبي بوجه خاص فيقول «لقد بني التاريخ الثقافي الاوروبي على الاستقلال الذاتي فهو يبدأ من اثينا لينتقل الى روما ثم الى فلورنسا وباريس ومنهما الى باقي انحاء القارة الاوروبية. والعملية قائمة كلها على غبن العرب وعلى الاستغناء عن تاريخهم الثقافي وعلى اقصاء تعسفي لدور الثقافة العربية الاساسي في التاريخ الثقافي العالمي واذ مال بعض المستشرقين الى «الانصاف» صرحوا بان العرب كانوا حلقة وصل بين اليونان واوروبا، وهم يجعلون حلقة الوصل هذه «مؤقتة» استغنت عنها اوروبا سريعا للعودة الى الاصول اليونانية»(3 مكرر).

5.

وهنا ارجو ان نتوقف قليلا فنراجع انفسنا ونتساءل: ماذا قدم المفكرون العرب لتفنيد هذا الادعاء، اي ان الثقافة العربية ـ او بالاحرى الفلسفة العربية الاسلامية ـ لم تكن في الواقع سوى حلقة وصل بين الثقافة اليونانية والثقافة الاوروبية الحديثة؟! او كما قال المستشرق رينان، على ما اذكر ـ «ان الفلسفة العربية ليست سوى الفلسفة اليونانية مكتوبة بحروف عربية» والاجابة على هذا السؤال تخرج عن نطاق هذا الموضوع، بيد اني اود ان اشير الى بضعة ملاحظات:

الاولى: ان عددا من المؤلفات العربية التي صدرت عن الفلسفة العربية والحضارة العربية الاسلامية لا تكاد تبحث في هذا الامر، وان تناولته فانها تطرقت اليه باختصار، ومنها على سبيل المثال «موسوعة الحضارة العربية الاسلامية» التي تناولت في المجلد الاول الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية. فبعد ان استعرض مؤلفه، عبد الرحمن بدوي، بعض الفلاسفة العرب، كرس خاتمة جد قصيرة ومختصرة ليجيب على هذا السؤال المهم الذي طرحه: هل توجد فلسفة اسلامية حقا؟

كما اثار في خاتمتها سؤالا اهم وهو ابن الاصالة في هذه الفلسفة؟ اي الجديد فيها بالنسبة الى الفلسفة اليونانية فيقول: «وهنا ينبغي الا يبالغ المرء في تحديد المعيار فيطلب ان يكون فيها نظراء فلا لافلاطون وارسطو، بل ولا لافلوطين، لان هؤلاء عدموا النظر حتى لدى مقارنتهم بكانت وهيغل. فمن الاسراف والشطط ان نحط من قدر هذه الفلسفة الاسلامية لانها لم تنجب امثال افلاطون وارسطو وافلاطون. ولكن حسبها انها انجبت شارحا عظيما مثل ابن رشد واصحاب مذاهب شاملة في العالم مثل الفارابي وابن سينا، رغم قلة الافكار الاصيلة التي ابتدعوها».

الثانية: اما المؤلف الحديث الهام المعنون «اعلام الفلسفة العربية» دراسات مفصلة ونصوص مبوبة مشروحة، فانه لم يتطرق الى هذا الموضوع اصلا. بل اشار في الفصل الخامس والاخير الى «الفكر العربي في الغرب اللاتيني» الى حركة الترجمة الى اللغتين الاسبانية واللاتينية فقط، والى شيء من الامر العربي في الفكر اللاتيني باختصار غير واف(9).

الثالثة: صدرت بعض الاعمال التي تبحث في موضوع اثر العرب في الفكر الاوروبي منها على سبيل المثال «دور العرب في تكوين الفكر الاوروبي» عبد الرحمن بدوي(10). وكتاب «اثر العرب والاسلام في النهضة الاوروبية» الذي نشر بتعاون اليونسكو. وخصص الفصل الثاني الى الفلسفة فشرح فيه الباحث ابراهيم بيومي مدكور الموضوع بجدية وامعان(11).

الرابعة: مع ذلك يرى الجابري اننا لا نزال مقصرين تماما في تبيان اثر التاريخ الثقافي العربي في الفكر الانساني، وان علينا ان نرد على الرأي القائل بان «الفلسفة لم تكن ابدا عند الساميين (يقصد العرب) غير امر مستعار من الخارج تماما دون خصب كبير، وهي تقليد للفلسفة اليونانية، كما يقول ريتان(8 مكرر) وانها لم تكن سوى حلقة وصل بين اليونان واوروبا.

ويقول الجابري في ذلك «ان الثقافة العربية لم تكن في الواقع مجرد حلقة وصل بين الثقافة اليونانية والثقافة الاوروبية الحديثة بل كانت بالفعل اعادة انتاج لجانب مهم من الثقافة اليونانية (العلوم والفلسفة) وكانت الثقافة الاوروبية الحديثة اعادة انتاج للثقافة العربية فلسفة وعلوما. واذن فحضور الثقافة العربية في التاريخ الثقافي العالمي الاوروبي هو حضور المؤسس وليس مجرد حضور الوسيط المؤقت. وعلينا نحن ان نثبت ذلك، ليس بمجرد الادعاء والتنويه الذاتي، الرومانسي، بل بالعمل على اعادة كتابة تاريخنا الثقافي واعادة ترتيب العلاقة بين اجزائه من جهة وعلى اسس علمية وبروح نقدية(3 مكرر).

6.

وهنا بالذات يأتي الدور الذي يمكن ان تضطلع به المؤسسة الموسوعية في المهجر التي تهدف بين امور اخرى الى: «اعادة كتابة التاريخ العربي ـ الاسلامي الذي كتبه، في العصر الحديث المستشرقون الاجانب من جهة و/او المؤرخون العرب، من جهة اخرى، وغالبا ما كانت هذه الكتابات متأثرة بحالة «الاناء» و«الاخر» مما يؤدي الى عدم معالجة الوقائع التاريخية وتحليلها على نحو موضوعي نقدي محايد على الارجح»(12).

ولئن وضعت في جملة اهدافها، هذا الهدف الصعب فان اغراض المؤسسة الموسوعية الاخرى تتكامل وتتفاعل لتحاول ـ بكل تواضع ـ انشاء حركة ثقافية، وخاصة علمية ديناميكية، وبالتالي حضارية متطورة «ولاننا رفضنا، وسنظل نرفض ان نموت او ان نتحصر جماعيا على الاقل. على الرغم من حملات التيئيس والتدمير التي توجه الينا اليوم من كل صوب.. ولاننا نصر على الحياة لا كيفما كان، بل على حياة جديدة ترسمها بارادتنا ونسخر لها امكاناتنا فانه محكوم علينا بالتالي.. بابداع فلسفة للتاريخ معبرة عنا وقادرة على اعادة الانتظام الى مسيرتنا في التاريخ»(13).

ان فكرة انشاء مشروع المؤسسة الموسوعية تحاول تحقيق تلك الاهداف التي ذكرناها في ورقة العمل، ومن بينها اعادة كتابة التاريخ العربي الاسلامي. لخدمة جميع الاغراض المذكورة في هذا المقال وغيرها وقد يتحقق ذلك من خلال جمع اكبر عدد ممكن من المثقفين العرب المقيمين في المهجر ـ في العام الاول ـ لان هؤلاء ينبغي لهم الاضطلاع «بمسؤولية مضاعفة تتجاوز» كثيرا مسؤولية اقرانهم في البلدان العربية، وذلك لان من المفترض انهم قد تحرروا من رقابة او سيطرة السلطة و/او المؤسسات الاخرى القائمة اي معظم البلدان العربية، كما ان من المفترض انهم قد تحرروا من كثير من القيود الاجتماعية والفكرية التي قد تعطل قدراتهم الابداعية. ومن المفترض انهم ادركوا تزايد عمق وسعة الفجوة التي تفصل بين العالم المتقدم (علميا وتقنيا وديمقراطيا) وعالمنا المتخلف من هذه الجوانب على الاقل، فضلا عن ادراكهم السرعة الهائلة التي تسير بها عجلة ذلك التقدم وحصائله وتطبيقاته لا سيما فيما يتعلق بالقدرات الهائلة لعلوم الاتصال والتحكم وذلك بالاضافة الى وعيهم المفترض بالكوارث التي توالت على امتنا نتيجة ذلك التخلف، والاهم من كل ذلك فان من المفترض انهم ما برحوا يشعرون بالانتماء الثقافي والقومي الى الوطن الام فضلا عن شعورهم بمسؤوليتهم ازاء شعبهم وامتهم»(14).

وهذا لا يعني طبعا ان هذا المشروع سيقوم على اكتاف المثقفين العرب المقيمين في المهجر وحسب، بل انه ينتظر من المثقفين العرب في الوطن العربي الكبير المساهمة فيه على قدم المساواة. الا ان اقامته اساسا في المهجر قد يتحاشى الكثير من الاشكالات من جهة، ومن جهة، اخرى فقد آن للمثقفين العرب في المهجر ان يفكروا باعادة بعض الفضل وطنهم عليهم عن طريق عملهم هذا وبذلك يمكن ان يستعيد ذلك الوطن بعض الخسائر التي كان ولا يزال يتحملها من جراء هجرة الكفاءات(15).

وللحصول على مزيد من المعلومات بشأن المشروع وخاصة ورقة العمل يمكن الكتابة الى

PROJECT OF ARABIC ENCYCLOPEDIA
7100 BLVD. EAST. SUITE 1B
GUTTENBERG N.J. 07093. USA
TEL. FAX (201) 869 - 5157

* باحث من العراق مقيم في نيويورك

المراجع والحواشي

1 ـ علاء الاعرجي «خواطر في العقل الفاعل والعقل المنفعل، من لالاند الى الجابري» «القدس العربي»، 1997/2/18. (العقل المنفعل هو الحصيلة النهائية لما يتأثر به الفرد في ماضيه، على صعيد الوعي او اللاوعي، ويشكل حاضره ومستقبله، ويقابله «العقل الفاعل» الذي يبدأ بمجرد مساءلة الانسان نفسه عن مبررات احكامه وقيمه وارائه وقد يؤثر العقل الفاعل في عقله المنفعل فيعدله ويكيفه. وكما امعن الفرد في النظر في عقله المنفعل كلما زاد في تطوير وفعالية عقله الفاعل للتحكم بعقله المنفعل)

2 ـ للاستزادة من هذا الموضوع الواسع نحيل القارىء العربي الى كتاب «المدخل الى الدراسات التاريخية، نقد النص والتاريخ العام، مجموعة مؤلفين، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1962.

3 ـ محمد عابد الجابري، اشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، 1990، ص 38 و39.

4 ـ عبد الله العروي، العرب والفكر التاريخي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بدون تاريخ، ص 79.

5 ـ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري تاريخ الامم والملوك، المطبعة الحسينية المصرية طبعة قديمة، حوالي منتصف القرن التاسع عشر، الجزء الاول ص 5 ـ تصفه الموسوعة البريطانية بانه عمل رائع انظر BRITANICA تحت مادة HISTORY الطبعة الرابعة عشرة المجلد 11.

6 ـ البخاري حماته، دائرة الفلسفة، جامعة وهران، من اجل فلسفة عربية للتاريخ، الفلسفة العربية المعاصرة مواقف ودراسات بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الثاني، الجامعة الاردنية مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت طبعة اولى ص 250.

7 ـ جدستان عاردو، عالم صوفي، حول تاريخ الفلسفة، دار المنى الطبعة الثانية، 1996، ص 39.

8 ـ موسوعة الحضارة العربية الاسلامية، الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية، المجلد الاول، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1990 ص 154 وص 151 على التوالي.

9 ـ كمال اليازجي، انطون غطاس كرم، اعلام الفلسفة العربية، مكتبة لبنان، بيروت 1990، ص 880 ـ 897.

10 ـ عبد الرحمن بدوي، دور العرب في تكوين الفكر الاوروبي، الكويت، بيروت الطبعة الثالثة 1979، ص 30 (شرح المؤلف في فصل خاص جوانب تأثر الفلاسفة والمفكرين الاوروبيين بالفكر العربي ومنهم توما الاكويني والبرتس اكليبر في القرن الثالث عشر الميلادي.

11 ـ اثر العرب والاسلام في النهضة الاوروبية، نشر بتعاون اليونسكو، الفصل الثاني، بقلم ابراهيم بيومي مدكور، ص 135.

12 ـ مشروع ورقة عمل الموسوعة العربية لجامعه، النادي العربي في الامم المتحدة نيويورك، الفقرة 14 من «اهمية اصدار الموسوعة» الواردة في مرفق الورقة.

13 ـ البخاري حماته، المرجع السابق، ص 251.

14 ـ مشروع ورقة العمل، المرجع السابق ص 3 الفقرة 4.

15 ـ علاء الاعرجي، مشروع الموسوعة العربية في المهجر، خطوة للتعويض عن هجرة الكفاءات، «القدس العربي» 8/7 ايلول (سبتمبر) 1996.

وثيقة سودانية سرية عمرها عشرون عاما يرد فيها حزب البعث السوداني على الحزب الشيوعي [3]

الانسجام بين الافريقية والعربية يتحقق من خلال الانتماء العربي

على ضوء هذا تتعين الحدود الدقيقة لخصوصية السودان في موضوع التشكل القومي ضمن دائرة الانتماء العربي، اي الطابع الخاص لمسألة التعايش مع الاقليات، مما يجعل تطوره يتم وفقا للقانون العام الذي يحكم تطور المجتمع العربي ككل لان تلك الخصوصية المشتركة في سمتها العامة مع عدد من البلاد العربية لا تجعل علاقته بالدائرة العربية من نفس طبيعة علاقته بالدائرة الافريقية (او الدائرة الاسلامية) وان كانت بالطبع لا تتناقض معها.. بل ان اقصى درجات الانسجام مع مقتضيات هاتين الدائرتين تتحقق من خلال الوفاء الكلي بالتزامات الانتماء العربي.. ذلك ان ادراك العلاقة الموضوعية بين ذلك الانتماء وقضية الثورة ومن ثم الانخراط الواعي والصميمي في حركة التقدم العربي هو بالذات الذي يفتح الطريق نحو معالجة جذرية وعلمية لمسألة الجنوب.. فالخطوة الاولى في هذا الاتجاه، وهي استعادة الثقة، لا تتم عن طريق انكار الهوية القومية للطرف العربي (او الاعتراف بها جزئيا وفي المناسبات) لان التعامل الصريح هو اساس الثقة المتين والوحيد.. اما التذرع بان ذلك يربط الشمال في اذهان الجنوبيين بالتجربة التاريخية بينهما والتي كان الاسترقاق احد عناصرها في فترة زمنية سابقة فهو خطأ مزدوج وبعيد المدى.. فهو يتضمن القبول بالتفسير الاستعماري لتلك التجربة الذي يكاد يقصرها على عناصرها السلبية ويجعل العرب مخترعي الرق والاستغلال كظواهر موضوعية كما يجعلهم كشعب وليس فئة معينة بينهم تجار الرقيق الوحيدين بينما الحقيقة انهم، كبعض زعماء القبائل في غرب ووسط افريقيا، لم يكونوا سوى ادوات اوروبا الاستعمارية.. وهو من جهة اخرى خطأ يتوهم ان انكار الحقائق يغيرها او يجعلها اقل ايلاما مما يترتب عليه الافتراض الضمني (الاستعماري اصلا والشوفيني حقا) بان العقلية والنفسية الجنوبية غير قادرة على تمزيق الاوهام ورؤية التاريخ بجانبيه السلبي والايجابي متجاوزة ثقافة الادارة البريطانية التي تصور العرب في كل زمان ومكان كقوم لا عمل لهم الا النخاسة..

والانخراط الواعي والصميمي في حركة التقدم العربي في جانبه المتعلق بامكانيات الثورة الاقتصادية يفتح الطريق نحو الاستقلال الكامل للارادة الشعبية من اسر التخلف والتدخل الاجنبي الاستعماري وبالتالي من تأثيرها السلبي على مفاهيم التعايش القومي والتسامح الديني في الشمال والجنوب معا.. التصفية الجذرية للتخلف، تصفية لاهم مسببات المشكلة كما انها السبيل الوحيد لاعطاء دور السودان الخاص تجاه قضايا القارة الافريقية، والنابع من الطابع الخاص لمسألة الاقليات لديه بالمقارنة مع الدول العربية الاخرى، معنى عمليا بتوفير وسائله وامكانياته.

ذلك هو التصور العام الذي يستقي منه البعث نقاط برنامجه الاساسية لمعالجة مسألة الاقليات في السودان كما عالج من قبل واحدة من اعقد مشاكل الاقليات، ان لم تكن اعقدها قاطبة، في الوطن العربي وهي مشكلة التعايش بين العرب والاكراد في العراق.

ان الملامح الخاصة للسودان في مجال التشكل القومي قد تكون على صلة بتفرده في النواحي الخاصة بدرجة التطور الاقتصادي والسياسي وبعض النواحي النفسية اولا تكون ولكن المهم ان هذه النواحي هي بالاساس وليدة التجزئة التي خلقتها الحدود السياسية.. وهي حدود من صنع الرأسمالية الاوروبية رسمتها لتتناسب مع مخططات النهب والتنافس الاستعماري بعد قرون من استقرار الطابع القومي العربي في المنطقة كلها وهي بالتالي لا تنتزع السودان او غيره من اقطار المنطقة من الدائرة العربية ولا من مجال فعل القانون النوعي لتطور المجتمع العربي حتى لو اتخذ ذلك الانتزاع شكلا غير مباشر مثل المساواة او الخلط بين علاقته بهذه الدائرة وعلاقته بالدوائر الاخرى او الحديث المعمم عن تعدد الاصول القبلية والقومية وعن الواقع الاقليمي العربي والمشاعر الوطنية المشروعة لاهل كل بلد عربي.. وعلى الاخص حتى لو اتخذ ذلك الانتزاع غير المباشر شكل الحديث عن حركة الوحدة العربية التي تتقدم مستندة الى الخصائص الاقليمية ثم رفض صيغة الحزب العربي الواحد حتى كفكرة او الحديث عن المدخل الماركسي للوحدة العربية ومدخل التفاعل بين الثورة الوطنية الديمقراطية وتفاعلها مع الثورة الوطنية الديمقراطية في البلدان العربية الاخرى ثم رفضهم فكرة الجبهة القومية الشعبية، وهو بالطبع رفض لا ينبثق عن اغراق في الموضوعية الى درجة الايمان بان الوحدة ستولد وفقا لعملية آلية لا تدخل فيها ارادة البشر او نضالهم وانما هو رفض يشير الى موقف معاكس تماما.. وعلى اية حال فان النتيجة في الحالين واحدة.

ان من يقوده سوء الحظ الى التعرف على محتوى كراسة البعث موضع دراسة الحزب الشيوعي من خلال النقد الذي تعرضت له على يديه لن يصدق اطلاقا ان تلك الوثيقة ليست في الحقيقة سوى تحليل لواقع السودان الخاص بملامحه القومية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية المحددة ووجهة تطوره التاريخية من زاوية ايديولوجية معينة تستند الى ان هناك علاقة عضوية بين هذا الواقع المحلي والواقع العربي بمجمله.. فبالرغم من انه يقول كلاما من هذا القبيل في الفقرة الاولى التي يفتتح بها نقده الا اننا نكاد ننسى انه قال ذلك لان ما يستشف من بقية الدراسة هو ان البعث لا يفعل شيئا غير ادارة ظهره لواقع السودان.

ونحن نزعم ان الفرق النوعي بيننا والحزب الشيوعي في التعامل مع ذلك الواقع ليس في تجاهله او عدم تجاهله وانما هو اننا لا نقترب منه لنغرق في تفاصيله متشبثين بجذع شجرة او عشر شجرات لنفي كلية الغابة، وانما نفعل ذلك لنكتشف علاقة التفاصيل والجزئيات بالكل والخاص بالعام، فدوافعنا ليس من بينها الدافع الوحيد للحزب الشيوعي والمتمثل في الجنوح الواعي او غير الواعي نحو طمس مبررات نشوء حركة تستوعب طبيعة السودان القومية عن طريق طمس غلبة التشكل القومي العربي فيه، وهذا في حد ذاته اصرار على عدم الاعتراف باهم واقع تاريخي باسم الحديث عن الواقع ـ وتلك مفارقة غريبة.

ان هناك خصوصية عربية عامة تعطي للثورة الوطنية في كل قطر يقع ضمن تلك الخصوصية افقا وحدويا يتمازج مع افقها الاشتراكي، وفي هذا الاطار العام هناك خصوصية متعلقة بكل قطر او مجموعة اقطار على حدة هي التي تصوغ المهمات المحددة والملموسة في علاقتها بذلك الافق المزدوج.. ومثل هذه العلاقة هي التي تسمح، بل وتحتم، التفكير في اقامة جبهة قومية شعبية او جبهة قوى تقدمية عربية او.. او، خاصة اذا كان الامر لا يقتصر على الخصوصية القومية المشتركة بل ويتجاوز ذلك، اعتمادا على التطور الخاص بكل قطر عربي في ظل ظروف التجزئة، الى تشابه بعض نواحي الواقع الاقتصادي والسياسي الماثل الان. فتعايش القومية العربية الكبيرة مع الاقليات القبلية والقومية مثلا ليس وقفا على السودان وحده بل تجربة واجهتها القوى التقدمية في الجزائر والعراق وغيرها، والتطور غير المتوازي للقوى المنتجة مثلا هو قدر جميع دول العالم الثالث في عصر النهب الامبريالي سواء بين هذه الدول او بين اقاليمها الداخلية.. التفاصيل الادق تختلف بالطبع والسودان له ملامح فريدة فعلا بعضها ذكره الحزب الشيوعي وبعضها مما سنتعرض له فيما بعد. نسيه وهو في عجلة من امره لإثبات لاختلاف السودان عن غيره من البلاد العربية.

ونحن بعد هذا وذاك ننظر الى الجبهة القومية الشعبية كما ننظر للوحدة العربية كمحصلة لعمل واع وليس (كقميص مجانين) تكبل به حركة الواقع لتعرقل دفع العوامل الموضوعية التي تقف وراءها.. وهذا نقيض ما توحي به وثيقة الحزب الشيوعي عندما تصف تصورات البعث للوحدة بانها واقعة تحت طائلة التبسيط والشطط والخلل والخطل.. ولعل عينة من تفكير البعث بصدد هذه القضية توضح من يعاني من ماذا.. ففي واحدة من اهم وثائق البعث الفكرية وهي المنطلقات النظرية الصادرة عن المؤتمر القومي السادس في تشرين الاول (اكتوبر) 1963 يجيء الحديث عن الوحدة على النحو التالي:

«ان النضال القومي العربي الذي اصطدم بالاستعمار خالق التجزئة وبالاقطاع كأسلوب انتاج متخلف وكطبقة سياسية عميلة وبالبرجوازية الوطنية التي نشأت في ظل التناقضات الاقليمية قد جعل الوحدة العربية تعبيرا عن حاجة الجماهير الى التحرر وجعل الكفاح الوحدوي كفاحا ديمقراطيا اشتراكيا بالضرورة.

العراق نظام وشعب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

اكتب هذه الاسطر ردا على ما قاله الاخ خالد عبد الدليمي في «القدس العربي» يوم الثلاثاء 11 «اذار (مارس) 1997 تحت عنوان «انتفاضة ام عمل تخريبي» وكانت ردا على ما كتبه د. غسان العطية. فيقول الاخ الدليمي هناك «هجوم كاسح على العراق» اود ان اوضح الى الدليمي ان هنالك فرقا كبيرا بين العراق كوطن وشعب وبين العراق كنظام. لان النظام كما ترى انت وجميع الشرفاء لا يمثل مصالح الوطن ولا ارادة الشعب. ولذلك عندما يتكلم ناقد او كاتب عن العراق بصورة غير جيدة يتبادر لذهن القارىء بانه يمس الوطن او الشعب فهذه النظرة خاطئة والمقصود بذلك هو السلطة الحاكمة. ولهذا فلا نتفق معك بان الاستاذ غسان قد «شن هجوما كاسحا» على العراق. وسنكون مع الذين يدافعون عن العراق سواء بالقلم او البندقية وشوكة في اعين الذين يدافعون عن من دمروا العراق ويفضلون انفسهم على البلد والشعب بكامله. اما بالنسبة لما ذكرته عن الانتفاضة وتقول بانها عمل تخريبي ثم تسند ارقاما الى تدمير وحرق دور العلم ومراكز الثقافة وقتل اشخاص فانا اسأل الدليمي من اين جئت بتدمير «4800» مدرسة في جنوب العراق وما هو عدد المدارس في هذه المحافظات لكي يكون هذا العدد ثم ان كاتب هذه الاسطر عاش ايام الانتفاضة بساعاتها وتنقلت في اكثر هذه المحافظات ثم اني لم اكن بعيدا عن التعليم لانني من الكادر التعليمي ولهذا السبب ازيدك معلومة ان محافظتي لا يوجد فيها اكثر من 70 ـ 75 مدرسة ودمر اكثر من ربع هذا العدد نتيجة «لحكمة النظام وعبقريته» حيث وضعت مضادات الطائرات فوقها مما حدا بالطيارين الى قصفها واذا كنت في العراق في تلك الايام فلا اعتقد انك تنكر هذا الشيء اما بالنسبة لما ذكرته عن مقتل 1200 بعثي فيا ايها الدليمي لا أعرف ان كنت تدري ما حصل لشباب العراق او لا تدري فان كنت تدري فتلك مصيبة وان كنت لا تدري فالمصيبة اعظم لقد انتفضت ايها الدليمي لقتل هؤلاء ونسيت عشرات الالاف من الشباب الذين راحوا ضحايا بدون ان يرتكبوا اي جرم من اهالي الجنوب والشمال وحتى الوسط. الم تدر ايها الدليمي بان المدفعية والصواريخ كانت ملثمة اثناء الحرب واماطت عن لثامها لكي تواجه الشعب وتدك المدن ألم تدر بحادثة فندق النجف مثلا او ما حصل في كربلاء او البصرة والناصرية وباقي المحافظات فاذا كنت في اليونان وتأتيك هذه المعلومات لكي تدرجها فهذه هي المصيبة الكبرى لان الاقمار الصناعية اعتقد لم تنقل لك الاحداث وهي كانت بمثابة مباراة لكرة القدم يشاهدها جميع العالم. ثم تقول قاموا بقتل المثقفين وتذكر اسم شخص تقول انه شاعر فاين هذا من العلماء الاعلام والمثقفين الذين قتلوا واختفوا في ظروف غامضة؟! هل هذا يساوي نقطة في بحرهم؟ اما بالنسبة الى الخسائر التي سببتها الانتفاضة فتقول فاقت ما دمرته الاف الاطنان من القنابل اثناء الحرب فيا سبحان الله! هنالك مثل يقول «حدث العاقل بما لا يعقل فإن صدق فلا عقل له» فكأنك ايها الدليمي لم تر الجسور التي سقطت نتيجة القصف باعداد هائلة وكل جسر كلفته عشرات الملايين من الدولارات وكذلك لم تعلم بتدمير مراكز الاتصالات في كافة انحاء العراق وكلفة انشائها الله يعلم، وتدمير المباني الحديثة والتي كلفت الدولة مبالغ طائلة وخاصة التابعة للنظام بما فيها القصر الرئاسي وهل لا تدري بمخازن الاسلحة العملاقة التي دمرتها قوات التحالف فضلا عن تلك التي بقيت في ساحة المعركة واذا أردت تفاصيل اكثر فالاستاذ حامد يوسف حمادي ينوب عني في ذلك. فاقرأ ما قاله في جريدة «القدس العربي» يوم الجمعة 14 اذار (مارس) 1997 مع مندوب للجريدة فهو يعطيك التفاصيل بدقة ثم لا يوجد امل للحرية والديمقراطية في ظل هذا النظام وهذا ما ذكره وزير العدل في نفس الحوار حيث تحدث عن سحق الرؤوس وقطع ايدي من يقفون امامهم فارجو ان تقرأ المقالة بصورة جيدة وتتفحص كلماته، ثم اريد ان اسأل الاخ الدليمي سؤالا اخيرا اذا كانت الانتفاضة سببا في خسارة العراق في كثير من الاموال فما هو الخير الذي جاء به النظام منذ 1980 ولحد الان وسلام على اصحاب الحق وكلام العدل.

حسن عبد الصاحب
لندن

كلام يغيظ

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

ليس لنا الا الحسرة المكتومة تحز في القلب على ما يتعرض له العراق العظيم من ظلم شديد على يد امريكا الارهاب وبعض جيرانه من العرب في الاجهزة الرسمية، اولئك الذين صدقوا وامنوا باكاذيبها، وتنكروا لاياديه البيضاء وخذلوه في الظروف الصعبة التي يجتازها، فبركوا ضده «مقالب» خسيسة تستهدف اطالة الحصار عليه وزعزعة استقراره وتحريض دعاة «الانفصال» بفصل شماله على قاعدة حقوق الاقلية، وهي مرفوضة شكلا ومضمونا. لكن هذا العراق الشامخ الذي يغيظ امريكا واعوانها المتنفذين لديها، له رب رحيم يحميه. يمتشق سيف استنهاض امة العرب وخياري الانسانية في كل مكان، يخوض معركة شاملة في ميادين العلم والتكنولوجيا والاقتصاد والبناء التحتي، من بغداد المجد والتحدي، بغداد صانعة «القداحة» النووية والصواريخ من كل حجم ونوع، القصيرة والبعيدة المدى. العراق حالة جديدة تلهب الوجدان العربي الاسيان المضام في عزته وكرامته. والصهاينة والمتصهينون ارتاعوا لهذه الحالة التي فاجأتهم فقرروا القضاء عليها. والخطة مدروسة بدقة شارك فيها تجار كبار وشطار صغار وخاسرون ما حصدوا الا الريح. فالكبار فعلوا ذلك لاسباب خفية، منها بيع منتجاتهم من الاسلحة باعتبار الشرق الاوسط اكبر سوق مربح للسلاح. اما الشطار الصغار فكان بقشيشهم اسقاط جزء من ديون مترتبة عليهم، وبالرغم من هذا المعطف، فشعوبهم لا تزال مشتبكة مع الفقر. واما الخاسرون فهم اولئك الذين سقطوا في بئر مجهولة، شأنهم شأن اسرائيل يرفضون اي تخفيف للعقوبات الاجرامية المفروضة على شعب العراق حتى ولو التزم بلدهم بكل قرارات الامم المتحدة. وقد تطوع بعض الخائبين في ان يجعل من عاصمة بلده مركزا لمنع الصراعات العسكرية بالشرق الاوسط. وهو اقتراح امريكي، رفضته دولتان خائبتا الرجاء بعد اعتذار جم. ولم يكن الغرض من مكرة منع الصراعات العسكرية الا مواجهة العراق وايران، وهي غير بعيدة عن هذا. فالمنازلة لا تعني عند العراق الا الميادين التي ذكرناها ومنازلة العدو لا الصديق.

دفاعا عن النفس، الا اذا تخندق هذا الصديق في خندق الاعداء، عندئذ تتغير المفاهيم ومعايير التعامل. وكيف يراد من العراق ان ينتظر من خطة عدوانية مبيتة ستنفذ بالكامل على ارضه، اداتها الكويت؟ لقد كان محقا في ان يستبق الاحداث وينقلها الى داخل الامارة جزاء وفاقا على ضلوعها الثابت في المؤامرة حتى يتجنب ويخفف اكبر قدر ممكن من عمليات التخريب والخسائر. وكيف يراد من العراق ان يغض الطرف عن صديق له صلات واسعة وخاصة على الساحة البريطانية حيث «كان يقوم بتزويد صحيفة لندنية يومية كبيرة باخبار وانباء في غاية الحساسية تتعلق بالاوضاع فيه» على ذمة مجلة «الكلمة الممنوعة» عدد (94) 1995م التي نقلت الخبر عن صحافي بريطاني مرموق. واستنادا الى نفس المجلة في عددها (98) نيسان (ابريل) عام 1996م ان سلطات ذلك الصديق المشبوه «.. وقعت في ورطة.. بعد اعلان المسؤولين (فيها) دون سند لكلامهم، ان معدات تم ضبطها وهي في طريقها الى العراق، انما هي معدات لاغراض واستعمالات عسكرية، وقد سارعت الشركة «الهولندية» المصدرة للمعدات بتقديم مستندات على ان المعدات هي قطع غيار لطائرات هليكوبتر تستعمل لاغراض زراعية بموافقة الامم المتحدة» لمصلحة من هذه الاشاعة؟ نترك الجواب لكم. ومن باب الكلام الذي يغيظ اننا نشكر غاية الشكر القناة الفضائية (MBC) على تفضلها بعرض برنامج وثائقي يحكي ويعبر بـ«عيون غربية» عن اسباب ونتائج حرب الخليج الثانية حيث جنى على الكويت وانصف العراق. فمن هو هذا العدو الذي تنفق الاف الملايين الثقيلة من الدولارات لشراء الاسلحة من اجل مواجهته. وتجرى المناورات بهدف اجادة طحنه؟! أليس العراق؟ أليس كذلك لغاية واحدة استراتيجية غربية في أن تصبح المنطقة العربية سوقا نشيطة ومستقرة خالية من عوامل التوتر (تهديدات العراق) لدعم الاقتصاد الغربي ونفوذه؟ هكذا غدا العراق عند بعض العرب عدوا خطيرا بدلا من اسرائيل التي نجحت وبقيادة امريكا الاجرام والمتعاونين في تغييب فكرة «الوطن العربي» وتكريس فكرة «الشرق الاوسط». ومن الكلام الذي يغيظ نوجه تحية اكبار الى الموقف الشجاع الذي سطره الشيخ زايد من العراق واصراره على عقد مهرجان القدس الذي كان وراء الغاء «بيليترو» زيارته للامارات العربية المتحدة، امارات العروبة الاصيلة. وعهدا للعراق اننا سنظل اوفياء لشعبه حتى يرفع الحصار عنه. يندحر الاعداء دعاة الانفصال وشرذمة الاوطان.

غانم المهدي
تمارة ـ المغرب

رأي القدس

نعم.. فليفشل روس.. ومهمته الجديدة

نجح دينس روس مبعوث السلام الأمريكي في الشرق الأوسط في التأثير بصورة غير مباشرة على قرارات لجنة القدس، عندما جاءت لهجتها مخففة، ولا تتناسب مع حجم الخطر الذي تداعت للاجتماع من اجله وهو بناء مستوطنة أبو غنيم.

المبعوث الأمريكي، مثلما تردد، طلب من الجانب الفلسطيني التهدئة وعدم التصعيد، ومواصلة القيام بواجباته في تحطيم قواعد «الارهاب» ومنع أي عمليات «ارهابية» تقدم عليها حركة المقاومة الاسلامية «حماس» أو غيرها في تل أبيب، على غرار العملية الاستشهادية الأخيرة التي وقعت يوم الجمعة قبل الماضي وأدت الى مقتل أربعة أشخاص واصابة أربعين.

ويتردد أيضا ان المكافأة التي سيحصل عليها الفلسطينيون مقابل كل ذلك، هو تعهد أمريكي بأن تكون المستوطنة المذكورة هي آخر المستوطنات الاسرائيلية، وان لا تقدم حكومة نتنياهو على أي خطوة مماثلة الا بعد التشاور مع الطرف الفلسطيني.

ومعنى هذا الكلام، اذا صح، ان دينس روس هذا جاء ليثبت اقامة المستوطنة الجديدة في جبل أبو غنيم، ويشرع وجودها، وينتزع موافقة فلسطينية عليها، ويمنع أي توسيع للانتفاضة الحالية.

فالادارة الأمريكية ادركت ان عملية السلام التي ترعاها دخلت مرحلة الاحتضار الميؤوس منه، ولذلك أرسلت مبعوثها الى المنطقة في محاولة لاعادة الحياة اليها، ولكنها، مثلما هو واضح، تتجاهل أساس العلة وتركز على الاعراض الجانبية، والا لما استخدمت «الفيتو» مرتين في مجلس الأمن الدولي وفي غضون اسبوع لعرقلة مشروع قرار يدين الاستيطان ويطالب الحكومة الاسرائيلية بوقف بناء مستوطنة أبو غنيم.

ويتحمل روس مسؤولية تأزم الأوضاع في الأرض المحتلة، لان جولته السابقة اثمرت اتفاق الخليل بصورته السيئة الحالية، الذي قسم المدينة، وابقى عشرين في المئة منها تحت الاحتلال، واعطى نتنياهو الحق في تحديد حجم الانسحاب المقبل من المناطق الريفية في الضفة الغربية دون التشاور مع الفلسطينيين.

وأي مقترحات جديدة يحملها في جولته هذه لن تكون أفضل، فالرجل منحاز لاسرائيل، حريص على مصالحها، واثبتت التجارب السابقة معه ان كل ما يهمه هو نجاحه الشخصي، ووجه كل ضغوطه على العرب والفلسطينيين، وليس صدفة انه الوحيد الذي بقي من طاقم حكومة الجمهوريين، وحافظ على موقعه رغم تغير ثلاثة وزراء خارجية.

اننا نأمل ان لا تجد تعهدات روس الجديدة التي قدمها للسلطة الوطنية الفلسطينية أي اذان صاغية، لأنها تعهدات وهمية غير فاعلة، وتأتي من قبيل انقاذ نتنياهو وحكومته وتوريط الفلسطينيين في خلافات جديدة مع شعبهم.

لقد تعهدت الولايات المتحدة في السابق، واثناء توقيع اتفاقات اوسلو الاولى والثانية بوقف الاستيطان مثلما تعهدت بانجاح مفاوضات مدريد في السابق، ولكنها لم تحترم تعهداتها الأولى أو الثانية أو العاشرة. فاسرائيل هي التي تقرر، وهي فوق كل القوانين والتعهدات، ولذلك ليس صدفة ان أوراق الضمانات الامريكية للعرب هي حبر على ورق وغير ملزمة، بينما أوراق الضمانات لاسرائيل مثل العملة الذهبية تحفظ قيمتها، بل ويرتفع ثمنها.

فالتعهدات التي قدمها روس نفسه للفلسطينيين لاغرائهم على توقيع اتفاق الخليل لم ينفذ منها شيء، ونقضها نتنياهو بالكامل مرتين، الأولى عندما انسحب من 9% من المناطق الريفية في الضفة الغربية وليس 33%، والثانية عندما أرسل الجرافات الى جبل أبو غنيم لبناء مستوطنة «هار حوماه»، ونتنياهو يقدم على هذه التصرفات على أساس ورقة ضمانات أمريكية صاغها روس نفسه، ووقعها الرئيس بيل كلينتون، اعطاه بمقتضاها كل الصلاحيات لتحديد حجم الانسحابات المقبلة وزمانها، والابقاء على قواعد مراقبة عسكرية في أي منطقة يريد بعد الانسحاب.

لقد أوقف الفلسطينيون انتفاضة نفق الاقصى بتعهدات أمريكية، وتبخرت التعهدات وظل النفق مفتوحا، وها هو روس يحمل تعهدات مماثلة، ستمتص الاحتقان والغضب الفلسطينيين، بينما يستمر نتنياهو في بناء مستوطنة ابو غنيم.

انها لعبة أمريكية ـ اسرائيلية مكشوفة تثير الاحباط، واقصى درجات السذاجة السياسية والاخلاقية الدخول فيها، وتجرع كأس هزائمها مرة ثانية وثالثة ورابعة.

فليستمر نتنياهو في البناء، وليستمر العرب في انتفاضتهم، وليفشل دينس روس في مهمته الحالية والقادمة الى ان يخسر موقعه، أو يستمر فيه ولكن ليس على حسابنا.

اسرائيل ومبعوثها روس، نعم مبعوثها روس، يجب ان يدركان ان للهوان الفلسطيني حدودا، وان الكيل طفح فعلا قولا وعملا.

القضايا الغائبة لا تقلل من نجاح المؤتمر القومي العربي

محمد عبد الحكم دياب *

■ ذكر محمد حسنين هيكل في كتابه «سنوات الغليان» ان ايزنهاور طرح على مجلس الامن القومي الامريكي سنة 1958 في اعقاب قيام الجمهورية العربية المتحدة ووحدة مصر وسورية سؤالا عن تيار القومية العربية.. هل هو تيار المستقبل؟

فقيل له: نعم..

قال: اذن عليكم ان تتفاهموا مع جمال عبد الناصر! دار هذا الحديث في مخيلتي اثناء سماعي لرسالة العاهل المغربي الحسن الثاني التي تليت على المؤتمر القومي العربي السابع في جلسته الافتتاحية، وهذا المؤتمر انعقد في الدار البيضاء في الفترة ما بين 19 الى 22 من الشهر الجاري.. فالرسالة الملكية انحازت الى صف القومية العربية، واعلنت بشكل حاسم وصريح ان المملكة المغربية «تعتز بانتمائها الى الامة العربية، التي تمر بظروف تحتم عليها جمع الشمل وتوحيد الصفوف وتنقية الاجواء بين اقطارها بترسيخ جو من الثقة المتبادلة».

يطالب الملك الحسن في موقع اخر من الرسالة بتعميم «الوعي الصحيح وشحذ العزائم وايقاظ الهمم، وتفعيل الطاقات للوصول الى المبتغى وكسب الرهان، ورفع التحديات باسلوب حضاري نابع من مقوماتنا واصالتنا، ومن ديننا الحنيف، الذي يشجب العنف والتطرف، ويدعو الى الحوار والتفاهم».

رسالة الحسن الثاني جاءت تقديرا وتتويجا للجهد الكبير الذي بذلته القوى السياسية والنخبة المثقفة المغربية من اجل عقد المؤتمر في الدار البيضاء واستضافته وتوفير الامكانيات والسبل التي توفر له النجاح.. وهذا التوافق بين الموقفين الرسمي والشعبي كان من ابرز الظواهر الايجابية في المؤتمر، وسوف يجعل الدورة السابعة للمؤتمر القومي العربي علامة فاصلة على طريقه.

يقول مسؤول في لجنة الاعداد والتنظيم المغربية ان فكرة انعقاد المؤتمر في الدار البيضاء استقطبت كما كبيرا من المناضلين ورواد الفكر القومي العربي في المغرب.. فهم من جانب قد ساهموا في تحقيق رغبة عزيزة للفقيه محمد البصري صاحب التاريخ الحافل والموقف القومي البارز بعد ان عاد من منفاه الطويل.. لهذا عملوا بهمة ونشاط وبذلوا الجهد الكبير لتذليل العقبات والحصول على الموافقات الرسمية لتوفير التأشيرات وترتيبات الاستقبال في المطار والاقامة في الفندق وتنظيم الجلسات ومتابعتها، ومن جانب اخر فانهم ارادوا ان يعكسوا على الضيوف مدى قدرتهم على تأمين الاستقلالية التي اتخذها المؤتمر خطا له بعيدا عن الحكومات منذ تأسيسه في سنة 1990.

قدم كثيرون المال والجهد، وما لديهم من وسائل وامكانيات كالسيارات والادوات المكتبية (القرطاسية) واجهزة الصف والكومبيوتر.. تسابقت الفنادق على الفوز باستضافة المؤتمر، وتطوع عدد من ذوي الاختصاص العالي واعضاء البرلمان والمثقفين والكتاب ورجال الاحزاب.. تركوا اعمالهم وتفرغوا لخدمة المؤتمر.. وعلى الرغم من ان اغلبية اعضاء المؤتمر تحملوا نفقات سفرهم واقامتهم في المغرب، الا ان المغاربة رفضوا الا ان تكون لهم مساهمتهم في هذا المجال. فجمعوا مبالغ غطت نفقات الطائرة لستين مدعوا، وتكلفة الاقامة لخمسة وعشرين آخرين.. شمل فريق المتطوعين محامين واطباء ومهندسين ومدرسين واساتذة جامعات ورجال اعمال، يساعدهم طاقم من الشبيبة الاتحادية تولى المساعدة في عملية التنظيم.

استحوذ المؤتمر على اهتمام كافة الاوساط الرسمية والشعبية المغربية.. وابرزته وسائل الاعلام والنشر، هذا على الرغم من ان افتتاحه جاء وسط الاسبوع اثناء

* كاتب من مصر يقيم في لندن

اذا كان الغراب دليل قوم؟

عبد الله المدني

■ هل تسمو الأمم بعلمائها ام بفنانيها ومطربيها؟ هذا السؤال وما شابهه صار مطروحا كموضوع نقاش ساخن. وقد ذكر في هذا السياق ما معناه ان الغرب واليابان لم يبلغا ما بلغاه من تقدم مذهل في جميع

فبئس امة انشغلت عن علمائها بناقري الطبول وحارقي البخور، وكان دليلها الى المجد غرابا ينعق.

لماذا سقطت حكومة الكباريتي في الاردن؟

د. حمد المحاسنة *

■ تحاط عملية التغيير الوزاري التي حصلت في الاردن في 19 اذار (مارس) الجاري بالقصص ومحاولات اختراع الاسرار والاخبار التي تعج بها صالونات عمان

* كاتب اردني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

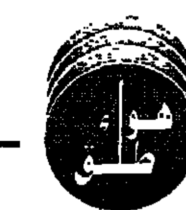
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2454 Saturday-Sunday 29/30 March 1997
السنة السابعة العدد 2454 السبت/الاحد 29/30 آذار (مارس) 1997 - 20/21 ذو القعدة 1417 هـ



في زمن «التنك»!

عدلي صادق

ما زلت اذكر نتفا من الحكاية المثيرة، التي سمعتها - قبل نحو ربع قرن - في مخيم «شاتيلا» للاجئين في لبنان، من عمنا السمكري ابراهيم سرحان نفسه. كنت قد زرته في السقيفة الفقيرة، التي يمارس فيها عمله، والمكسوة بالشحار. تدفق بالحديث، فيما هو منهمك في اللحام بالقصدير. وكانت اصابع يديه تنم عن براعة فائقة وتتعامل مع النار، ومع معدن «التنك» بثقة واقتدار. فهو الرائد - بلا ريادة - لصناعة السينما الفلسطينية في الثلاثينات.

***

كانت باكورة انتاجه، شريطا مدته عشرون دقيقة، هو حصاد اللقطات المصورة لزيارة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود الى فلسطين في العام 1935. ركض «ابو حسن» وراء موكب الزائر المهم، بمبادرة شخصية منه، ومعه كاميرا كان قد اشتراها، لها عجلة «قيادة» يديرها بيده صبي معاون، وانتقل مع موكب الملك عبد العزيز من القدس الى اللد الى يافا وغيرها لتسجيل الحدث سينمائيا. وبالطبع كان هو المخرج والمنتج والمصور، وهو صاحب كل الوظائف والمهام الكثيرة التي تتطلبها صناعة الفيلم. وكان عمنا «ابو حسن» قد قرأ كتبا عن فنون التصوير والطبع والتحميض، وصنع بنفسه المعدات اللازمة للانتاج، بما فيها منضدة المونتاج.

ولم يغادر الملك عبد العزيز، قبل ان ينقد ابراهيم حسن سرحان بوريقات من فئة الخمسين جنيها فلسطينيا، ليبدأ على الفور، في انتاج فيلم: «احلام تحققت» الذي ادخل فيه مطربا فلسطينياً يُدعى سيدّ هارون.

كان المذكور - وربما، الآن، المرحوم مخلصا لرسالة الفن السينمائي، فقام بتاسيس استديو وجهزه بآلات معظمها من صنع يديه. فنفد كل ما لديه من مال، قبل ان يباشر الانتاج. ومع الافلاس انكب على التاليف فوضع قصة لفيلم كوميديا ومغامرات استعدادا لاستئناف العمل عند انفراج الاحوال. ولما لم تنفرج لجأ الى النصب اضطرارا - كما قال - فأعلن في جرائد البلاد عن طلب وجوه جديدة للسينما. وكتب في الاعلان ملاحظة مفادها ان تقديم الطلبات يجب ان يكون مرفقا بقيمة «الاشتراك» وهي جنيه ونصف الجنيه. وفوجىء عمنا «ابو حسن» بوصول ما يزيد عن عشرة الاف رسالة من الطامحين الى الشهرة، حصد منها نحو الفي جنيه فلسطيني!

***

وكانت النتيجة - ببساطة - بالنسبة لجميع المرسلين، انه لم يقع عليهم الاختيار، بدلالة عدم وصول الرد او الجواب من «الاستديو» ولهم ان يجربوا حظوظهم في مناسبات مقبلة!

***

استأنف ابراهيم سرحان انتاجه السينمائي، واستصدر مع صديق وشريك له، ترخيصا لمؤسسة «الافلام العربية» سجلاها في القدس. وانتجت المؤسسة بعض الافلام، ابرزها «عاصفة في بيت»، ودخل سوق الافلام الاعلانية، قبل ان يداهمه الارهاب الصهيوني ويضطر الى النزوح الذي ظنه مؤقتا.

***

لم تتطور السينما الفلسطينية بالترافق مع تطور الحركة الثقافية، وتطور الفنون الاخرى. وعلى الرغم من توفر المال، لدى منظمة التحرير الفلسطينية، في الستينات والسبعينات، لم يوظف جزء منه لصناعة السينما، ولم يعن احد بالانتاج السينمائي الثقيل، الذي يستمد موضوعاته من الحكايات الكثيرة، التي تزدحم بها التجارب الفلسطينية. واقتصر الانتاج السينمائي على الشرائط الدعائية ذات الطابع السياسي، بروح التفتيش عن نصر غير محدد المعالم. ولم تنشأ السينما التي تؤرخ للهجمة الصهيونية، من خلال عرض مئات الحكايات المتوفرة عن الغزو والمقاومة والخيانات والسذاجات، ذلك على الرغم من ان صعود نجم «المنظمة» كان كفيلا بتحقيق نجاحات كبرى على مستوى التوزيع في العالم، بحيث يزيد الربح عن مجرد عرض فلسطين امام عين الدنيا بأجيالها المتعاقبة. فللفيلم السينمائي تتوفر فرصة الاستمرار في التأثير، وكان يمكن ان يستمر عرض مثل هذا الانتاج ابد الدهر لو كانت موضوعاته غير فاقعة سياسيا، وغير دعائية، وغير مباشرة تعرض لملامح المجتمع الفلسطيني وقضيته بعمق وبراعة.

***

غير ان «المنظمة»، التي استعارت من الحركة الصهيونية بعض جوانب التنظيم الهيكلي، بل اقتبست بعض الاسماء والعناوين كـ«الصندوق القومي» و«الدائرة السياسية» لم تفلح في اقتباس التقنيات وروح الصدق مع النفس والحماسة الصادقة للاهداف، على الرغم من توفر المال. ونشأ - للأسف - في كنف «المنظمة» اغنياء ثقافة، واغنياء فنون، واغنياء شعر ومترفو «نضال». وبالانتقال الى اراض من الاراضي المحتلة، لم نقرأ قصيدة عن المرحلة او عن التجربة رغم خطورتها، ولم نر لوحة ولم نقرأ قصة. تعطلت لغة الكلام والابداع واصبح الكل ممتثلا لحيثيات هذه اللحظة السياسية الثقيلة، بل اصبح الجيل باكمله، واقفا في محطة الانتظار، لا يعطله عن الموت شيء سوى صدور شهادة الوفاة.

***

عمنا ابو حسن سرحان كان فعالا وديناميكيا وطموحا حتى عندما لجأ الى النصب تحت عنوان الوجوه الجديدة، ولم يقلل من شان تجربته كل ذلك الشحار في سقيفته الفقيرة مثلما لم يقلل من شأنها لحام «التنك» في زمن «التنك»!

أكد تمسكه ببوسي لآخر العمر:
نور الشريف ينفي شائعة زواجه من امرأة محجبة تقيم بحي مدينة نصر

القاهرة - «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

نفى الممثل نور الشريف شائعة زواجه من سيدة محجبة مقيمة بحي مدينة نصر.

وقال نور لم اتزوج سوى بوسي أم بناتي ولا افكر في غيرها من النساء لانها تمنحني من المشاعر ما احتاجه ووقفت بجواري منذ زواجي منها وحتى الان ولم تتخل عني حتى في ظل الظروف العصيبة التي كنت امر بها!

واضاف نور في تصريحاته لـ«القدس العربي» انني لم أعرف من وراء هذه الشائعة التي ليس لها اساس من الحقيقة.

وقال ليست هذه هي المرة الاولى التي أتعرض فيها لمثل هذه الشائعات وغالبا ما اجعلها فرصا مناسبة لاستدعاء ذكريات الزفاف والظروف التي أحاطت بنا واحلامنا الصغيرة التي انجزناها بسرعة شديدة ونعيش الآن في ظل اسرة مستقرة بيننا احلام جديدة بعضها فني خاص بانجاز مشاريع سينمائية مشتركة والبعض الآخر خاص بحياتنا الخاصة وحياة بناتي.

وذكر نور ان ابنتيه حينما يسمعان شائعة زواجه بأخرى غير امهما يخبرانني بالامر ويحاولان نفيها لكل من يرددها.

وأكد انه منذ ارتباطه بها لم يواجها خلافات حادة كما يحدث مع بعض الازواج.

وكانت شائعة زواج نور قد انتشرت في اوساط السينمائيين على مدار الاسبوع الماضي.

وقال مروجو الشائعة انه كان يعيش قصة حب مع سيدة مجهولة منذ شهور وارتبط بها بعد ايام من لقائه بها ولم يقم نور بعمل حفل لزفافه كما تقول الشائعة حيث لم يحضر مراسم عقد القران سوى خمسة من اصدقائه بالاضافة لاقارب السيدة الذين باركوا الزفاف لكنهم طالبوا باعلانه على الملأ.

وسبق ان تعرض نور وزوجته الممثلة بوسي لعشرات الشائعات بشأن انفصالهما لكنهما كانا يردان عليها بظهورهما مجتمعين في الحفلات والمناسبات.

وقد زاد من انتشار شائعة زواج نور بسيدة مجهولة عدم ظهوره بصحبة بوسي منذ فترة طويلة - وكانا في السابق لا يمر اسبوع الا ويكونا في احدى الحفلات التي يدعوان اليها او يسافران بصحبة ابنتيهما وخاصة الى الغردقة حيث يمارس نور هوايته المفضلة وهي الصيد.

ويستعد نور خلال الايام المقبلة لتصوير احدث اعماله السينمائية بعنوان (نخلة وباد) ومن المقرر ان يقوم باخراجه. وهو الحلم الذي يحلم بتحقيقه منذ سنوات حيث كان يتمنى الوقوف خلف الكاميرا. الفيلم قصة وسيناريو وحوار السيناريست محمد حلمي هلال ويقوم نور حاليا بترشيح الممثلين الذين سيقومون بالبطولة.. وسوف يقوم بالمشاركة في تكاليف انتاجه التي تتجاوز مليون جنيه.

كما سيقوم نور باخراج مسرحية لفرقة الفنانين المتحدين بعنوان (القنبلة انفجرت) تأليف احمد عوض وبطولة احمد بدير وسعيد صالح ومن المقرر افتتاحها شهر اب (اغسطس) المقبل.

نور ينتظر بلهفة عرض فيلمه السينمائي الكبير (المصير) تأليف واخراج يوسف شاهين ووصلت تكاليفه الى خمسة ملايين جنيه ومن المقرر ان يثير زوبعة كبيرة عند عرضه كشأن اعمال شاهين التي قدمها على مدار السنوات الماضية.


ليندا ايفانجليستا عارضة الازياء الشهيرة قدمت هذا التصميم في عرض اقيم في زغرب امس

ثعابين لحفظ الأمن في اندونيسيا

■ جاكرتا - ا ف ب: اعلنت السلطات العسكرية في الاقليم الاوسط لجزيرة جاوا انها ستستخدم الثعابين الكبيرة غير السامة في اطار خطتها للحفاظ على الامن اثناء الانتخابات العامة في 29 ايار (مايو) المقبل.

ونقلت صحيفة مجاكرتا بوست» عن اللفتنانت كولونيل هاري بورديانتو قوله ان الثعابين ستشكل الخط الدفاعي الاول على ان يشكل الجنود المجهزون ببنادق تطلق الرصاص المطاط الخط الثاني.

واوضح هذا الضابط آمر كتيبة المشاة في سيمارانغ انه تم ايضا توظيف عدد من مروضي الثعابين العشرين تقريبا التي ستستخدم والتي يبلغ طول كل واحد منها نحو ستة امتار. واعلنت شرطة بيكاسي في ضاحية جاكرتا الشهر الماضي انها ستستخدم ثعابين «الكوبرا» السامة في عملياتها لحفظ الامن وكذلك للحصول على اعترافات بعض المشبوهين اثناء استجوابهم.

ومن المقرر ان تجرى الانتخابات التشريعية في اندونيسيا في التاسع والعشرين من ايار (مايو) المقبل لانتخاب 425 نائبا جديدا.

● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استقبل في القصر الملكي بالرباط بسكوال بستوريو المدير العام لمجموعة طومسون التي قررت استثمار اربعمئة مليون دولار في المغرب.

● حضر عازف الكمان وقائد الاوركسترا الروسي مستيسلاف روستروبوفيتش في مسرح الشانزليزيه في باريس حفلا موسيقيا وملكيا ضخما اقيم تحت عنوان الصداقة بمناسبة عيد ميلاده السبعين. واحتفى بالموسيقي الروسي اكثر من 300 فنان من اليابان الى الولايات المتحدة مرورا بروسيا واوروبا، بعضهم مجهول لكن لبعضهم الآخر سمعة عالمية مثل منوهين.

● محمد القباج وزير المالية المغربي رئيس مهرجان فاس للموسيقى العالمية العريقة وفوزي الصقلي مدير المهرجان يعقدان الجمعة بالرباط ندوة صحافية بمناسبة عقد الدورة الثالثة للمهرجان الذي سينظم في الاسبوع الاخير من مايو (اذار) القادم.

● اتحاد المنظمات الاسلامية في اوروبا وجه الدعوات لرجال الصحافة والاعلام لحضور وقائع المؤتمر الصحافي الذي سيعقد في العاشرة والنصف من صباح الاحد بمناسبة اختتام الملتقى التأسيسي للمجمع الفقهي الاوروبي، والذي ينعقد في الفترة من 28 الى 30 اذار (مارس) 1997 في مركز مؤتمرات Old Jordans Conference Centre الواقع بالقرب من قرية بيكونسفيلد البريطانية.

● فاز المخرج السينمائي المغربي الجيلالي فرحاتي بالجائزة الكبرى للمهرجان السابع للسينما الافريقية الذي اختتم الخميس بميلانو ايطاليا عن فيلمه «خيول الحظ» كما فاز المخرج احمد بولان بالجائزة الثانية لاحسن فيلم قصير عن فيلمه «سفر في الماضي».

● يوم الخميس القادم يعقد في محافظة سوهاج بصعيد مصر مؤتمر لمناقشة معوقات الاستثمار في المحافظة ومشاكل التمويل يحضره محمود عبد العزيز رئيس اتحاد البنوك واحمد عبد العزيز بكر المحافظ والمستثمرون ويأتي ذلك في اطار خطة النهوض بالصعيد لمواجهة الارهاب.

● انجز الزميل الدكتور مليح ابراهيم شكر دراسة باللغتين العربية والانكليزية حول التاريخ السياسي للصحافة العراقية منذ الحكم العثماني حتى تأميم الصحافة في كانون الاول (ديسمبر) 1967.

وتضم الدراسة اكثر من 500 صفحة من الوثائق السياسية الصحافية في العراق، وعلاقة الصحافة بالحكومات والتشريعات الصحافية والنشاط النقابي الصحافي وادلة ومعلومات لم يسبق نشرها.

ويجري المؤلف اتصالات مع دور النشر لطبع كتابه باللغتين.

● في يومي السادس والسابع والعشرين من الشهر المقبل نيسان (ابريل) تعقد جمعيات الشبان المسلمين العالمية بالاشتراك مع المجلس العالمي للدعوة والاغاثة وجامعة الازهر، مؤتمرا اسلاميا عالميا في القاهرة حول «القدس محور السلام».

● بدعوة من شوقي العلوي مدير مكتب الاعلام التونسي في لندن وستيفن داي رئيس الجمعية البريطانية - التونسية، انتظمت مساء الاربعاء الماضي ندوة دولية بعنوان «ارث حنبعل» في مقر الجمعية الملكية للاثار بلندن. حضر الندوة التي تندرج في اطار احتفالات تونس بانتخاب عاصمتها «عاصمة اقليمية للثقافة لسنة 1997» من قبل المؤتمر العام لليونسكو حشد من البريطانيين والعرب يمثلون قطاعات اكاديمية ورسمية وثقافية واعلامية.

كشفت عنها طبيبة نفسية في جامعة اوكسفورد:
صلة محتملة بين الطعام والاكتئاب عند المرأة

■ لندن - رويتر: قال علماء بريطانيون انهم خلصوا الى صلة غذائية محتملة للاصابة بالاكتئاب خاصة بين السيدات اللائي يعانين من اضطرابات تتعلق بتناول الطعام.

وقالت كاتي سميث الطبيبة النفسية بجامعة اوكسفورد ان النساء المعروف عنهن الميل للاكتئاب ممن وضعن على نظام غذائي منخفض في حامض تربتوفين الاميني شهدن عودة للاعراض خلال ساعات.

وكتبت سميث وزملاؤها في دورية لانسنت الطبية انه بمجرد عودة المتطوعات الى نظام غذائي طبيعي اختفت الاعراض.

واجريت دراسات كثيرة حول اسباب الاصابة بالاكتئاب. وتشير الادلة العلمية الحالية الى مادة السيروتنين وهي المادة التي تنقل الاشارات بين خلايا المخ، وهو مرتبط ايضا ضمن عوامل اخرى بالحالة المزاجية.

واجرت سميث البحث على مجموعة من 15 سيدة لمعرفة ما اذا كان تقليل تناول التربتوفين وهو الحامض الاميني الذي يحوله الجسم الى مادة السيروتنين سيؤدي لعودة ظهور اعراض الاكتئاب لدى النساء، ودرس العلماء المجموعة المكونة من سيدات شفين من اعراض اكتئاب حاد ولم يعدن يستخدمن ادوية، ووضعن على نظام غذائي منخفض البروتين مدة يوم واعطين مشروبين احدهما خال من التربتوفين والاخر يحتوي عليه. وكتب العلماء في بحثهم «بعد تناول المشروب الخالي من التربتوفين عانت عشر سيدات من الخمس عشرة سيدة من اعراض مؤقتة ولكنها ملموسة اكلينيكيا بوصفها اعراض اكتئاب». وابدت سميث دهشتها للنتائج القاطعة. وقالت «ظهرت بسرعة خلال ساعات فقط».

غير انها قالت ان ظروف دراستها كانت مصطنعة بدرجة كبيرة ومن غير المرجح ان تتكرر لدى من تتبع نظاما غذائيا. ولم تتناول المتطوعات سوى سلطة خضراء ومواد جافة منخفضة البروتين.

واشارت سميث الى ان السبب الرئيسي هو ان الوجبة الغذائية كانت منخفضة التربتوفين.

ويوجد التربتوفين تقريبا في جميع المواد الغذائية التي تحتوي على بروتين وهي تقريبا جميع الاغذية.

مسؤول حكومي: المومسات يقدمن لتايلاند اكثر مما يقدم الصحافيون

■ بانكوك - ا ف ب: نقلت صحيفة «بانكوك بوست» الجمعة عن عضو في الحكومة التايلاندية قوله ان المومسات يقدمن لتايلاند اكثر مما يقدم الصحافيون الذين تتضارب مصالحهم في قضايا خاصة.

وادلى شاتومونغكول سوناكول السكرتير الدائم في وزارة المالية، المعروف بصراحته، بهذه التصريحات عندما ساله مراسلون عن زيادة عمليات الغش في ضريبة القيمة المضافة في العام 1995.

وقال «اعتقد بان الدعارة قد تعود بفائدة اكبر على البلاد من الصحافة. وانني اتحداكم بان تسجلوا وتنشروا ما قلته».

وانتقد المسؤولين الماليين التايلانديين لتأخرهم في وضع حد لاعمال الغش في ضريبة القيمة المضافة ما سمح لعدد كبير من التجار والصناعيين بتقديم وثائق تصدير مزورة لدفع ضرائب اقل.

وأخذ على شاتومونغكول بانه لم يكن حازما بما فيه الكفاية لوضع حد للغش بصورة فعالة ورفض هذه الاتهامات امس الخميس.

وقال للصحافيين «لو كنت مراسلا لفضلت ان ابيع نفسي من ان اوجه اتهامات لا اساس لها».

الاعدام لمواطن مصري أدين بالقتل العمد في لبنان

■ بيروت - ا ف ب: افادت مصادر قضائية ان حكم الاعدام شنقا سينفذ فجر الاربعاء المقبل في المواطن المصري حسن جمال عطية لادانته بقتل رجل وزوجته عام 1992 بدافع السرقة.

وسيتم تنفيذ الحكم في باحة سجن رومية المركزي شمال شرق بيروت.

يذكر ان محكمة التمييز الجزائية حكمت في 11 شباط (فبراير) الماضي على عطية، وهو من مواليد مدينة طنطا (مصر) عام 1956، بالاعدام لادانته بقتل نسيب معلوف وزوجته ليندا في منزلهما في كفر عقاب - منطقة المتن شمال شرق بيروت - بآلة حادة والقاء جثتيهما في بئر.

وبتنفيذ هذا الاعدام سيرتفع الى 13 شخصا عدد الذين نفذ بحقهم حكم الاعدام في لبنان خلال ثلاث سنوات ومن بينهم جنديان سوريان اقدما على قتل شقيقين مسيحيين بدافع السرقة.

وكان المجلس النيابي اللبناني قد الغى عام 1994 الاسباب التخفيفية للحكم بالموت ملتقين الدرس والحد من الجريمة، رغم اعتراض العديد من منظمات حقوق الانسان ومنها منظمة العفو الدولية.

ولادة ستة توائم بعد عملية تلقيح اصطناعية

■ ملقة (اسبانيا) - ا ف ب: اعلن مستشفى التوليد في ملقة (جنوب) ان سيدة اسبانية في التاسعة والعشرين من عمرها وضعت بعملية قيصرية ستة توائم في اعقاب عملية تلقيح اصطناعية.

فقد انجبت جوزيفا فرنانديز غاميز من مدينة ملقة ثلاثة ذكور وثلاث اناث بعملية قيصرية اجريت لها وهي في الشهر السابع من الحمل.

وذكر المستشفى ان التشخيص الطبي المتعلق ببقاء المولودين الستة الجدد على قيد الحياة والذين تتفاوت اوزانهم بين 650 و850 غراما غير مرض، ووضع الرضع الستة تحت المراقبة الطبية. ويعاني اثنان منهم من تقلصات ونزيف دماغي. اما الوالدة فهي في صحة جيدة.

وتعود الحالة الاخيرة لولادة ستة توائم في اسبانيا الى كانون الاول (ديسمبر) الماضي في هولفا (الاندلس). وقد بقي الصبيان الثلاثة والبنات الثلاث على قيد الحياة.

الاضواء الفوسفورية لحماية الماشية من الثعالب

■ لندن - ا ف ب: خراف تلمع في الليل لمنع الثعالب من مهاجمتها، هذا هو الحل الاخير الذي توصل اليه مربو ماشية بريطانيون لحماية قطعانهم.

وقال متحدث باسم شركة مريبيلا التي تصنع دهانا فوسفوريا قادرا على تجديد لمعانه خلال النهار ان الدهان يبعث ايضا من قبيل الاحتراز الاضافي رائحة كريهة تقطع شهية اكثر الثعالب شراهة.

واضاف المتحدث «انها طريقة فعالة جدا ضد الثعالب التي تربط بسرعة بين النور والرائحة الكريهة».

لوحة تذكارية لتكريم رائد المسرح العربي مارون النقاش

■ بيروت - ا ف ب: كرم لبنان رائد المسرح اللبناني والعربي مارون النقاش (1817 - 1855) الذي قدم اولى مسرحياته منذ اكثر من 150 عاما بازاحة الستار عن لوحة تذكارية له.

فقد ازاح وزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش الستار عن اللوحة التذكارية الملصقة على حائط كنيسة «السانتاء» في منطقة الجميزة في وسط بيروت حيث كان منزل المسرحي اللبناني قبل ان يتحول الى كنيسة وحيث قدم اول عرض مسرحي له عام 1848.

وقال الوزير حبيش ان «النقاش هو الاب الروحي والرائد العبقري للفن المسرحي المنتشر اليوم في لبنان وفي دنيا العرب».

ورأى غسان ابو شقرا مدير المسرح والسينما والمعارض في الوزارة ان الوقفة في المكان الذي احتضن وشهد اول احتفال مسرحي تشكل قلبا من وفاء لهذا الرائد ونقشا لريادته في ذاكرة بيروت ولبنان».

انتخاب ملكة جمال اوروبا في كييف

■ موسكو - ا ف ب: ستجرى المسابقة المقبلة لانتخاب ملكة جمال اوروبا في السادس من ايلول (سبتمبر) المقبل في كييف باوكرانيا.

ونقلت وكالة انباء ايتار تاس عن منظمي المسابقة ان المسابقة التي بدأت قبل 49 عاما ستشارك فيها هذه السنة متنافسات من 42 دولة اوروبية.

واضاف المنظمون ان اكثر من 300 مليون مشاهد سيتابعون وقائع هذا الحدث على شاشات التلفزيون.